من موسكو بالبريد الجوي

انبـاء موسكو

جريدة اسبوعية
العدد ٣٢ (٢٨٠)
السبت ١٠ اغسطس (اب)
١٩٧٤

في ملحق هذا العدد ريبورتاجات وابحـاث تتنـاول مختلف جوانب النشـاط الاقتصـادي والاجتماعي والثقافـي .فـي جمهوريـة اليمن الديموقراطية الشعبية .

العطلـة الصيفية في ذروتهـا تسمـع ضحكـات الاطفـال البريئـة في مخيمات الاطفـال في ضواحي موسكو والتايغـا في الشرق الاقصى وفي مـروج اوكرانيـا الخضراء وعلـى شواطـئ البحـر الاسود فـي القـرم وعلـى ضفـاف نهـر الفولغـا وبحـر البلطيـق .. ويقضـى ملاييـن التـلاميـذ السوفييت عطلتهـم في مخيمات الطلائع وفي الرحلات السياحية في ارجاء وطننا .

(اقرأوا التحقيق الصحفي عن مخيـم الطلائـع على ص ١٥)

الفائز فاليري بورزوف يصل الى نهاية الشوط

جوائـز الفرسـان

استمرت بطولة العالم في المبارزة بالشيش لمدة عشرة ايام في مدينة فرينوبل الفرنسية . ويعتبر احراز جائزة «الامم» اسمى وسام بالنسبة للفرسان . وللمرة الخامسـة عشرة احـرز الرياضيون السوفييت هذه الجائزة .

لقد احرز المبارزون السوفييت ٥٠ بالمئة من الميداليات الذهبية وكان الكسندر رومانكوف طالب معهـد مينسك الرياضي والذي يشترك للمرة الاولى في البطولة افضل المشاركين في مباراة المبارزة بالشيش هـذه وحاز رياضيونا على الاولوية في ثلاث مباريات فرقية في المبارزة بالسيف وكذلك في مباريات المبارزة بالشيش للرجال والنساء . ويستطيع المدربون ان يرضوا عن النتائج التي احرزها متدربوهم . كما ويفرح ايضا اتساع رقعة هذا النوع من الرياضة التي يمكن ان تشترك في تقديم لاعبيها الى المنتخب ، حيث كان عددهـا ١١ مدينة ، واذا كانت مدن موسكـو وكييف ومينسك تعد مبارزين في هذا المجال منذ زمن بعيد ، فان مدنـا كقازان وطشقنـد وغيرها من مدن البلاد استطاعت في الاونـة الاخيرة فقط ان تستلفت الانظار نحوهـا كمراكز لاعداد «الفرسان» الموهوبين .

نصر في اولان-باتور

حقق رياضيونا نصرا رائعـا في لقاءات بطولة العالم في السامبو التي جرت في منغوليـا ، فقد فازوا بـ٨ اوزان من مجموع عشرة . وقبـل التطرق الى اسمـاء الفائزين اود ان اتحدث بعض الشيء عن مصارعـة السامبو وعن البلد الذي جرت فيـه هذه المباريات .

السامبو-صنف جديد من اصنـاف المصارعة . اما على الصعيد الدولي ، فقد ظهر منذ فترة قريبة .تمامـا

واول مباريات عالميـة في هذه المصارعة جرت في مدينة طهران في العام الماضي وبالرغـم من ذلك استطاعت هذه الرياضة ان تثبـت وجودها . ويوجد في الوقت الحاضر مصارعون جيدون في السامبو في كل من اليابان وايران وبلغاريا واسبانيا وانجلترا وهولندة وغيرها من البلدان وطبيعي في منغوليا ايضا . ذلك أن في البلد المضيف (منغوليا) توجـد مصارعة قومية لها تاريخ يمتد لقرون

كثيرة تشبه لحد بعيد مصارعـة السامبو من حيث لباس المصارعين وقواعد اللعبة . لذلك فان الاهتمام الذي اظهره المشجعون في منغوليـا اثناء لقاءات السامبو مفهوم جدا .

واول ميدالية ذهبيـة في اولان-باتور حصل عليهـا البراد نيقولاي كورباتوف من مدينة يليتس . وحذا حذوه كل من صابر حبيبك من مدينة طشقنـد ويوسف ماغالشفيل من تبليسي وزكي عميـاروف مـن

دزرجينسك وارامبي خاباي من مياكوب وتشيسلوفاس يزيوسكاس (كاوناس) والكسندر بوشتيتسـا من اومسك وفلاديمير ساوتين من كييف .

اما المركز الثاني في هذه البطولة فقد احرزه عمالقة منغوليا والثالث في التعداد الفرقي العـام احرزه رياضيو بلغاريا .

مباريـات العاب القوى والتجذيف

امتازت سباقات الاتحاد السوفييتي التي جرت في الاسبوع الماضي بما يلي : حصل الفائزون بالاضافـة الى الميداليات الذهبية لبطولة البلاد على

امكانية الاشتراك في مباريات بطولة العالم او اوربا .

فقد تنافس الرياضيون في ستاد الالعاب الرياضيـة في لوجنيكي على حق السفر الى روما حيث ستجرى بطولة اوربا . واود ان اتوقف عند النتائج التي تحظى بالاهتمام اكثر من غيرها . لقد حقق فيكتور سانايف البطـل الاولمبي لمرتين في القفزة الثلاثية نتيجـة قدرها ١٧ مترا و٥ سنتيمترات . اما بطـل ميونيخ

فاليري بورزوف فقد بقي غير راض عن نتيجته . فقد قطع مسافة ١٠٠ متر عدوا بوقت قدره ١٠،٢ ثانية ، ومسافـة ٢٠٠ متر بوقت قدره ٢١ ثانية ، وهذا يشهد على ان فاليري يستعد ليكون في احسن لياقة بدنية وفي رمي الثقل حصل الكسنـدر باريشنيكوف من لينينغراد على المركز الاول محققا نتيجة قدرهـا ٢٠ مترا و٢٢ سنتمترا . ووفـق المقاييس العالمية لاتعتبر هذه النتيجة عاليـة جدا ، لكننا اذا اخذنا بعين الاعتبار كون الكسندر يستخدم تكنيكه الفريد اثناء الرمي (يدور حول نفسه تماما كما يفعل رماة القرص) فاننا سنقتنع بانه يملك فرصا لعبور حدود ٢١ مترا التي يحلم بعبورها جميع رماة الثقـل . اما الرياضي المعروف يان لوسيس فلم يستطع تحقيق ما كان ينتظر منه فقد احتل المركز الثالث في رمي الرمح ، وفاز عليه عضو فريق دينامو الشـبـاب الكسندر ماكاروف من ضواحي موسكـو ، والذي رمى الرمح لمسافة ٨٣ مترا و٧٠ سنتمترا . وكانت هذه الميدالية الذهبية الاولى في حياة ماكاروف .

اما كريستوسديس شابكا بطل اوربا في القفز العالي فقد اجتاز العارضة على علو ٢ مترا و٢٢ سنتمترا . وكما كان متوقعا فازت بطلة العالم ناديجدا تشيجوفا بسباق رمي الثقل حيـث حققت نتيجـة قدرها ٢٠ مترا و١٤ سنتمترا . اما الان فسـوف يركز فريق العاب القوى السوفييتي كـل

جهوده للاعداد لبطولة اوروبا .

اما بالنسبة لسباقات التجذيف التي جرت في قناة التجذيف كريلاتسكـي في موسكو لاحراز بطولة الاتحـاد السوفييتي في التجذيف التقليدي ، لقد استطـاع الرياضيون الذيـن يشتركون للمرة الاولى في هـذه البطولة ان يرجهوا الاضواء نحوهم ، وخاصة نيقولاي دولغان من مدينـة كييف والبالغ من العمر ١٩ عامـا فلقد تخطى عند خط النهايـة يوري

ماليشيف بطل اوربا ، و[…]
بوتكوس بطل اوربا لمرتين و[…]
تيموشينين الذي يعتبر ايضا […]
اولمبيا في التجذيف الزوجي . و[…]
الرغم من قوة الرياضيين [المشار]كين
في هذا السباق قطـع نيقولاي […]
النهاية قبـل غيره . ولم […]
يستسلم خصومه امام هذا […]
فقد قرروا ابقاء نيقولاي دولغـ[ان]
خلفهم في السباق الزوجي . فقد
اعتمد فريـق الكسندر تيموشينـ[ين]
وغينـادي كورشيكوف الاولمبي […]
الفوز اكثر من غيره . ومن لم […]
في قارب اخر كل من يوري ماليشـ[يف]
وفيتاوتاس بوتكوس . اما الرياضي
من كييف فقد واجه هذا التحدي […]
بجراءة شريكه في القارب ميخائيـ[ل]
شميت من مدينة تيميرتاو الذي […]
عمره ١٩ عاما ايضا والذي يشارك […]
هذه البطولة للمرة الاول كذلك . […]
اصبح اسم ميخائيل شميت معروفا […]
قبل المدربين في الاونة الاخيرة […]
عندما جرت في قناة […]
الصحراء سباقات في التجذيف . و[…]
بالذات لاحظ المدربون قابلية […]
هذا الشاب . وهكـذا تغلب […]
الرياضيـان المشاركان لاول مرة في
بطولة البلاد بمقدار طول نصف […]
عن قارب ماليشيف وبوتكوس […]
في هذا السباق .

لقد اقنعت الجائزة الفضية التي حصل
عليها هذان الشابان الجميع ان […]
كبيرا ينتظرهما في المستقبل .

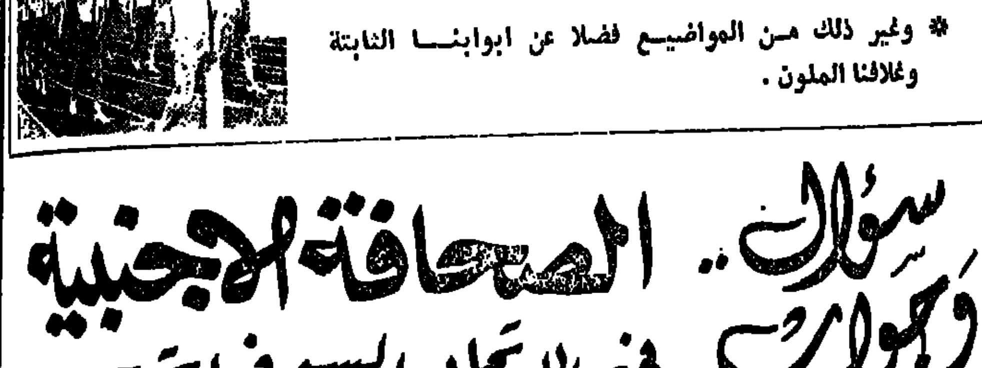
وفي الختام سنحدثكم قليلا عن بطولة البلاد في الرماية . [...] هذه المباريات سجلت ارقام […] سوفييتية جديدة . اما الرياضية […] كاليتينا من كييف فقـد […] الرقـم القياسي السوفييتي والاوربي والعالمي في رمي الرصاصة مـن مسدس يصل بالهواء المضغوط . […] جمعت ٣٨٩ نقطة وهذا الرقم يزيد بنقطتين عن الرقم القياسي القديم .

قناة التجذيف في موسكو-سباق المجذفين الثمانية

جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي» طبعت بمطابع جريدة «البرافدا»
طبع ١٩٧٤/٧/٣٠
ايندكس ٥٠٠٩٠

أنباء موسكو
رئيس مجلس الادارة
ياكوف لوماكو
رئيس التحرير
جميل بشيروف
اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : 00 — 90 — 229
للتلغرافيا :
Moscow "Moscow News"



في العدد القادم

* ملحق خاص عن جمهورية رومانيا الاشتراكية .

* مقال مكرس للاسطول الجوي السوفييتي بمناسبة يوم الاسطول .

* وغير ذلك من المواضيع فضلا عن ابوابنا الثابتة وغلافنا الملون .

سؤال .. وجواب
الصحافة الاجنبية في الاتحاد السوفييتي

يسأل قارئنا محمد الحمصي من سوريا هل يستطيع المواطنون السوفييت ان يطلعوا على ماتكتبه الصحف والمجلات الاجنبية .

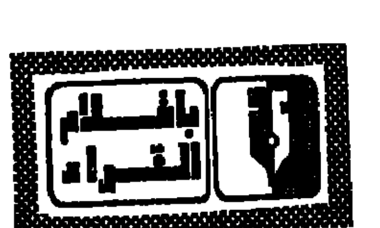
يوجد في اكشاك بيع الصحف والمجلات في موسكو وغيرها من المدن السوفييتية تشكيلة كبيرة من الصحف والمجلات الاجنبية الا انه لاسباب مفهومة تحظى الدوريات السوفييتية بالمركز الاول بينها وعلى الرغم من ذلك فان كل من يهتم في بلادنا بالحياة في الخارج وباخبار الثقافة والعلوم والتكنولوجيا يستطيع تماما ان يرضي اهتمامه هذا .

وفي الوقت الحاضر تضع اقسام الوكالة الخاصة «سيوز بيتشات» التي توزع المطبوعات الدورية للمشتركين وللبيع بالمفرد في متناول ايدي القراء في بلادنا ٢٥٠٠ صحيفة ومجلة تصدر في ٤٠ بلدا من بلدان العالم ، ومن الطبيعي ان يصعب تعداد جميع هذه المطبوعات الا انه من الممكن الاشارة الى ان صحف ومجلات البلدان الاشتراكية تحظى بشعبية كبيرة وكذلك المطبوعات التقدمية الصادرة في الغرب ومن بينها صحف الاومانيتيه الفرنسية ومورننغ ستار الانكليزية والديلي ووركر الامريكية واونيتا الايطالية وغيرها ، ووفقا للاتفاقيات الخاصة بهذا الموضوع توزع في الاتحاد السوفييتي مجلات تصدر باللغة الروسية حول حياة العديد من البلدان وهي : جمهورية المانيا الديمقراطية وبولونيا، وتشيكوسلوفاكيا وبلغاريا والمجر ورومانيا ويوغسلافيا والهند والولايات المتحدة الامريكية وانجلترا وغيرها .

وما عدا ذلك يعاد في الصحف السوفييتية نشر مقالات من الصحف الاجنبية . فصحيفة (زاروبيجوم الخارج) الاسبوعية تنشر مقالات منتقاة من جرائد غربية كبيرة مثل نيويورك تايمس ولوموند وليبي لسيرفيس لستامبا ودي فيلت ومن مجلات عديدة في العديد من البلدان .

من الضروري الاشارة الى انه توزع في بلادنا صحف اجنبية لاتتنافى مضمونها مع القواعد والقوانين السائدة عندنا ، وبضمنها القانون الذي يمنع الدعاية للحرب والدعاية لاشعال الكراهية تجاه الاجناس لان دور الصحافة يكمن في العمل على تعزيز قضية السلام بين الشعوب وقضية التعاون الدولي .

ماليا



ارفعوا ايديكم عن قبرص

قبرص دولة مستقلة وذات سيادة ، لها حكومتها الشرعية المنتخبة ومؤسساتها التشريعية والتنفيذية ، وهي عضوة في هيئة الامم المتحدة ولها علاقات دبلوماسية مع معظم دول العالم ، وتنتهج سياسة مستقلة محايدة . ولكن ... اصبحت ضحية للدوائر الامبريالية في حلف الناتو ، هذا الحلف العدواني الذي يستهدف تحويل هذه الجزيرة الى قاعدة من قواعده الحربية العدوانية . فسخر الحكم العسكري الاسود في اليونان عن طريق الضباط اليونانيين العاملين في الجزيرة–واطاح بالحكومة الشرعية واضرم نار الاحقاد الطائفية هناك ، ثم جرى الانزال التركي . وكانت النتيجة مزيدا من الضحايا والخراب والتمزق في هذا البلد الصغير .

لقد طالب الاتحاد السوفييتي وكل القوى المحبة للسلام في العالم بالكف عن التدخل وبانسحاب كافة القوات الاجنبية من الجزيرة ، واشار الى ان الشعب القبرصي هو الذي يقرر شئون بلاده دون اي تدخل اجنبي . وتتوارد الانباء عن الصعوبات المادية التي يعانيها سكان هذه الجزيرة ، اذ انهم يعيشون في حالة من الهلع بعد ان تهدمت بيوت الكثير منهم وفقدوا اسباب العيش .

والخلاصة ان الجريمة التي ارتكبها حلف الناتو ضد هذا الشعب تشير الى ان بعض الاوساط العدوانية لم تزل تعمل على اثارة التوتر في العالم وتقف ضد الانفراج الدولي الذي تصبو اليه كافة الشعوب .

عبد الله حسين
(الجمهورية اللبنانية)

ذكرى مجيدة

احتفل الشعب العراقي قبل عدة ايام بالذكرى الاولى لقيام الجبهة الوطنية والقومية التقدمية في العراق ان هذه الجبهة قد ارست الاساس المتين لتطوير العملية الثورية الجارية في القطر العراقي ، وتعتبر من المكاسب الهامة التي احرزها الشعب العراقي ، ولقد برهنت الاحداث السياسية التي مر بها الشعب العراقي على ان وحدة القوى الوطنية هي السبيل الوحيد الذي يمكن من توحيد الجماهير وصد المؤامرات الاستعمارية واحراز المزيد من المكتسبات الثورية الهامة .

وتتسم السياسة التي ينتهجها العراق اليوم باتجاه تقدمي ثوري واضح ، فهو من جهة يوطد مكاسبه المحرزة في الداخل ، ومن جهة اخرى يطور علاقاته الخارجية مع بلدان المعسكر الاشتراكي وعلى راسها الاتحاد السوفييتي الصديق الصدوق للشعب العراقي والحليف الامين والثابت للامة العربية في نضالها ضد الامبريالية والصهيونية وفي سبيل بناء غدها المشرق الوضاء .

عاشت الجبهة الوطنية والقومية التقدمية في العراق ! عاشت الصداقة العراقية السوفييتية .

غالم جاسم العلوان
(الجمهورية العراقية)

ثمار السياسة اللينينية

جرت في الايام الاخيرة الجلسة الاولى لمجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ، ويتضح من تشكيل هذا المجلس المغزى العميق للديمقراطية السوفييتية ، فقد شمل هذا المجلس ممثلي كافة قوميات وشعوب الاتحاد السوفييتي ، صغيرها وكبيرها ، وذلك هو التجلي الحقيقي للسياسة اللينينية ، سياسة التآخي بين الشعوب ، السياسة الاممية الحقة .

محسن ابراهيم
(الجمهورية العربية السورية)

أسعار العملات الأجنبية

نشرة البنك الحكومي السوفييتي لشهر اغسطس–آب ١٩٧٤

اسم العملة	مقارنتها بالروبل	اسم العملة	مقارنتها بالروبل	اسم العملة	مقارنتها بالروبل
دولار استرالي واحد	١٫١١	الف روبية اندونيسية	١٫٨٠	مئة روبية نيبالية	٧٫٠٧
مئة شلن نمساوي	٤٫١٣	مئة تومان ايراني	١٫٠٩	دولار نيوزيلندي واحد	١٫١٤
مئة ليك الباني	١٨٫٠٠	مئة كرون ايسلندي	٠٫٨٠	مئة كرون نرويجي	١٣٫٨٣
مئة دينار جزائري	١٨٫٢٣	مئة بيسيت اسبانية	١٫٢٩	مئة روبية باكستانية	٧٫٠٤
جنيه انجليزي واحد	١٫٧٨	مئة اسكودو برتغالي	٢٫٩٨	مئة زلوتا بولونية	٢٢٫٥٠
مئة بيسوا ارجنتينية	٧٫٢٦	الف ليرة ايطالية	١٫١٦	مئة لي روماني	١٥٫٠٤
مئة الفان الغاني	١٫٦٦	دينار واحد (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)	٢٫١٦	مئة دولار سنغافوري	٣١٫٠٠
مئة فرنك بلجيكي	١٫٩٨	مئة ريال (الجمهورية العربية اليمنية)	١٥٫٣٠	مئة ليرة سورية	٢٠٫١١
مئة كيات بورمي	١٥٫٥٠	مئة ريل كمبودي	٠٫٢٥	مئة شلن صومالي	١١٫٩٧
مئة ليفا بلغارية	٧٦٫٩٢	مئة دولار كندي	٧٦٫٨٠	مئة دولار امريكي	٧٤٫٦١
مئة فورينت مجري	٧٫٦٧	مئة يوان (جمهورية الصين الشعبية)	٤٥٫٠٣	جنيه سوداني واحد	٢٫١٤
مئة دونغ (جمهورية فيتنام الديمقراطية)	٣٠٫٦٠	مئة وون (كوريا الديمقراطية)	٧٤٫٩٣	دينار تونسي واحد	١٫٧١
سيدي غاني واحد	٠٫٦٥	بيسو كوبية واحدة	٠٫٩٠	مئة ليرة تركية	٥٫٣٣
مئة سيديل غيني	٣٫٦٥	مئة ليرة لبنانية	٣٢٫٦١	مئة بيسو اوروغواي	٠٫٧٠
مئة مارك (المانيا الديمقراطية)	٤٠٫٥٠	دينار ليبي واحد	٢٫٥٢	مئة مارك فنلندي	٢٠٫١٦
مئة مارك (المانيا الغربية)	٢٩٫٤٠	مئة دولار ماليزي	٣١٫١٤	مئة فرنك فرنسي	١٥٫٣٦
مئة غولدين هولندي	٢٨٫٥٠	الف فرنك مالي	١٫٦٢	مئة روبية سيلانية	١٢٫٨٤
مئة دراخم يوناني	٢٫٤٩	مئة درهم مغربي	١٧٫٧٨	مئة كرون تشيكوسلوفاكي	١٢٫٥٠
مئة كرون دانماركي	١٢٫٦٠	مئة بيسو مكسيكية	٥٫٩٧	مئة كرون سويدي	١٧٫٠٦
جنيه مصري واحد	٢٫٠٨	مئة توغريك منغولي	٢٢٫٥٠	مئة فرنك سويسري	٢٥٫٢٥
مئة روبية هندية	٩٫٥٥			مئة دولار اثيوبي	٣٦٫٠٠
دينار عراقي واحد	٢٫٥٢			مئة دينار يوغسلافي	٤٫٢٩
				الف ين ياباني	٢٫٥٥

قد تنفع الذكرى

بقلم: البروفيسور فلاديمير أبولتين الدكتور في العلوم التاريخية ونائب مدير معهد الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية التابع لاكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي.

اعلنت المدافع لشعوب اوروبا قبل ٦٠ عاما بداية الحرب العالمية الاولى ولم تحمل تلك الحرب الويلات والمآسي الثقيلة للجماهير الشعبية لحسب بل تركت اثارها العميقة في حياة جميع الشعوب التي اشتركت في الحرب وفي حياة ابناء واحفاد المحاربين ويتذكر ذلك بوضوح كاس اولئك الذين اشتركوا فيها وشاهدوها مثلما حدث لكاتب هذه السطور .

ومن المفيد ان نتذكر بعض الوقائع الاساسية لتلك الحرب واحداثها وعبرها الان حينما يتبنى الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية والشيوعيون والساسة ذوو التفكير السليم في العالم الراسمالي وكافة القوى المحبة للسلام مهمة ازالة خطر الحرب النووية وجعل نزعة الانفراج الدولي عملية لارجعة عنها ، وضمان صيانة السلام .

لقد اشترك في الحرب العالمية الاولى التي استمرت اكثر من ٤ اعوام (١٩١٤–١٩١٨) ٣٣ بلدا بلغ تعداد سكانها مليارا و٥٠٠ مليون نسمة اي ٨٧٪ من سكان العالم في ذلك الوقت . وتم تجنيد حوالي ٧٤ مليون شخص لجيوش تلك البلدان وقد قتل او مات متاثرا بجراحه حوالي ١٠ ملايين شخص وشوه وجرح ٢٠ مليون شخص ، وبلغ نصيب روسيا من القتلى ٣٫٥ مليون شخص والمانيا ١٫٩ مليون وامبراطورية النمسا والمجر ١٫٥ مليون وبريطانيا–٨٠٠ الف شخص وصربيا–٦٩٠ الف شخص وايطاليا ٦٠٠ الف شخص الخ .

لقد اصبحت ساحة للقتال مناطق شاسعة من اوروبا ، وخرجت من الحرب محروثة بالقذائف ، وغارقة في الدم وخلت من سكانها مدن وقرى كثيرة واحرقت مناطق كاملة ودمرت المصانع والمعامل وغيرت خطوط الخنادق الحقول والبساتين لالوف الكيلومترات وبلغت النفقات الحربية المباشرة لجميع الدول المحاربة ٢٠٨ مليارات دولار .

لماذا اشعلوا نار الحرب ؟

ولم يكن من قبيل المصادفات ان يكتب لينين في بداية الحرب يقول ان «الحرب الاوروبية تعني اعظم ازمة تاريخية وبداية عهد جديد» . واشار لينين الى التناقضات في داخل الامبريالية وتنبأ بحتمية نشوء وضع ثوري كنتيجة لتلك التناقضات .

لقد حاولت البورجوازية الكبيرة والاوساط الحاكمة في الدول الامبريالية حل التناقضات بينها مستخدمة ايدي ملايين العمال والفلاحين المجندين وعلى حساب حياتهم وكانت التناقضات التي اشتدت تفاقما نتيجة التطور غير المتوازن في الدول الراسمالية تدفع الدول المستقلة التي كانت تقوى بسرعة الى توسيع سيطرتها وحتى الى بسط سيطرتها على العالم . وكانت التناقضات الامبريالية تصطدم في اتجاهات مختلفة . ولكن المنافسة اشتدت بوجه خاص بين الراسمال الاحتكاري الالماني والاحتكارات البريطانية التي استطاعت الاستيلاء قبل ذلك على مستعمرات واسواق واسعة . وقد نشأت في اوروبا كتلتان امبرياليتان احداهما تضم المانيا وامبراطورية النمسا والمجر وايطاليا والاخرى تضم بريطانيا وفرنسا وروسيا . وكانت تكفي شرارة واحدة لكي تشمل الكتلة التي كانت تراسها المانيا القيصرية والتي كانت انذاك اكثر عدوانية نيران حرب دموية مرعبة .

وكانت البورجوازية الكبيرة والاوساط العسكرية والاقطاعية تعتقد ان على الجماهير الشعبية بما في ذلك العمال ان تريق دماءها في اذعان من اجل المصالح الجشعة للفئات المسيطرة ولم يبرر زعماء الاممية الثانية الضعفاء والانتهازيون ثقة الطبقة العاملة ولقد كان كثير منهم كما ظهر بمرور الزمن، ذيولا للبورجوازية فصوتوا في البرلمانات تاييدا لاعتمادات الحرب ونشبت مذبحة دامية ساعدت خيانتهم في استمرارها الى حد ما .

لا .. للحرب

وبالرغم من النشوة الشوفينية الحربية في البلدان المحاربة رفع عدد من الاشتراكيين الثوريين الحقيقيين في الايام الاولى من الحرب اصواتهم ضد الحرب العالمية . وعارض لينين وحزب البلاشفة الذي كان يقوده الحرب العالمية .

ان بيان اللجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكي الديموقراطي الروسي للبلاشفة الذي صدر في اكتوبر عام ١٩١٤ بشان الحرب دعا عمال جميع البلدان بحماس للتلاحم الدولي والتضامن الاممي وللنضال ضد المستغلين ومعارضة الحرب في كل مكان .

ودعا البيان الذي كتبه لينين بروليتاريا روسيا وغيرها من البلدان للقيام بخطى حاسمة في طريق حرية الشعوب الحقيقية وفي طريق الاشتراكية . واعلن الحزب في بيانه ذلك ان «تحويل الحرب الامبريالية الحالية الى حرب اهلية هو الشعار الوحيد الصحيح للبروليتاريا» .

وقد اعلن اعضاء فريق الحزب البلشفي الستة في البرلمان الروسي عندئذ بصراحة وحزم معارضتهم للحرب وردا على ذلك قامت الحكومة القيصرية بنفيهم الى سيبيريا . ولكن وقت الانفجار كان قد حان ففي فبراير واكتوبر عام ١٩١٧ وقعت في روسيا ثورتان لعبت فيهما طليعة البروليتاريا الروسية المتراصة والمجربة دورا قياديا .

وبانتصار الثورة البروليتارية في روسيا وانشقاق العالم الى نظامين بدا عهد جديد في التاريخ العالمي وقد جلبت الحرب العالمية الثانية التي شنتها المانيا الهتلرية ، اكثر الدول الامبريالية عدوانية ، من الضحايا والخراب اكثر مما جلبته الحرب العالمية الاولى ولكنها انتهت بانتصار جديد لقوى الاشتراكية والاممية البروليتارية في عدد من البلدان .

دور المانيا

وبهذا الصدد يجب ان نذكر بالدور الذي لعبته المانيا والتي اشعلت اوساطها الحاكمة نيران الحربين العالميتين الاولى والثانية .

فحينما نشبت الحرب العالمية الاولى عارضها عدد من رجال الحزب الاشتراكي الالماني ومن بينهم كارل ليبكنخت وكلارا تزيتكين وفرانس ميرينغ وكانوا هم وزملاؤهم الذين شاركوهم في موقفهم يمارسون خلال الحرب كلها العمل المعادي للحرب. ان الدعاية الثورية المعادية للحرب والامبريالية التي تركت تاثيرها بوجه خاص في القوات الالمانية على الجبهة بعد انتصار ثورة اكتوبر والاستيلاء في المناطق المحتلة من روسيا السوفييتية ، لعبت دورا كبيرا في انهيار نظام القيصر وجيشه في المانيا، وقد اتيح لكاتب هذه السطور ان يشاهد تغيرا كبيرا في مزاج جنود جيش القيصر الالماني وسلوكه ففي عام ١٩١٨ اوفدني الحزب الى لاتفيا المحتلة لكي امارس الى جانب عملي الدعاية الثورية بين القوات الالمانية وكان هناك عندئذ الوف من اعضاء الحزب العاديين الذين رغبوا في ابلاغ جنود جيش الاحتلال الالماني حقيقة ما يحدث وشعرت بالبهجة العارمة حينما بلغنا في نوفمبر عام ١٩١٧ خبر نشوب ثورة في المانيا . صحيح ان الاوساط الحاكمة الالمانية التي منيت بالهزيمة في الحرب العالمية الاولى قد استطاعت بمرور الزمن اعادة نظام بورجوازي ديكتاتوري قاس ورغم ذلك لم يكن لدى الشيوعيين الالمان والامميين البروليتاريين شك في انهيار النظام الفاشي في نهاية الامر وقد قالت الشيوعية الباهرة كلارا تزيتكين وهي تفتتح دورة البرلمان الالماني (الريخستاغ) في اغسطس عام ١٩٣٢ متوجهة الى انصار هتلر :

ان اللحظة تفرض انشاء جبهة موحدة لجميع الكادحين من اجل النضال ضد الفاشية . واختتمت كلمتها قائلة: اني افتتح الرايخستاغ بصفتي اقدم نائب ولي امل في ان ابقى على قيد الحياة الى ذلك اليوم المبهج الذي سافتتح فيه بوصفي اقدم نائب ، اول مؤتمر لمجالس السوفييت في المانيا السوفييتية .

هدف البشرية العظيم

ان الحزب الشيوعي وكل الثوريين الامميين الحقيقيين في عهدنا يواصلون وكما فعلوا في ايام الحرب العالمية الاولى والايام الاولى من قيام الدولة السوفييتية ، وفيما بعد ، ولاسيما بعد ظهور السلاح النووي النضال بحزم وعناد ضد الحروب غير العادلة –ويتجسد الاتجاه السياسي للاتحاد السوفييتي في المعارضة الحاسمة للعدوان الامبريالي وفي تعايش سلمي بين البلدان التابعة للنظامين المتناقضين وبفضل هذا الاتجاه امكن تجنب كارثة نووية على امتداد عشرات الاعوام الماضية منذ الحرب العالمية الثانية غيران سباق التسلح الذي شنته الامبريالية لايزال مستمرا ويكمن فيه خطر شديد ولذلك يسعى الاتحاد السوفييتي وجميع اصحاب النوايا الطيبة الى كبح جماح سباق التسلح وتوجيه دول العالم كلها الى طريق نزع السلاح .

لقد سجل ادورد غيراي وزير الخارجية البريطاني الذي ساهم كثيرا في اشعال نيران الحرب العالمية الاولى ، اعترافا في مذكراته جاء فيه «لابد ان يؤدي التسلح على نطاق واسع الى نشوب حرب . ان زيادة الاسلحة الى حد هائل جعلت شن الحرب امرا لامفر منه وهذه اصبح نتيجة وعبرة تاريخية يجب ان نستوعبها حاليا من عبر الماضي لصالح مستقبل العالم كما انها تحذير يجب ان ننقله الى من سياتي بعدنا» .

لقد ادرك ماركس وانجلس ولينين جيدا مدى الخطر الذي تشكله زيادة التسلح للشعوب . غير ان كثيرا من الساسة البورجوازيين لايستطيعون حتى في عهد السلاح النووي استيعاب الدروس التي اذلكها ولو متاخرا غراي وغيره .

لقد اعبر ليونيد بريجنيف عن ارادة الشعب في خطابه في ٤ يوليو عام ١٩٧٤ عندما قال «اننا ندعو جميع الدول والحكومات من جديد ومن جديد لوضع حد لسباق التسلح والشروع في السير نحو اعظم هدف وهو نزع السلاح العام التام» .

يعمل فريق سالقي الحاصدات الدارسات بكل همة في جني محاصيل عام ١٩٧٤ في سوفخوز «موسكوفسكي» في مقاطعة ساراتوف .

كيف تعمل مدارس الجمهورية ؟

انعقدت في موسكو في اليومين الاولين من شهر اغسطس الدورة السابعة لمجلس السوفييت الاعلى لجمهورية روسيا الاتحادية بتشكيلته الثامنة . وقد استعرضت الدورة مسالة التدابير الخاصة باتمام الانتقال الى التعليم الثانوي الشامل في جمهورية روسيا الاتحادية واقرت قانون الجمهورية حول التعليم الشعبي وقانون الهيئة الحكومية لتصديق الوثائق وصادقت على مراسيم هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى لجمهورية روسيا الاتحادية .

وننشر اليوم مقالة فيتشيسلاف كوتشيماسوف نائب رئيس مجلس وزراء جمهورية روسيا الاتحادية حيث يتحدث عن عمل مدارس الجمهورية .

يجري الان في الاتحاد السوفييتي عمل كبير بشان اتمام الانتقال الى التعليم الثانوي الشامل .

ويرتبط هذا بحاجات تطور البلاد الاجتماعي الاقتصادي والثورة العلمية التكنيكية الضخمة الجارية في وقتنا هذا . فثمة شروط كبيرة تطلب الان من كل فرد ومن معارفه ومؤهلاته المهنية وتبرز هذه المشكلة خاصة امام الشبيبة التي يطلب منها ان تستزيد وتعمق معارفها باستمرار وان تلم بآخر منجزات العلم والتكنيك .

ولقد توفرت في بلادنا كل الظروف اللازمة لاتمام الانتقال الى التعليم الثانوي الشامل . لقد اتخذت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي تدابير بشان مواصلة تطوير واستكمال التعليم العام والمهني التكنيكي والثانوي المتخصص والعالي وتمتين القاعدة المادية للمعاهد التعليمية، وقد تركت هذه اثرا مثمرا على عمل نظام التعليم السوفييتي وتحسين عمل المدارس والمعاهد التعليمية من كل المستويات .

ففي كل سنة تتحسن المؤشرات الاساسية التي تبين عمل مدارس التعليم العام والمدارس المهنية التكنيكية والمدارس الصناعية وتزداد نسبة النجاح ، وقد تقلصت نسبة الراسبين في المدارس النهارية ٢٫٥ مرة . فخلال السنوات الثلاث حصل على التعليم الثانوي في روسيا الاتحادية ٥ ملايين و٤٢٦ الف فتى وفتاة .

وتشهد نتائج العمل على ان روسيا الاتحادية تتوفر فيها ممهدات واقعية لاتمام الانتقال التام الى التعليم الثانوي الشامل في السنتين ١٩٧٤–١٩٧٥ .

وقد تم في روسيا الاتحادية منذ بداية الخطة الخمسية التاسعة افتتاح ٩٥٦ مدرسة مهنية تكنيكية ثانوية ان المدارس المهنية التكنيكية الثانوية سيتعلم فيهما منذ الاول من شهر سبتمبر سنة ١٩٧٤ حوالي ٥٠٠ الف شخص وهكذا صارت المدارس المهنية التكنيكية الثانوية تتبوأ منذ الان مكانة هامة في تحقيق التعليم الثانوي الشامل .

وغدت وسيلة هامة للتربية العملية والتوجيه المهني في مدارس الجمهورية طريقة اعداد تلاميذ الصفوف العليا للعمل الانتاجي في الصناعة والزراعة وكذلك في مجال الخدمات . وتقدم الهيئات الاقتصادية والحكومية والمؤسسات والمزارع التعاونية والحكومية والمنظمات الاجتماعية مساعدة جليلة للمدارس . وتنتشر اكثر فاكثر في مدن الجمهورية تجربة موسكو وروستوف ونوريلسك بشان تاسيس المصانع والمراكز التدريبية الانتاجية وورش التعليم في المؤسسات .

وتملك روسيا الاتحادية امكانيات كبيرة تتيح ممارسة عمل متنوع مع الاطفال . فيوجد في نظام التعليم اكثر من ٤ الاف قصر وناد للطلائع والتلاميذ ومراكز للفتيان هواة الطبيعة وهواة التكنيك ومحطات للتجوال والسياحة ومدارس رياضية ومتنزهات وملاعب . وافتتح خلال السنوات الثلاث حوالي ٥٠٠ مؤسسة من هذا النوع . وتشرف وزارة الثقافة على ٧ الاف مدرسة موسيقية واستوديو للرسم ومكتبة وناد للاطفال وعلاوة على ذلك تساهم الوف من قصور الثقافة ونوادي الاتحادات المهنية في تربية الجيل الطالع .

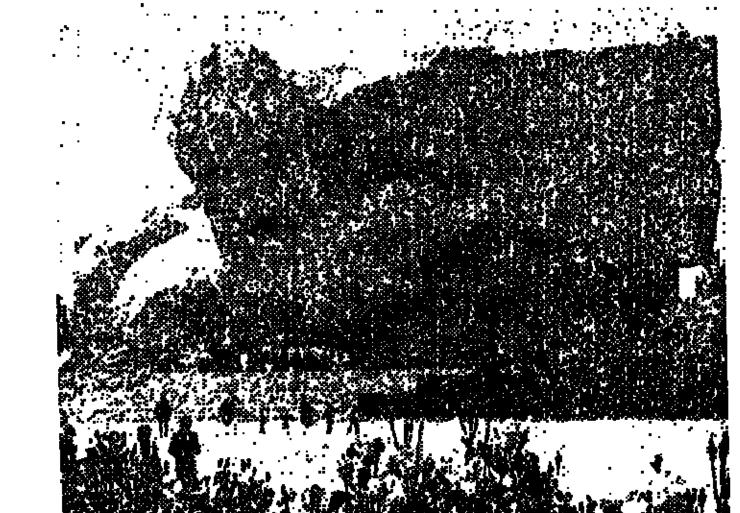
لقد انضم الى كوادر التربية والقيادة في المدارس والمعاهد المهنية التكنيكية والمدارس الصناعية خلال سنوات الخطة الخمسية مائتا الف خريج من المعاهد التربوية والجامعات .

ومع انتهاء الخطة الخمسية سيشرع بالعمل ٧٠ الف خبير ذي تعليم عال وعلاوة على ذلك سينهي حوالي ٤٠ الف متعلم الدراسة عن طريق الانتساب بدون الانقطاع عن العمل . ومع حلول سنة ١٩٨٥ سيؤمن خريجو المعاهد التربوية والجامعات المعلمين ذوي التعليم العالي للصفوف الرابعة – العاشرة في المدارس وكذلك المعاهد العالية الاخرى .

ان خطة بناء مدارس التعليم العام قد تم التفوق عليها في السنوات ١٩٧١–١٩٧٣ واستخدمت مباني المدارس الجديدة لمليونين و١٤٣ الف مقعد دراسي منها اكثر من مليون في الريف . ونفذت خطط بناء الاقسام الداخلية الملحقة بالمدارس ومساكن المعلمين .

ومن المقرر انجاز البرنامج الكبير لبناء المدارس والمعاهد المهنية التكنيكية والمدارس الصناعية في السنتين ١٩٧٤ و١٩٧٥ ويكفي ان نذكر انه من المقرر ان يبنى في الريف وحده خلال السنتين مجموعات ومبان للمدارس المهنية التكنيكية تستوعب ٦٢ الف مقعد ومبان للمدارس تستوعب ٨٥٨ الف مقعد .

المجد لبريست



في الثامن والعشرين من شهر يوليو يكون قد مر ٣٠ سنة على ذلك اليوم الذي حرر فيه الجيش السوفييتي مدينة بريست من المحتلين الالمان الفاشست.

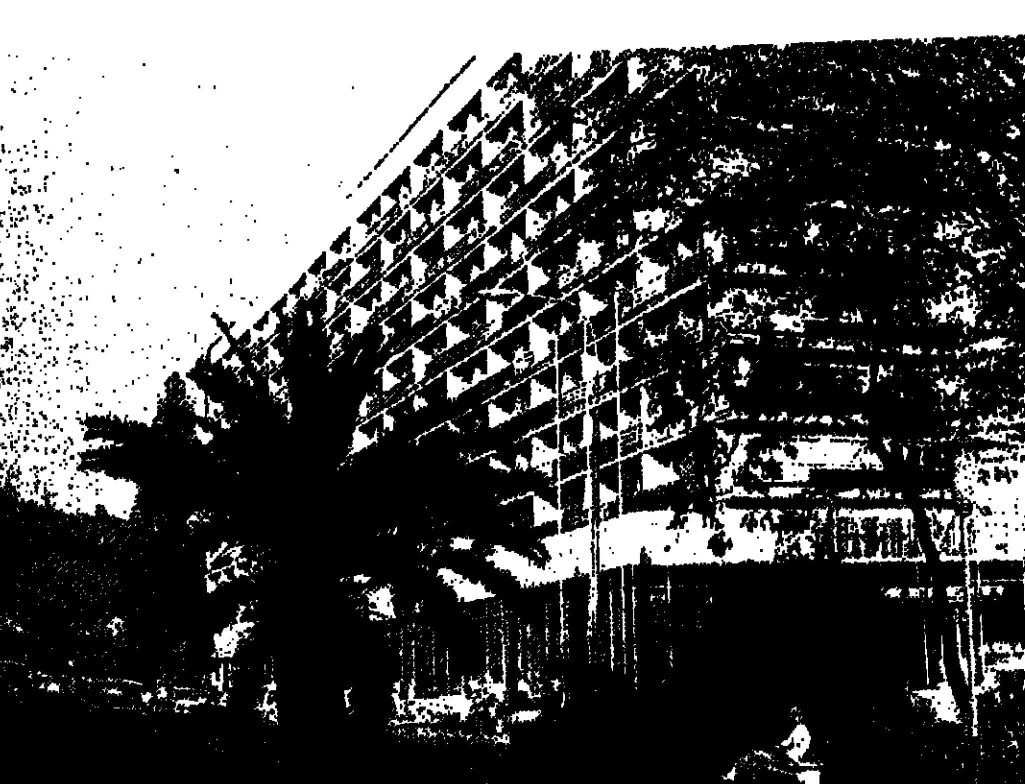
وقد تمجدت مدينة بريست –وهي مركز اقليمي في جمهورية بيلوروسيا الاشتراكية السوفييتية– في سني الحرب الوطنية العظمى ١٩٤١–١٩٤٥، بالمآثر الخالدة لمدافعيها ومحرريها. فلقد صمدت حامية قلعة بريست القليلة العدد، ٢٨ يوما (من ٢٢ يونيو الى ٢٠ يوليو سنة ١٩٤١) بثبات وبطولة امام هجوم قوات العدو المتفوقة عشرات المرات. لقد دخل الدفاع عن قلعة بريست في التاريخ كمثل رائع للصمود الاستثنائي ورجولة المحاربين السوفييت.

وتخليدا للمآثر الاسطورية لابطال قلعة بريست منحت في الثامن من شهر مايو سنة ١٩٦٥ لقب الشرف «القلعة–البطلة».

وجرت في الايام الاخيرة من شهر يوليو المنصرم، في شوارع بريست، مقابلات مؤثرة بين المحاربين القدماء الذين اشتركوا في الحرب الوطنية العظمى. فهم يتذكرون شبابهم وهم على خط الجبهة وزملاءهم في الفوج وكل اولئك الذين ساروا صفا واحدا في طرق الحرب العصيبة. ويأتي الناس من جميع اطراف البلاد وكذلك من الخارج ليزوروا المجموعة التذكارية «القلعة–البطلة» وليحنوا جباههم امام بسالة ورجولة المدافعين عن القلعة ...

في الصور: احد المشتركين في الدفاع عن قلعة بريست بطل الاتحاد السوفييتي، الرائد بيتر غافريلوف، في القلعة الشرقية يحدث التلاميذ عن ايام الدفاع عن القلعة. وعلى اليمين بوابة خولمسكي للقلعة، المصابة بقذائف العدو، ويذكر مرة بعد اخرى بمآثر الابطال الخالدة الصورة فوق: قسم من النصب التذكاري الذي اقيم تخليدا للمآثر الخالدة وبطولة ابناء وطننا الاشتراكي ذي القوميات المتعددة.





فندق «لينينغراد»

فندق «بريموريسكايا»

اننا نقاتل في خندق واحد

إعداد: د. خليل عبد العزيز

سبق وان زار الاتحاد السوفييتي بصفة غير رسمية ولعدة مرات الرفيق عبد الفتاح اسماعيل الامين العام للتنظيم السياسي الجبهة القومية .. وفي ١٨ يوليو ١٩٧٤ قام باول زيارة رسمية على راس وفد حزبي وحكومي من جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وذلك بدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى والحكومة السوفييتية.

وقد رافقت الوفد الحزبي والحكومي في زيارته لكل من موسكو وليننغراد وتبليسي واتيحت لي فرصة الالتقاء مع الرفيق عبد الفتاح اسماعيل وخلال لقائنا اجاب على كثير من الاسئلة الموجهة له والمتعلقة بالمفاوضات التي اجراها وفد اليمن الديمقراطية الشعبية في الاتحاد السوفييتي والاوضاع في منطقة الشرق الاوسط وفي اليمن بشكل خاص.

ونظرا لاهمية الاحاديث التي جرت معه فانني اورد فيما يلي اجابته على بعض الاسئلة.

* * *

قال الرفيق عبد الفتاح اسماعيل ردا على سؤال حول تقييمه لنتائج المباحثات التي اجراها الوفد الحزبي والحكومي لليمن الديمقراطية في الاتحاد السوفييتي:

لقد كانت نتائج زيارتنا للاتحاد السوفييتي الصديق ايجابية للغاية، ومنذ وطأت اقدامنا ارض موسكو شعرنا بمدى الحفاوة والاستقبال الرفاقي الحار الذي قوبلنا به من قبل الحزب والحكومة والشعب السوفييتي، ولقد ساد المفاوضات جو رفاقي تخللته مناقشات لكافة القضايا العربية والدولية وكذلك العلاقات الثنائية بين البلدين. ولقد لمسنا اثناء المفاوضات عمق الاهتمام الذي يكنه لنا الرفاق السوفييت من خلال تاكيدات الرفيق بودغورني رئيس وفد الجانب السوفييتي في مفاوضاتنا والذي اكد اكثر من مرة على اهمية التجربة في اليمن الديمقراطية ووقوف الاتحاد السوفييتي دون تحفظ الى جانبها لمساعدتها ودعمها لتثبيت استقلالها الوطني وتقدمها الاجتماعي وتوجت المفاوضات بصدور البيان المشترك الذي يعكس وجهة النظر المشتركة لكلا البلدين، كما توج بتوقيع اتفاقيات جديدة في مجالات التعاون الفني والاقتصادي والعسكري ونحن اذ نعبر عن ارتياحنا الكامل لنتائج زيارتنا للاتحاد السوفييتي فاننا نشكر القادة والمسئولين السوفييت وعلى راسهم الرفيق بريجنيف وبودغورني وكوسيجين على ما لاقيناه من تعاون ادى الى النجاح الكامل لهذه الزيارة.

* * *

وجوابا على سؤال له عن القضايا والتحضيرات الجارية في اليمن الديمقراطية لعقد المؤتمر العام السادس للتنظيم السياسي–الجبهة القومية في مارس ١٩٧٥، قال الامين العام:

ان المؤتمر العام السادس للجبهة القومية هو امتداد للمؤتمر العام الخامس الذي حدد طبيعة المواقف الايديولوجية والسياسية لشعبنا على الصعيدين الداخلي والخارجي وسياتي المؤتمر العام السادس ليقف امام الوثائق المقرة من قبل المؤتمر الخامس والشوط الذي قطعه التنظيم السياسي الجبهة القومية في تنفيذها كما سيقف المؤتمر كذلك امام تطور التجربة في اليمن الديمقراطية والافاق التي يجب ان يناضل من اجل الوصول الى تحقيقها في استكمال مهام الثورة الوطنية الديمقراطية. كما سيفسح المؤتمر الترتيبات التنظيمية الحزبية التي تكفل تطور تنظيمنا بما فيه تحقيق الشكل الارقى للعمل السياسي وقيام الحزب الطليعي الذي يقود البلاد في هذه المرحلة والمراحل القادمة.

وعلى هذا الاساس فان هناك العديد من التحضيرات الحزبية التنظيمية تمهيدا لعقد المؤتمر العام السادس، ومن هذه التحضيرات انعقاد مؤتمر المحافظات والذي انتهينا منه في الفترة القصيرة الماضية، كما ان التحضيرات سوف تستمر لاستكمال انتخاب ممثلي كافة المنظمات القاعدية الحزبية كمندوبين للمؤتمر العام السادس، وكذلك سيتم تحضير التقرير السياسي الذي سيقدم الى المؤتمر، وكذا تحضير الجوانب الاخرى المرتبطة بنجاح المؤتمر واننا سوف ندعو لحضور المؤتمر كافة الاحزاب من البلدان العربية الشقيقة والبلدان الاشتراكية الصديقة للمشاركة في اعمال المؤتمر.

* * *

وفي مجال الحديث عن الوضع بشكل عام في اليمن الديمقراطية قال الرفيق عبد الفتاح اسماعيل:

ان اليمن الديمقراطية بقيادة التنظيم السياسي الجبهة القومية تعمل بثبات من اجل تنفيذ الشرعية الثورية المتمثلة بوثائق ومقررات المؤتمر العام الخامس والتي تؤكد على ضرورة تصفية مواقع القوى الطبقية القديمة والاقطاع والكومبرادور واحداث تحولات سياسية واقتصادية واجتماعية كبيرة من اجل تنفيذ برنامج الثورة الوطنية الديمقراطية وارساء علاقات ثورية جديدة تستجيب لمصلحة اوسع جماهير شعبنا من عمال وفلاحين وبقية الفئات الديمقراطية الاخرى. كما انه من الضروري في هذه المرحلة بناء اقتصاد وطني انتاجي وزراعي وصناعي يشكل القاعدة المادية والتكنيكية للاقتصاد الوطني المتحرر من عجلة الراسمالية العالمية كبديل للاقتصاد الخدمات الموروث من قبل الاستعمار، ولقد قطعنا شوطا كبيرا في تنفيذ برنامج الثورة الوطنية الديمقراطية ولازلنا نواصل النضال رغم كل الصعوبات من اجل استكمال تلك المهام والاهداف النبيلة لشعبنا كما اننا نسعى باخلاص لتعزيز الجبهة السياسية الداخلية لبلادنا من خلال ايجاد صيغة ملائمة لوحدة العمل الوطني الديمقراطي في بلادنا، ولذلك فاننا نشعر بان السير لانجاح وحدة القوى الوطنية والديمقراطية التي تلتقي في موقف ايديولوجي وسياسي مشترك يفرض علينا ضرورة انجاح كافة الحوارات من اجل خلق طليعة موحدة لقيادة البلاد.

ولان هذا الطريق الثوري الذي اختاره شعبنا يستند على اسس الفكر الاشتراكي العلمي فان ثورتنا تتعرض للعديد من المخاطر والمؤامرات الامبريالية والرجعية حيث تشعر هذه القوى بان تجربة الثورة في اليمن الديمقراطية تشكل خطرا حقيقيا يهدد مصالحها الاستراتيجية الاقتصادية والعسكرية في منطقة الجزيرة والخليج العربي، ولهذا فهي تحاول بكافة الوسائل ان تتآمر على تجربة الثورة في اليمن الديمقراطية لكي تطيح بها، ولكن شعبنا الذي يلتف بحماس حول ثورته قد استطاع ان يواجه تلك المؤامرات اكانت عسكرية او سياسية، واننا على ثقة بان شعبنا الذي اختار هذا الطريق سيواصل نضاله العادل من اجل البناء الداخلي لوطننا، وكذلك الدفاع عن الثورة ومكاسبها حتى تتحقق كافة الاهداف النبيلة التي يناضل من اجلها شعبنا في سبيل الحياة الحرة الكريمة والتي تليق بانسانية الفرد اليمني.

* * *

وردا على سؤال حول آفاق تطور العلاقات بين اليمن الديمقراطية والاتحاد السوفييتي على ضوء المباحثات التي اجراها الوفد الحزبي والحكومي لليمن الديمقراطية في موسكو اجاب الرفيق عبد الفتاح اسماعيل قائلا:

لاشك بان هناك آفاقا رحبة لتطوير العلاقة الثنائية بين التنظيم السياسي الجبهة القومية والحزب الشيوعي السوفييتي، وعلى الرغم من بعد المسافة بين بلدينا، الا اننا نقف في خندق واحد لنناضل ضد عدو واحد ومن اجل اهداف مشتركة، وعلى الرغم من اختلاف اللغة بين شعبينا الا اننا نمتلك لغة ايديولوجية واحدة تعتمد في الاساس على الافكار الكبرى للاشتراكية العلمية التي يناضل على هداها حزبانا، ومن هنا فاننا نشعر بان المستقبل الى جانب تطوير وتعزيز العلاقة الثنائية بين البلدين على المستوى الحزبي والحكومي والشعبي وكذلك تطوير العلاقة في مجال التعاون الاقتصادي والفني والثقافي، وان نجاح زيارتنا للاتحاد السوفييتي والدعم والمساندة النزيهة لثورتنا وشعبنا من قبل الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى لتوطد الافاق الرحبة لتطور العلاقة الثنائية بين بلدينا في المستقبل.

* * *

وفي نهاية لقائنا الاخير طلب الرفيق عبد الفتاح اسماعيل توجيه تحياته الحارة لاسرة تحرير وقراء «انباء موسكو» وقال: نحن واثقون من ان كافة الجهود المبذولة من اجل تعريف الراي العام العالمي بالانجازات والتحولات الثورية في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية سوف تساعد على تحطيم وخرق الحصار الاعلامي الذي تفرضه القوى الاستعمارية والرجعية في العالم اجمع على ما يجري في بلادنا ... واننا نعتقد بان القوى التقدمية العالمية سوف تواصل جهودها الخيرة لمساندة ودعم ثورتنا في هذا الجزء الهام من العالم.

مصيف سوتشي مدينة جميلة بيضاء تغوص بين اشجار النخيل والسرو وغيرها من الاشجار الدائمة الخضرة على غرار تلك التي توجد في المنطقة شبه الاستوائية.

ويتردد على هذا المصيف الرائع في وسط الساحل الشرقي للبحر الاسود سياح من زوايا الاتحاد السوفييتي النائية ومن بلدان العالم الكثيرة للاستحمام في امواج البحر الدافيء اللطيف والتمتع بالشمس الجنوبية السخية واكتساب المزيد من القوة يكفيهم للعمل طوال سنة كاملة.

لقد حظيت وحول ماتسيستا الطبية بشهرة وصلت الى البعيد فبفضلها تم شفاء كثير من المرضى.

ويتطور مصيف سوتشي من سنة الى اخرى ويغدو اجمل فاجمل حيث تغرس فيه حدائق ومنتزهات جديدة وتبنى فنادق حديثة تشبه القصور.

وفد منظمة التحرير الفلسطينية فى الاتحاد السوفييتى

وصل الى موسكو يوم ٣٠ يوليو وفد منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية للمنظمة . ويضم الوفد خالد الفاهوم رئيس المجلس الوطنى الفلسطينى واعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية فاروق قدومى وزهير محسن وياسر عبد ربه وعبد المحسن ابو ميزر كما وضم الوفد اسحق الخطيب عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الاردنى .

وكان فى استقبال الوفد فى مطار شيريميتوفو اوليانوفسكى نائب رئيس قسم العلاقات الدولية لدى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وصيتينكو عضو الهيئة الادارية فى وزارة خارجية الاتحاد السوفييتى ومدير قسم بلدان الشرق الاوسط وكودرياقتسيف عضو الفريق البرلمانى للاتحاد السوفييتى ونائب رئيس اللجنة السوفييتية لتضامن بلدان اسيا وافريقيا ومسئولون فى جهاز اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ووزارة الخارجية السوفييتية واللجنة السوفييتية للتضامن الاسيوى الافريقى.

وتم يوم ٣١ يوليو فى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى اجتماع بونوماريوف المرشح الى عضوية المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى واوليانوفسكى نائب رئيس قسم العلاقات الدولية لدى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى بوفد منظمة التحرير الفلسطينية .

وفى اليوم الاول من اغسطس استقبل كوزنيتسوف النائب الاول لوزير خارجية الاتحاد السوفييتى السيد ياسر عرفات .

هذا وقد تم خلال هذه اللقاءات والمحادثات التى جرت فى جو من الصداقة والتفاهم تداول الراى على نحو مسهب حول الوضع فى الشرق الاوسط وآفاق التسوية وطرق حل المشكلة الفلسطينية حلا عادلا .

وقد اشاد وفد منظمة التحرير الفلسطينية بجهود الاتحاد السوفييتى الموجهة الى توطيد السلام وضمان استمرار انفراج التوتر الدولى . مثنيا عند ذلك على السياسة المبدئية التى يسلكها الحزب الشيوعى السوفييتى والحكومة السوفييتية بشان تقديم العون لنضال الشعوب من اجل الحرية والاستقلال وحقوقها الوطنية الشرعية واعرب الوفد عن الامتنان الصادق على المساندة والمساعدة الدائمتين اللتين يقدمها الاتحاد السوفييتى لحركة التحرر الوطنى العربية التى تمثل حركة المقاومة الفلسطينية احدى فصائلها وايد الوفد مواصلة تقوية الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية فى مكافحة المحاولات العدوانية من جانب الامبريالية والصهيونية والرجعية لعرقلة استمرار حركة شعوب الشرق العربى فى طريق الاستقلال الوطنى والتقدم الاقتصادى والاجتماعى .

واشار الطرفان بارتياح الى اهمية القرارات الصادرة عن مؤتمر رؤساء الدول العربية الذى انعقد فى الجزائر (شهر نوفمبر سنة ١٩٧٣) ومؤتمر الاقطار الاسلامية الذى انعقد فى لاهور (فبراير سنة ١٩٧٤) حول الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا للشعب العربى الفلسطينى .

وقد اكد الجانب السوفييتى ثبات موقف الاتحاد السوفييتى فى دعم كفاح الشعوب العربية من اجل تحرير الاراضى العربية التى احتلتها اسرائيل سنة ١٩٦٧ تحريرا تاما كما تم التاكيد على ان الاسراع باعادة الوضع فى الشرق الاوسط الى مجراه الطبيعى وازالة كل آثار العدوان الاسرائيلى هناك وجلاء قوات اسرائيل من جميع الاراضى العربية المغتصبة ونيل الشعب العربى الفلسطينى حقوقه الوطنية الشرعية وفقا لميثاق وقرارات هيئة الامم المتحدة ... ان كل ذلك شرط حتمى لاحلال سلام عادل ووطيد فى هذه المنطقة ويتجاوب مع مصالح كل الدول والشعوب .

وقد تم التعبير عن تاييد الاتحاد السوفييتى لاشتراك منظمة التحرير الفلسطينية فى مؤتمر جنيف للسلام على اساس حقوق متساوية مع الاطراف الاخرى المشاركة فيه لكى تستطيع تقديم برنامجها لحل المشكلة الفلسطينية فى نطاق الجهود الدولية الرامية الى تسوية مشكلة الشرق الاوسط .

واعرب المشتركون فى المحادثات عن الرضا من الظاهرة الملحوظة فى الاونة الاخيرة وهى ظاهرة تدعيم وحدة حركة المقاومة الفلسطينية وتوسيع تعاونها مع القوى الاخرى الوطنية المعادية للامبريالية فى الاقطار العربية. فى النضال من اجل اقرار الحقوق الشرعية للشعب الفلسطينى .

وتلبية لطلب اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ابدى الجانب السوفييتى موافقته على فتح ممثلية للمنظمة فى موسكو .

وقد اشترك فى المحادثات صيتنكو عضو الهيئة الادارية فى وزارة خارجية الاتحاد السوفييتى ومدير قسم بلدان الشرق الاوسط ودزاسوخوف السكرتير المسئول فى اللجنة السوفييتية لتضامن بلدان اسيا وافريقيا .

وقد تم فى اللجنة السوفييتية للتضامن الاسيوى الافريقى لقاء وفد منظمة التحرير الفلسطينية بممثلى المنظمات الاجتماعية السوفييتية حيث جرت مناقشة قضايا تطوير التعاون . وحيى الضيوف باسم المجتمع السوفييتى مرزه طورسون زاده رئيس اللجنة السوفييتية لتضامن بلدان اسيا وافريقيا .

واقامت اللجنة السوفييتية يوم الثانى من اغسطس مادبة تكريما لوفد منظمة التحرير الفلسطينية حضرها بوناماريوف واوليانوفسكى وصيتنكو واعضاء هيئة رئاسة لجنة التضامن السوفييتية ومسئولون فى جهاز اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ووزارة الخارجية .

وتبادل ياسر عرفات وبوناماريوف فى المادبة عبارات التحية وساد المادبة جو من المودة الخالصة .

وفى يوم الثالث من اغسطس وضع الوفد اكليلا من الزهور عند قبر الجندى المجهول .

صرح ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية خلال زيارته مؤخرا لموسكو فى لقاء له مع الصحفيين السوفييت فقال ان اعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وان كل الثوار والمناضلين الفلسطينيين يفتخرون بصداقتهم المتينة والمتوطدة باستمرار مع بلدان الاسرة الاشتراكية وفى مقدمتها الاتحاد السوفييتى العظيم .

واضاف ياسر عرفات يقول انه راض كل الرضا من زيارته الى الاتحاد السوفييتى وان نتائج هذه الزيارة تشهد شهادة ساطعة على ان علاقاتنا تتسم بطابع ودى خالص . وعبر عن الشكر الجزيل للشعب السوفييتى وللحزب الشيوعى ولحكومة الاتحاد السوفييتى على الدعم الثابت للنضال المشروع الذى يخوضه الشعب العربى الفلسطينى الذى يطالب باستعادة حقوقه الوطنية الشرعية .

واشار ياسر عرفات الى ان مكانة منظمة التحرير الفلسطينية قد ارتفعت فى الميدان الدولى الى حد كبير . فان المنظمة قد اعترف بها ممثلا وحيدا للشعب العربى الفلسطينى فى مؤتمر رؤساء الدول غير المنحازة وفى مؤتمر القمة العربى وفى مؤتمر رؤساء الدول الاسلامية . وبفضل مساندة البلدان الاشتراكية غدت منظمة التحرير الفلسطينية مشاركا دائما فى اهم ندوات القوى التقدمية . واكد ياسر عرفات ان قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ترى من واجبها مواصلة تعزيز الصداقة والتعاون مع البلدان الاشتراكية بكل السبل .

وفد منظمة التحرير الفلسطينية يضع اكليلا من الزهور على قبر الجندى المجهول

الخطى الواثقة فى الصومال

تشهد الصومال تحولات اجتماعية عميقة خلال اكثر من اربع سنوات نتيجة وصول الحكومة الثورية الى السلطة فى شهر اكتوبر سنة ١٩٦٩، هذه الحكومة التى مثلت الاوساط العسكرية ذات النزعة التقدمية وعلى راسها الجنرال سياد برى الذى اصبح رئيسا للمجلس الثورى الاعلى . وقد نادى ميثاق الثورة الذى اقرته السلطة الجديدة بان هدف الجمهورية انشاء المجتمع المؤسس على العمل والعدالة الاجتماعية . واعلن سياد برى فى شهر اكتوبر سنة ١٩٧٠ ان البلاد قد اختارت الاتجاه الاشتراكى انطلاقا من حاجاتها ومصالحها الجذرية .

وشرعت السلطة الثورية الديمقراطية بحماس فى تطوير البلاد . والان غدت ثمرة هذه الجهود ملموسة فى كل مكان ، من مقديشو العاصمة ، الى انأى اطراف البلاد رغم انه لايزال هناك عمل ضخم لان القضية تتعلق ببلاد سادتها علاقات من الصعب وصفها بانها اقطاعية بل نكون على صواب اذا وصفناها بأنها كانت قبلية عشائرية حيث كانت الاغلبية الساحقة من السكان تحيا حياة الترحل وحيث كانت النظم الاستعمارية تجثم كحجر الرحى على صدر الشعب .

ان الجديد يشق طريقه اوسع فاوسع فى جمهورية الصومال الديمقراطية . وكل من شاهد مقديشو قبل بضع سنوات سوف تستبد به الدهشة من التبدلات التى تمت . فالمدينة تزداد جمالا وعمرانا . وقد اطلق على احد الشوارع المركزية اسم فلاديمير ايليتش لينين . وما كان بمثابة رمز وانما شهادة مادية على حركة الامة الى الامام ان نشأت فى هذا الشارع مدرسة داخلية ومستشفى ومصنع للالبان وقد شيدت بالتعاون مع بلادنا . وتقتلع البولدوزرات السوفييتية طبقات التربة فى عدد من مشاريع البناء فى الصومال ومنها «اسوان الصومال» وهو مجمع مائى على نهر جوبا . والان هناك مئات من الصوماليين الذين حصلوا على التعليم فى بلادنا يعملون فى المؤسسات والقرى والمعاهد التعليمية لبلادهم . او ليس مما له مضمون اجتماعى غنى ان مطبعة الدولة التى بنيت فى مقديشو بمساعدة الاتحاد السوفييتى قد غدت كما يقول ادين بوكا مديرها العام مركزا بارزا لنشر الكلمة القومية المطبوعة . ولقد صدر العدد الاول من اول مجلة باللغة الصومالية وهى مجلة «كاى» اى الثورة فى حين ثار قبل بضع سنوات فى بعض الصحف الغربية جدال حول قضية وجود للغة الصومالية او اندثارها .

ولقد كان رد السلطة الثورية على هذه المسالة وغيرها من القضايا التى يتوقف عليها تقدم الامة ردا حازما وقاطعا : نعم ... الوجود للغة القومية الصومالية ، والوجود للصناعة الوطنية ، والوجود لغد الصومال الافضل !

هذه هى الوقائع والظواهر . ان دخول قطاع الدولة فى الصناعة الصومالية يزداد باطراد . وقد رسخت اقدامه بوصفه صاحب الدور القيادى فى اقتصاد البلاد . كما ان بضائع متزايدة كانت تستورد من الخارج يجرى حاليا انتاجها فى المؤسسات الوطنية المحلية . ولقد كان من الغرائب المرة مثلا بالنسبة للصومال ان البلاد التى تملك ملايين الرؤوس من الماشية ما كانت تستطيع تامين حاجتها الى اللحوم ولم تكن ثمة وسائل ولا مؤسسات لصنع اللحوم . اما مصنع تعليب اللحوم الذى بدا يعمل فى كيسمايو والذى بنى بالتعاون مع بلادنا ، ففضلا عن انه يسد حاجات البلاد فانه ينتج البضائع للتصدير .

اما الموز فيظل من ابرز محاصيل الصومال ولم تعد الكلمة الفاصلة فى هذا الفرع تعود للسادة الاجانب فهى الان تعود لمديرية الموز الوطنية .

ان السفن التجارية السوفييتية ضيف مكرم يتردد على مقديشو وموانىء الصومال الاخرى وهى تجلب الى الصومال من الاتحاد السوفييتى الماكنات ووسائط النقل والاسمنت ، ولقد تاسست مؤخرا الجمعية التجارية السوفييتية الصومالية المختلطة «صومال فيش» لصيد السمك ولدى الصومال ساحل طويل (يمتد لاكثر من ثلاثة الاف كيلومتر) ولكن البلاد ما كانت تستطيع الاستفادة من خيرات البحر لافتقارها الى اسطول خاص بها . هكذا كانت الحال ولكنها لن تستمر على هذا النحو .

لقد عقد فى مقديشو مؤخرا المؤتمر الحادى عشر لرؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الافريقية . فالصومال تحظى بمكانة عالية بين البلدان الافريقية . ان جمهورية الصومال تؤمن بالحياد الايجابى فى سياستها الخارجية ، مستندة فى ذلك على خط واضح هو خط مناهضة الامبريالية .

... ها نحن نقف امام تمثال حاوا اوسمان ابنة الصومال البطلة . لقد لقيت مصرعها على يد المستعمرين خلال مظاهرة شعبية سنة ١٩٤٨ والى جانب التمثال مبنى المسرح الوطنى وعلى مقربة منه مشاريع بناء اخرى فى مقديشو . ان هذه الفتاة الصومالية الشجاعة مثل غيرها من الوطنيين ضحت بحياتها فى النضال من اجل الحرية ولم تذهب تضحيتها هباء ، فالوف والوف من ابناء الصومال وبناتها يكدون اليوم بجد لبناء الحياة الجديدة وقد اخذوا فى جنى ثمارها .

ماتيليا

ثلاثون عاما من الصداقة والتعاون

فى شهر اغسطس /اب/ الجارى تحل الذكرى الثلاثون لاقامة العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفييتى والجمهورية اللبنانية . وهناك معنى رمزى عميق فى ان اعياد الاستقلال اليوبيلية لمعظم الدول العربية تتتابع او تتوافق ، كقاعدة، مع تواريخ الاعتراف بهذه الدول واقامة العلاقات الدبلوماسية بينها وبين الاتحاد السوفييتى .

فى الثانى والعشرين من نوفمبر ١٩٤٣ رفع فى بيروت علم الجمهورية اللبنانية المستقلة . وبالرغم من اعلان الاستقلال الا ان الوحدات الاخيرة من القوات الانجلو-فرنسية لم تغادر اراضى لبنان الا بعد اكثر من عامين . وكان الاتحاد السوفييتى من اوائل الدول التى اعترفت بلبنان ... وذلك فى اغسطس ١٩٤٤ .

ويذكر اللبنانيون ان الاتحاد السوفييتى استخدم حق الفيتو فى مجلس الامن لاول مرة فى فبراير ١٩٤٦ من اجل حماية استقلال لبنان .. وجلاء القوات الاستعمارية عن اراضيه .

وفى السنوات التالية وقف الاتحاد السوفييتى بصورة حاسمة الى جانب تعزيز استقلال لبنان والبلدان العربية الاخرى ... وعمل دوما على تطوير علاقات التعاون المثمر فى المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها .

وقد قوبلت الاتفاقية التجارية التى وقعها الجانبان السوفييتى واللبنانى فى عام ١٩٥٤ باستحسان اوساط رجال الاعمال والراى العام فى لبنان باعتبارها مظهرا من مظاهر التعاون التجارى المثمر .

كما حظى باعتراف الراى العام العربى ايضا موقف الاتحاد السوفييتى الحاسم ضد التدخل الامريكى فى لبنان عام ١٩٥٨ . وقد تمكن الشعب اللبنانى ، الذى قال الاتحاد السوفييتى كلمته الفاصلة حينئذ دفاعا عنه ، من اجلاء الغزاة الجدد عن اراضيه .

وبالرغم من ان لبنان لم يتعرض لغزو مسلح مباشر من جانب اسرائيل ... لا فى عام ١٩٦٧ ولا فى السبعينات الجارية ، الا انه يعانى مباشرة من اثار العدوان الاسرائيلى ولذلك يناضل الى جانب الشعوب العربية الاخرى من اجل ازالة اثار العدوان هذه . والشعب اللبنانى محق فى اعتباره السياسة العدوانية التى تنتهجها تل ابيب والاوساط الامبريالية المساندة لها ، تحديا سافرا لسيادة بلاده واستقلالها وامنها . وقد تجلى ذلك بصورة خاصة فى الاستفزازات المسلحة التى تقوم بها اسرائيل على الحدود الجنوبية للبنان ... والتى اتسع نطاقها بصورة خطيرة فى الاونة الاخيرة بعد ان ساد الهدوء شبه جزيرة سيناء ومرتفعات الجولان عقب اتفاقيات الفصل بين القوات .

ان اسرائيل اذ تعرض المراكز الاهلة فى مناطق الحدود للقصف المدفعى المتواصل ، وتقوم بغارات جوية على المدن اللبنانية ومخيمات اللاجئين الفلسطينيين وتنتهك حرمة المياه الاقليمية . وتقدم على عمليات قرصنة فى عمق الاراضى اللبنانية ... انما اذ تفعل ذلك انما «تخوض حربا غير معلنة ضد لبنان» حسب تقييم الصحف العربية .

وتامل اسرائيل-كما هو واضح-فى اضعاف حركة المقاومة الفلسطينية ، واثارة نعرة معادية للفلسطينيين بين المواطنين اللبنانيين ، ونسف وحدة القوى الوطنية اللبنانية . لكن احداث السنوات الاخيرة اكدت بما لايدع مجالا للشك انه بالرغم من مئات الاستفزازات المسلحة التى يتعرض لها لبنان ، فان حسابات اسرائيل لم ولن يكتب لها النجاح-شانها شان السياسة العدوانية التى تنهجها .

وترى اوساط الراى العام اللبنانى فى الاستفزازات التى تقوم بها اسرائيل ... وفى محاولة الانقلاب العسكرى فى قبرص-اقرب جارات لبنان-حلقة فى سلسلة المؤامرات التى تحيكها القوى الامبريالية ضد حركة التحرر الوطنى فى الشرق الاوسط .

وقد قابل الراى العام اللبنانى رسالة ليونيد بريجنيف الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى التى بعث بها ردا على رسالة الرئيس سليمان فرنجية ... بارتياح كبير . ولوحت صحيفة «النهار» البيروتية فى معرض تعليقها على رسالة بريجنيف باهميتها ، خاصة وانها قد اعربت مرة اخرى عن استعداد الاتحاد السوفييتى «لان يقدم للبنان والبلدان العربية الاخرى المساندة والدعم لتعزيز مقدرتها الدفاعية، بغية التصدى الحاسم للعدوان الاسرائيلى» . ان التضامن مع الشعب اللبنانى فى نضاله ضد العدوان الاسرائيلى تاكيد جديد على انه بمقدور الشعب اللبنانى الاعتماد-كما كان الحال قبل ثلاثين عاما عند نيل الاستقلال-على الاتحاد السوفييتى الصديق الوفى للشعوب العربية .

ليونيد ميدفيدكو

من هنا.. وهناك

باص المستقبل

كيف يجب ان يكون باص الركاب فى مدينة السنوات الثمانين ؟ يعتقد الخبراء فى السويد بانه يجب ان يكون متمتعا بقدرة كبيرة على المناورة وباقصى حد من وسائل الراحة للراكبين والصفة الاولى هامة خاصة للشوارع الضيقة فى مدن السويد . ويؤكد واضعو التصميم كذلك ان الباص يجب ان يتصف بمدخل واطىء وبالتالى سهولة الدخول الى الصالون .

ان شدة الحركة فى الشوارع ستزداد فى المستقبل بلاشك ، ولهذا تستنبط للباص وسائل اضافية للسلامة . فيجب ان يكون هيكله متينا الى درجة كافية لانقاذ الركاب من الاصابات عند الاصطدام بسيارة تسير بسرعة تبلغ خمسين كيلومترا فى الساعة . ويفترض ايضا تركيب اجهزة فى المقدمة والمؤخرة للوقاية عند الاصطدام بشاحنة ثقيلة .

لقية الاثريين

عثر الاثريون العراقيون فى شمال البلاد على اطلال اربع قرى كانت ماهولة قبل ٨ الاف سنة وقد اكتشفت بالقرب من اطلال منطقة الحضر وهى تشبه بناء مكونا من اربعة طوابق فكل قرية منها بنيت فوق سابقتها .

وعثر الاثريون بين انقاض الحضر على نقوش على جدران معبد يعود الى القرنين الاول والثانى من الميلاد . والمعتقد ان هذا الاكتشاف يلقى ضوءا جديدا على حياة الشعب الذى كان يسكن فى هذه المنطقة قبل العصر الاسلامى .

نزهة «كيف»

عندما كان موظف شاب فى الجمرك يفتش احدى السيارات على الحدود الفرنسية البلجيكية لفت نظره صدفة منظر المقاعد فى السيارة وهو منظر غريب تماما . ففى جانب كل واحد منها دروز مخاطة بعناية فلا يكاد تلحظ ، وعندما فتقت هذه الدروز عثر فى المقاعد وكذلك فى لوحة الاشارات على كمية تزيد على كيلوغرام من الحشيش هذا المخدر القوى وعلى بضعة باكيتات من المورفين والكوكايين .

فصودرت السيارة فورا واحتجز سائقها وركابها وهم ثلاثة ضباط اميركان متوجهين الى فرنسا من جمهورية المانيا الاتحادية عبر هولندة وبلجيكا «للنزهة» .

النفايات التى لاتباد

معروف ان مصنوعات البلاستيك غير الصالحة للاستعمال هى «الاطول عمرا» بين مختلف انواع النفايات . فهى فعليا لا تتعرض للتلف الطبيعى وبما ان المصنوعات من البلاستيك تستعمل على نطاق واسع فى الولايات المتحدة الاميركية فقد ازدادت حدة مشكلة تلوث البيئة بها .

واقترح العالم الاميركى كارل سولتولم طريقة اصيلة لحل المشكلة التى تسببها فضلات البلاستيك . فقد صمم بلاستيك تتلف مصنوعاته ذاتيا بعد الاستعمال . فبتاثير ضوء الشمس تبدا فى هذه المواد عملية التلف التى تنهيها الحشرات .

مهرجان للصداقة ال[...]

تحتفل الاوساط الاجتماعية السوفييتية واللبنانيه فى هذه الايام بيوم عزيز فى تاريخ الصلات الودية بين البلدين .

ففى دار الصداقة بموسكو عقد حفل كبير لاحياء الذكرى الثلاثين لقيام العلاقات الدبلوماسية بين الاتحـــاد السوفييتى ولبنان .

وافتتح الامسية فيودور شتيكالو نائب رئيس جمعية الصداقـــة السوفييتية اللبنانية ونائب وزير التربية والتعليم للاتحاد السوفييتى فاشار الى ان علاقات الود والتعـــاون بين الشعبين السوفييتى واللبنانى قد نمت الى حـــد كبير خلال السنوات الثلاثين الماضيـــة وهى تتطور الان بنجاح فى مختلف الميادين .

والقـــى يفغينى ليبيديف المستشرق السوفييتى المعروف وعضو مجلس ادارة الجمعية السوفييتية لل[...] الثقافية مع البلدان الا[...] مكرسا لهذه الذكرى [...] صلات الاتحاد السوفييتى [...] لبنان وعن مساندة [...] لنضال الشعوب العربية [...] جميع مراحله . [...] تصاعد النضال الوطنى [...] الاوسط كان يثير [...] الامبرياليين والرجعية [...] تشدد نشاطها الهدام [...] وتحاول ممارســة [...] والاقتصادى وتدبر [...] الديمقراطية فى هذه [...] واضاف العالم [...] السوفييتـــى الحازم [...] الشعوب العربية والجنب[...]

ف . شتيكالو نائب رئيس هيئة ادارة جمعية «الاتحاد السوفييتى-لبنان» والطوان جبر سفير لبنان فى الاتحاد السوفييتى يتصافحان .

حياة العاصمة

* حقق كادحو موسكو خطـــة نصف السنة لتسويق المنتجات الصناعية وانتاج المحلية المصنوعات الهامة بتفوق . وبلغت زيادة الانتاج ٧،١٪ بينمـــا عينت هذه النسبة فى الخطة بـ٤،٨٪ اما انتاجيـــة العمل فازدادت بنسبة ٦،٧٪ كما ازداد الربح بمقدار ١٢٪ .

* وفقا لخطـــة التعاون الاقتصادى والصناعى بين الاتحاد السوفييتى وفرنسا خلال الاعوام العشرة المقبلـــة وقعت فى موسكو عقود بين هيئـــة «تيخماش ايمبورت» وشركة «كريزو لوار انتوبريز» الفرنسية . وتنص العقود على ان يصدر الجانب الفرنسى الى الاتحـــاد السوفييتى المعدات لتجهيز اربعة مصانع تبلغ طاقتها ١،٨ مليون طن من غاز النشادر السائل سنويا . ونظرا لعقـــد هذه الصفقات ستشترى الشركات الفرنسية من الاتحاد السوفييتى ابتداء من عام ١٩٧٨ حوالى ٣٠٠ الف طن من غاز النشادر سنويا .

* افتتح فى معرض المنجزات الاقتصاد الوطنى فى موسكو معرض «الاعلام العلمى التكنيكى فى الاتحاد السوفييتى» الـــذى يعطى فكرة عن نشاط هذا الفرع من نظام الاعلام ويظهر طرق تحسينـــه وسيكون هذا المعرض مفتوحا فى جناح «بناء الماكينات» حتى ٣٠ سبتمبر القادم .

* يزداد عدد سيارات الركـــوب فى العاصمة فالى جانب سيارات «فولغـــا» «وموسكفيتش» «وجيغولى» يزداد عـــدد السيارات الاجنبية ، وبهـــدف تحسين الخدمات التى تقدم لاصحـــاب السيارات الاجنبية ستبنى فى طريـــق دميتروف محطة خاصة تشغل حـــوالى هكتارين .

* بدأ فى مسرح «موسوفيت» بموسكو موسم مسرح الدراما فى مدينة اومسك الذى يعتبر من اقـــدم المسارح فى سيبيريا ، ومنذ وقت غير بعيد احتفل المسرح بالذكرى المئوية لتاسيســـه وسيكون موسمه فى موسكو عرضا فنيا لعمله وخلاصة لموسمه المئوى .

* ستزداد «المساحـــة الخضراء» فى موسكو فى الخمسة عشر عاما المقبلة الى اكثر من ستة الاف هكتار . ويتم ذلك طبقا للخطة العامة لغرس الاشجـــار والشجيرات فى المدينة ، التى اقرهـــا مجلس بلدية العاصمة منذ وقت قريب وستنشا فى كل منطقة من مناطق المدينة حدائق كبيرة ذات احواض مائية ، كما ستظهر متنزهات مكان المبانى القديمـــة التى ستجرى ازالتها . وعن طريق انشاء متنزهات جديدة تبدأ من حزام الغابات والحدائق الاخضر الذى يحي[...] هذا وتبلغ نسبة المساحة [...] ساكن فى العاصمة ١٩ [...]

* يقترح مجلس السياحة [...] موسكو على هواة السياحة [...] يزيد عن ٧٠٠ خط و[...] سنة وفقا لرغبات السياح [...] دخل حيز العمل فى الب[...] سياحى جديد الى بحيرة [...] فرق من سياح موسكو [...] ممتعة فيما يسمى بخط [...]

شوار[...]

قام مهندسو معهد [...] لمدينة موسكو باعداد [...] لاستخدام وتنظيم المجالات [...] تحت الارض فى العاصمة .

والهدف الرئيسى هو [...] التى لاتحتـــاج الى [...] المدينة وغرس الخضـ[...] والاشجار فى اماكنهـــا [...] الجميلة المحضورة على [...] بيع قسم من بضائع [...] ممرات العبور تحت الارض [...] خاصة عند محطات المترو [...] بامكان الركاب اقتناء [...] فى حالة ذهابهم وايابهم .

وستقام مثل هذه [...] فى متـــرو «اكتيابرسكايا» [...] و«بافيليتسكايا» .

وستستخدم على نطاق [...] تحت الارض للقسم المركزى [...] والذى يحتوى على [...] وستمد هنا ممرات لوسائل [...]

موسكو: مدينة خضراء

تبلغ حصة كل فرد من سكان موسكو الان ٢٠ متـــرا مربعا من المغروسات الخضراء للاستخدام العام . (فى فيينا- ١٢،٥ مترا مربعا ، فى باريس-٦،٥ مترا مربعا فى طوكيو متر مربع واحد). فتوجد فى المدينة عشرات المتنزهات ومئـــات الحدائق والعديد من الغابات الكبيرة التى تحاذى الاحياء السكنية الحديثة البنـــاء وتكون نطاقا اخضر حول المدينة . وتغرس سنويا فى ساحات وشوارع المدينـــة مئات الالاف من الاشجار . ولقد اضيفت فى الربيع الحالى فقط اكثر من ٨٠٠ الف شجرة وشجيرة ، كمـــا غرست ملايين الزهور .

وستصل فى المستقبل القريب المساحة الخضراء بالنسبة للفرد فى العاصمة الى ٣٠ مترا مربعا . واحدى وسائل توسيعها هى تجريد مساحات المدينة على حساب الاستفـــادة مـــن المجال تحت الارض فالمنشآت التى ليس مـــن الضرورى ان يكون لها مكانها «تحت الشمس» ، مثـــل الكاراجات ومواقف الاوتوبيسات والكثير من مؤسسات التجارة والخدمات «ستنزل» من فوق سطـــح الارض تاركة مساحات اضافية للمساحات الخضراء .

ان وفرة الخضرة تساعد على رجـــوع الطيور الى المدينة . وبعد تنظيف حوض نهر موسكو ظهرت فيه الاسماك ثانيـــة ويدل وجود العديد من حدائق الحيوانات على اهتمام اهالى موسكو الدائم بالحيوانات والدواجن . ويوجد فى موسكو ١٥ مركزا بيطريا .

ولقد تاسست جمعية خاصة للعمل على حماية الطبيعة ، والتى تضم فى موسكو مليونا ونصف مليون متطوع .



انباء موسكو
ملحق العدد ٣٢

١٤ اكتوبر

ملحـــق خـــاص
بجمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية

اليمن.. الماضى.. الحاضر.. المستقبل!

بلنوالى بودغورنى رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحـــاد السوفييتـــى عند استقبالـــه الوفد الحزبـــى الحكومى لجمهوريـــة اليمن الديمقراطيـــة الشعبية برئاســـة عبد الفتـــاح اسماعيل الامين العام للتنظيـــم السياسى-الجبهـــة القومية

«العليف الرئيسى لحركة التحرر» مقال لسفير اليمن الديموقراطية الشعبية مصطفى عبد الخالق .

«فتـــوة بلاد عريقـــة» الدكتـــور يفغينـــى يفسييف يتحدث عـــن منجـــزات جمهوريـــة اليمـــن الديموقراطية الشعبية .

«التاريخ لاتكتبه السنوات» بحث شامل عن الاصلاحات الجذريـــة التـــى تقـــوم بهـــا اليمـــن الديموقراطية الشعبية .

«اضواء على اتحـــاد الشبـــاب اليمنى الديموقراطى» مقـــال عن نشاطـــات الاتحـــاد فى مختلف مجالات النشاط .



في التاسع عشر من يوليو وقع في الكريملين "سكاتشكوف" رئيس اللجنة الحكومية لشئون العلاقات الاقتصادية الخارجيــة لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي وعبد العزيز عبد الولي وزير الاقتصاد والصناعة في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية اتفاقية بين حكومتي البلدين حول التطوير اللاحق للتعاون الاقتصادي والفني .
في الصورة : التوقيع على الاتفاقية

الحليف الرئيسي لحركة التحرر



بقلم : مصطفى عبد الخالق
سفير جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في الاتحاد السوفييتي

جاءت زيارة الرفيق عبد الفتــاح اسماعيل ، الامين العام للجنة المركزية للتنظيم السياسي–الجبهــة القومية–في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، الى الاتحاد السوفييتي ،–وهي الزيارة الممتدة من ١٨ حتى ٢٤ يوليو مــن العام الجاري ١٩٧٤ م ، لتفتح افاقا واسعة امام تطور علاقات الصداقــة الحميمة والتعاون الرفاقي العميق بين كل من التنظيم السيــاسي–الجبهـــة القومية–والحزب الشيوعي السوفييتي، وبين حكومتي وشعبــي البلدين ، تلك العلاقــات التي قطعت حتى الان اشواطا بعيدة في رسوخها وشموليتها لمختلف مجالات التعاون ، كونها تستند على اسس مبدئية واضحة وثابتة .

ذلك ان اتجاه جمهورية اليمــن الديمقراطية الشعبية نحو المزيد مــن توثيق وتوسيــع علاقات الصداقــة والتعاون مع الاتحاد السوفييتي يتمشى وايمانها المطلق بكــون الاتحــاد السوفييتــي ، ومعــه كل البلدان الاشتراكية الصديقة ، هو الحليــف الرئيسي الصادق لحركة التحرر الوطني العالمية ، المناضلة من اجل صيانة استقلالها الوطني وتحقيق التقــدم الاجتماعي لشعوبها بوجه عام ، ولحركة التحرر الوطني العربيــة–التي تاتــي ضمنهــا جمهورية اليمن الديمقراطيــة الشعبية– بوجه خاص ، فجمهورية اليمن الديمقراطيــة الشعبيــة تؤمــن ايمانا عميقا وراسخا بان اي ابتعاد عن صداقة الاتحاد السوفييتي وبقية البلدان الاشتراكيــة يعرض بلــدان وشعوب المنطقة العربية لمخاطر جمة ابرزها انفتاح المجال واسعا امام قوى الامبريالية العالمية بزعامة الولايــات المتحدة الامريكية ، بما يمكنها مــن تمرير مخططاتها الرامية الى تصفيــة قضية الشعب الفلسطيني ، واجهاض حركــة التحرر الوطني العربيـــة ، والاستمرار في نهب خيرات وموارد شعوب المنطقة ، الامر الذي بامكانه ان يقود في نهاية المطاف الى تهديد السيادة الوطنية ذاتها .

ان شعب جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، ومعه كافة شعوب البلدان العربية الاخرى ، قد خبر جيدا مدى اهمية صداقـــة الاتحـــاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية ، فهي صداقـــة مبدئية ، وجدت وتجد انعكاسها المباشر في الدعم والتاييد المطلق لقضايــا النضــال العربي ضــد الاعتداءات الامبرياليـــة–الصهيونيـــة ، وفي المساعدات الكبيرة ، والنزيهة والغير مشروطة ، سواء على صعيد تقويــة القدرة الدفاعية للبلدان العربيــة او على صعيد بناء اقتصادهـــا الوطني وتطويره .

لقد وقف الاتحاد السوفييتي بحزم الى جانب نضال شعبنا في سبيـــل تحرره الوطني ضـــد الاستعمـــار البريطاني خلال فترة الثورة الشعبية المسلحة التي دامت اربع سنـــوات ومنذ استقـــلال جمهوريـــة اليمن الديمقراطية الشعبية اخذ الاتحـــاد السوفييتي ، الى جانب الدعم السياسي الكامل ، يقدم لبلادنا مساعـــدات اقتصاديـــة ، لعبت وتلعـــب دورا اساسيا في تطوير مجالات ذات اهمية حيوية بالنسبة لشعبنا ، كالاقتصـــاد الزراعي والثروة السمكية والبحـــث الجيولوجي وتدريب الكادرات العلمية الوطنية .

من هنا فان زيارة الرفيق عبد الفتاح اسماعيل الاخيرة الى الاتحاد السوفييتي تمثل دفعة نوعية جديدة باتجاه تعميق علاقات الصداقة والتعاون القائمة بين الحزب الشيوعي السوفييتي والتنظيم السياسي–الجبهة القومية–وبين البلدين والشعبين الصديقين اكثر فاكثر .

وغني عن البيان ان النجاح الكبير الذي حققتــه هذه الزيـــارة ، في مختلف الاصعـــدة والمجـــالات التي تناولتها المحادثات بين قادة الحزبين والبلديـــن الصديقين ياتي استمرارا لسياسة الاتحاد السوفييتي المبدئيـــة القائمة على الدعم الشامل لنضـــال شعبنا من اجل توطيـــد الاستقـــلال الوطني وفي سبيل التقدم الاجتماعي ، وتجسيدا عمليـــا جديدا للمواقـــع الوحدة التي ينطلق منها البلدان في نضالهمـــا المشترك ضد القـــوى الامبريالية والرجعية ومن اجل انتصار الديمقراطية والسلم ، تلك المواقع التي اخذت جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية تقف عليها بصلابة منذ خطوة الثاني والعشرين من يونيو المجيدة في عام ١٩٦٩ م .

فلقد شهدت السنـــوات الخمس الماضية من حياة شعب جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية احداثا عظيمة ، كان ابرزها تحرير الاقتصاد الوطني مـــن سيطرة الشركات الاحتكاريـــة الاجنبية ، وتصفية الاستغلال الاقطاعي لجماهير الفلاحين في الريف . وبذلك بدأت بلادنا تضع اقدامها على الطريق الصحيح للتطور الاقتصادي والاجتماعي المتحرر ، القائم على التخطيط العلمي حيث شهدت الفترة الممتدة منذ عام ١٩٧١ م حتى عـــام ١٩٧٣ م اول خطة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ، حققت مشاريعها نجاحـــا ملحوظـــا ، بفضل تصميم شعبنا على المضي قدما في طريق التطور المرسوم ، رغـــم الامكانيات المحلية المتواضعـــة ، وبفضل المساعدات القيمة التي قدمها الاتحاد السوفييتي الصديق والبلدان الاشتراكية الاخرى .

وفي الظروف الراهنة ينتقل نضـــال شعبنا من اجل تطوير الاقتصـــاد الوطني بارتكاز على البرمجة والتخطيط العلميين الى مستـــوى ارقى واكثر تقدما ، فمنذ اوائل العام الجـــاري ١٩٧٤ م بدا العمل بخطة جديـــدة للتنمية الاقتصادية والاجتماعيـــة ، مدتها خمس سنوات ، سوف يجري على اساسها انشاء عدد كبير مـــن مشاريع التطوير في مختلـــف فروع الانتاج ومرافق الخدمات . ويتحـــدد الهدف الرئيسي لخطة التنمية الجديدة في تحقيق تقدم ملموس في المستوى المعيشي لجماهير الشعب ، من خلال امتصاص ظاهرة البطالة الموروثة عن الاحتلال الاستعماري ، والعمـــل على توسيع رقعـــة المنتوجات الزراعيـــة باتجاه توفير المواد الغذائية بصورة اوسع ، وتطوير الصناعات الوطنيـــة القائمة الى جانب انشاء فروع صناعية جديدة في تلك الميادين التي تتوفر موادها الخام محليا ، بالاضافة الى رفع وتائر استخراج الثروة السمكية وتصنيعها .

وترافق هذه التطورات الجارية على الصعيدين الاقتصـــادي والاجتمـــاعي ، تطورات مماثلة ، ذات فعالية كبيرة ، على الصعيدين السياسي والثقافي .

اذ ان جماهير شعبنا في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية تشـــارك بصـــورة مباشرة ، من خلال مجلس الشعب الاعلى وعن طريق منظماتهـــا الاجتماعية الديمقراطيـــة ، في ادارة شؤون الدولة وفي انجاز مهمـــات التطوير الاقتصادي والاجتماعي عـــلى مختلف المستويات . ان جماهير شعبنا التي كان اكثر من ٩٠٪ منها يجهل مبادئ القراءة والكتابة اضحت الان تلتحق بصفوف محو الامية المنتشرة في جميع المدن والقرى ، وتنتظم في مبادرات مستمرة للعمل التطوعي ، بهدف انجاز مشاريـــع التنميـــة الاقتصادية ، قبل المواعيد المحـــددة لها ، وتتردد بصـــورة منتظمـــة وباعداد كبيرة ، على قاعات الندوات والمحاضرات ، والمسارح وغيرها مـــن الاماكن المعـــدة للتثقيف الايديولوجي والسياسي .

اذا كانت كل هذه الاحـــداث والتطورات التي تشهدها جمهوريـــة اليمن الديمقراطية الشعبية قداستنفرت ضدها كل القوى الرجعية المحيطة بها ، ودفعتها الى تصعيـــد مؤامراتهـــا ومحاولاتها العدوانية الشرسة الرامية الى اسقاط النظام التقدمي او عرقلة تطوره على الاقل ، فانها بالمقابل قد هيات ظروفا ملائمة امـــام التحسن المضطـــرد في المستـــوى المعيشي لجماهير الشعب ، وامام المزيد من الالتفاف الشعبي حول النظام التقدمي والاستعداد للتضحية في سبيـــل الدفاع عنه وتثبيت دعائمه وتطويره .

ان كل هذه الاجراءات والتحولات التقدمية ، التي تلبي مصالح اوسع جماهير الشعب في الداخل ، وبالاضافة الى السياسة الخارجيـــة القائمـــة على التحالف الاممي الوثيق مع البلـــدان الاشتراكية ، طليعة القوى الثوريـــة المناضلة ضد الامبريالية العالمية ، ومن اجل الديمقراطية والسلم ، وعلى المساندة الكاملة للشعوب المناضلة في سبيل تحررها الوطني وتقدمهـــا الاجتماعي ، تجعل جمهوريـــة اليمن الديمقراطية الشعبية تاخذ مكانهـــا الطبيعي ضمن قوى الثورة العالميـــة التي تقف على طريق واحد في النضال من اجل الاهداف المشتركة ، ومما يجعل التطور المستمر لعلاقات الصداقة والتعـــاون مـــع الاتحـــاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى ، مسالة ذات اهمية بالغة في توطيد دعائـــم السيادة الوطنية لبلادنا واحراز تقدم سريع في وتائر نموها الاقتصادي ، ونموذجا ينبغي ان تحتذي به كل الفصائل الوطنية والتقدمية في الوطن العربي ، لتوثيق عرى الصداقة مع الاصدقـــاء الحقيقيين والمخلصـــين المخلصين .

زيارة عبد الفتاح اسماعيل الى الاتحاد السوفييتي

تلبية لدعوة من اللجنـــة المركزيـــة للحـــزب الشيوعي السوفييتي وهيئـــة رئاســـة مجلس الســـوفييت الاعـــلى والحكومة السوفييتية قام وفد حزبي حكومي من جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية برئاســـة عبد الفتـــاح اسماعيل الامين العـــام للجبهة القوميـــة وعضو مجلس الرئاســـــة ورئيـــس اللجنة الدائمة لمجلس الشعب الاعلى في جمهوريـــة اليمن الديموقراطية الشعبية، بزيارة رسمية للاتحاد السوفييتي .

مباحثات مثمرة في موسكو

لقد قال عبد الفتاح اسماعيل : اننا لسعداء حقا ان تطا اقدامنـــا ارض موسكو الاشتراكية في هذه الزيـــارة التي تضيف طاقة جديدة لحياة العلاقات الرفاقيـــة والكفاحيـــة بين الشعب السوفييتي وشعب اليمن الديمقراطية وهي يقول النـــا لسعداء ، لان الاف الكيلومترات التي تفصل بلادنـــا عن وطن لينين العظيم قد اختزلتها مبادئ الاشتراكيـــة العلميـــة والامميـــة البروليتارية التي تربط عرى الكفاح المشترك لشغيلة وكادحي الاتحـــاد السوفييتـــي واليمن الديمقراطيـــة وشعوب العالم قاطبة .

ان هذه المبادئ التي يقوم عليها التعـــاون بين الاتحـــاد السوفييتي وجمهورية اليمن الديمقراطيـــة ، كانت اساســـا للمباحثـــات بين الوفدين الحزبيين الحكوميين للبلدين . ولذلك كان طبيعيـــا ذلك الجو من الـــود والصداقة الذي ساد مباحثات موسكو . ومـــا يؤكد نجـــاح المفاوضات السوفييتية اليمنيـــة بكل وضـــوح الوثائق الصادرة عنهـــا وهي بيان مشترك واتفاقية بشان تطوير التعاون الاقتصادي والتكنيكي .

وبعد انتهاء المباحثات قـــام عبد الفتاح اسماعيل برحلـــة في انحـــاء البلاد .



عبد الفتاح اسماعيل في ساحة القصر في لينينغراد .

في لينينغراد البطلة

كيف يمكن التعبير عن المشاعر التي استحوذت على الثوريين اليمنيين الذين خاضوا النضـــال المسلح من اجل تحرير بلادهـــم من وطـــاة المحتلين الاجانب ، وهم يصلون الى المدينـــة التي يرتبط . اسمها باســـم لينين والتي اصبحت مهدا لثـــورة اكتوبـــر والسلطة السوفييتية .

وفي اليـــــوم الاول من زيـــارة لينينغراد ، قطـــع مبعوثـــو اليمن الديمقراطيـــة في ميدان القصر نفس الطريق الذي قطعه في اكتوبر عـــام ١٩١٧ العمـــال والجنود المسلحـــون مستعدين للهجوم على قصر الشتـــاء ثم زار الضيوف اليمنيون مقـــر ثورة اكتوبر العظمى في سمولني وشاهدوا القاعـــة التي اعلن فلاديمير لينين فيها قيام السلطة السوفييتية وزاروا الغرفة التي كان قائد الكادحين يعيش ويعمل فيها في الايام الاولى من قيام الدولة السوفييتية . ثم تحدث عبد الفتاح اسماعيل من تلك الانطباعات الكبيرة التي تركتها في نفسه ونفوس غيره من اعضاء الوفد زيارة الاماكن المرتبطـــة بحيـــاة ونشاط لينين . واشار الى الصلة العضويـــة بين المبادئ التي وضعهـــا لينين وسياســـة الحـــزب الشيوعـــي السوفييتـــي والحكومـــة السوفييتية في جميـــع مراحل تطور المجتمع السوفييتي .

ثـــم زار الضيوف اليمنيون مقبـــرة بيسكاريفو التذكارية . ووقفوا دقيقة صمت امام تمثال الوطن الام اجلالا لذكرى الابطـــال الشهداء ووضع عبد الفتاح اسماعيل اكليلا من الزهور عند قاعدة التمثال ، ثم سجل كلمة في دفتر التشريفات قال فيها : «انـــا لمسرورون جدا لزيارة هذه المدينـــة المقدسة المرتبطـــة بنضال الطبقـــة العاملة ضد السيطرة القيصرية . واننا نفخر بانتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمـــى ونعجب بصمـــود الشعب السوفييتي ، اثناء الحرب العالميـــة الثانية حينما تعرض الوطن الاشتراكي للعدوان الفاشي من جانب الماليـــا الهتلرية وغيرها من قوى الامبريالية العالمية» .

ان اهالي لينينغـــراد يشتركـــون بنشاط في حركة الشعب السوفييتي كلـــه في سبيل تعزيز الصداقـــة والتعاون مع جميع شعوب العالم التي تناضل من اجـــل تعزيز استقلالهـــا وتقدمهـــا الاجتماعي ، وتصدر ٢٧ مؤسسة من مؤسسات لينينغـــراد منتجاتها الى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية . كما يعمل في الجمهوريـــة خبراء من لينينغراد ويدرس في معاهد لينينغراد العليا حوالي ١٣٠ طالبـــا يمنيا يصبحون في المستقبل مهندسين واطبـــاء وخبراء في فروع الاقتصاد والعلم الاخرى .

الوفد اليمني بعد زيارته لتمثال الوطن الأم في مقبرة بيسكاريفو .

في اراضي جورجيا المضيافة

ثم زار الضيوف جورجيا السوفييتية وهنـــاك حدثهم فيورغي دزوزينيدزي رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى في جمهورية جورجيا عن انجازات الشعب الجورجي في مجالات الاقتصاد والعلم والثقافـــة في اعوام الحكـــم السوفييتي . فلم تكن هناك صناعة في جورجيا قبل الثورة بالفعل ، اما الان فتنتج مصانعها الآلات والاجهزة القياسية الدقيقة والسيارات والبواخر الحديثة . وقد توصل الى كـــل ذلك الشعب الجورجي بفضل عمله المتفاني وتعاونه الوثيق مـــع الشعوب الاخرى التي تقطن الوطن السوفييتي العظيم .

وقد قـــام الضيوف من اليمـــن الديمقراطية بجولة في ارجاء جورجيـــا وشاهدوا الاثار الرائعة لتاريخ هذا البلد وثقافته وزاروا محطة لتجربـــة كل الآلات الزراعية التي تصنع فـــي الاتحاد السوفييتي للعمل في الزراعة بالمناطق الجبلية .

وقد قال عبد الفتاح اسماعيل باسم جميع اعضاء الوفد متوجها الى اصحابهم المضيافين : اننا سررنا جدا لزيـــارة جمهورية جورجيا السوفييتية الاشتراكية والاطـــلاع على تجربتهـــا في تحقيق التحـــولات الاشتراكيـــة . لقد حقق شعبكم تقدمـــا كبيرا وصعد برايـــة الاشتراكية عاليا ويواصل الان نضاله من اجل تطوير حياة المجتمع الماديـــة والروحية . ايها الرفاق والاصدقاء ان تجربتكم غنية ونهتم بدراستهـــا في بلادنا ونستطيع الاستفادة منها اذ ان هناك تشابها الى حد ما بين ظروفنا وواقعنا وبين ظروف وواقع بلادكـــم كما كانت قبل ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

وقد اشـــار الرفيق عبد الفتـــاح اسماعيل وهو يقيم نتائج زيارة الوفد الحزبي الحكومي من جمهوريـــة اليمن الديمقراطية الاتحاد السوفييتي الى ان شعبنا تلهمه المساعدة الاخويـــة من قبل شعوب الاتحاد السوفييتي وغيرها من البلدان الاشتراكية ويقدر عاليـــا المساعدة التي يقدمهـــا له الاتحـــاد السوفييتي الصديق لانها مساعدة في النضـــال من اجل تعزيـــز الاستقلال الوطني والتقـــدم الاجتماعي . ونحن نعبر عن ارتياحنا لنتائج زيارتنـــا لوطنكـــم الاشتراكي الصديق ونسعى دوما الى توثيق عرى الصداقـــة بين شعبينا وحزبينـــا . وفي نفس الوقت نتمنى لشعوب الاتحاد السوفييتي من صميم قلوبنـــا الازدهار والحيـــاة السعيدة .

ترويفتسيف



عبد الفتاح اسماعيل وفيورغي دزوزينيدزي في تبيليسي .

التاريخ لا تكتبه السنوات



حفر الآبار الارتوازية

ان للعلاقات التجارية والاقتصادية القائمة بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية تاريخا قصيرا نوعا ما .

والاتحاد السوفييتي – الصديق المخلص والمجرب للبلدان النامية المناضلة من اجل تحررها التام والنهائي من الظلم الاستعماري والاستعمار الجديد ، كان واحدا من الاوائل الذين هبوا لمعونة الجمهورية الفتية ، مقدما اليها مساعدة اقتصادية وتكنولوجية موجهة لتطوير اهم فروع اقتصاد جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، والتي من شانها اقامة اساس لاقتصاد وطني مستقل والقضاء على تخلف القرون .

لقد كان توقيع اتفاقية التعاون الاقتصادي والتكنولوجي وتطوير الصيد البحري في خليج عدن والمياه الساحلية للمحيط الهندي ، والتعاون العلمي التكنولوجي والثقافي ، وكذلك تطوير التجارة بين البلدين ، التي وقعت عام ١٩٦٩ حدثا هاما بالنسبة لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .

قفزات في حجم التبادل

وبموجب الاتفاقات التجارية والبروتوكولات الموقعة بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية تقدم المؤسسات التجارية السوفييتية لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية اجهزة صناعية وآلات الشالية ووسائط نقل وسمنت واخشاب وكذلك بضائع ضرورية ومواد استهلاكية كالسكر والطحين والقمح والشحوم وغيرها . وبمساعدة المخططين الاقتصاديين السوفييت تم في الاعوام ١٩٧٠-١٩٧١ وضع اول خطة ذات افاق لتطوير اقتصاد جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية للاعوام الاقتصادية ١٩٧١-١٩٧٤ ، وقد وجهت هذه الخطوة لهدم تركيب الاقتصاد الموروث عن الماضي ، ولاضعاف تبعية البلاد للاستيراد ، ولانشاء قاعدة صناعية متطورة خاصة ، ولرفع مستوى حياة الكادحين .

لقد اشترك الاتحاد السوفييتي اكبر اشتراك في تحقيق هذه الخطة فبمساعدة الاتحاد السوفييتي بنى وادخل حيز العمل بعض السدود التي تعتبر من اهم الاجراءات التي اتخذتها حكومة جمهورية اليمن [...] الشعبية .

تدريب الكوادر المحلية

هذا واجرى الاختصاصيون [...] في مناطق جوالا وحضرموت [...] واسعة خاصة بجيولوجيا [...] الارضية ، وقضايا التربة [...] هيدروتكنيكية وكذلك [...] طوبوغرافية ومساحية . اما [...] الحاضر فانهم يقومون ببناء [...] واستغلال الاراضي الجافة .

مكننة الزراعة

وكانت اول خطة لتطوير [...] جمهورية اليمن الديمقراطية [...] تعتزم القيام بمكننة واسعة [...] الانتاج الزراعي في البلاد . [...] مساعدة الاتحاد السوفييتي [...] محطات زراعية لادامة المكائن [...] واحور ولصاب قد اتسعت [...] في حل هذه المسالة ذات [...] الاول بالنسبة لحكومة جمهورية [...]

[...]ية الشعبية ، وتم توريد [...] جنزرة وذات عجلات ووحدة [...] تكنولوجيا الزراعية لكل من [...] من الاتحاد السوفييتي .

[...] الاتحاد السوفييتي مساعدة [...] تطوير تربية الماشية ايضا ، [...] طريق انشاء السمام لتربية [...] والبقرة ، كما قام [...] السوفييت واليمنيون [...] في حقل دراسة قواعد [...] وتشخيص امراض الحيوانات [...] ، وتحسين النسل المحلي [...] وغيرها من الحيوانات . [...] جرى في جمهورية اليمن [...] الشعبية تكثير ابقار [...] الاستفادة من لحومها وحليبها ، [...] الاصواف الخشنة التي [...] من ناحية انتاجيتها [...] المحلية .

[...] المنظمات السوفييتية [...] الاسماك لجمهورية اليمن [...] الشعبية لفترة عشر [...] ، وتشترك انشط مشاركة في [...] لقد ساعد الاتحاد السوفييتي [...] مصنع لتعليب الاسماك مع [...] لهذا الانتاج في المكلا ، [...] عدد من المنشآت الساحلية [...] بالاقتصاد السمكي لجمهورية [...] الديمقراطية الشعبية .

[م]يدان الصحة والثقافة

[...] الاتحاد السوفييتي مساعدة [...] في تطوير نظام الصحة [...] والتعليم . وتعمل في [...] العلاجية في المكلا وعدن [...] كبيرة من الاطباء والموظفين [...] السوفييت . وترد من الاتحاد [...] الى هذه المؤسسات الادوية [...] الطبية والاجهزة الخاصة [...] وغيرها من الدوائر [...] مجانا .

وبمساعدة الاتحاد السوفييتي بنيت في اليمن الديمقراطية الشعبية محطة اذاعة ومطبعة واصبحت هاتان المؤسستان مصدرا هاما لتغطية الاخبار وتعمل على تطوير الثقافة والتعليم في الجمهورية .

ويعتبر وضع الخطة الثانية لتطوير اقتصاد جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية خلال فترة السنوات الاقتصادية الخمس ١٩٧٤-١٩٧٩ ، التي اشترك في وضعها خبراء التخطيط السوفييت يعتبر صفحة ناصعة في تاريخ التعاون بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية . وقد بدات الجمهورية بتحقيق هذه الخطة في ابريل من عام ١٩٧٤ .

وتنص الخطة في الحقل الصناعي على انشاء انتاجيات صناعية جديدة وتطوير العاملة منها وذلك للعمل على ضوء المصادر الخام المحلية. وكذلك توسيع استخدام المصادر السمكية الموجودة وتطوير الصناعة السمكية وتوسيع صادرات المنتجات البحرية وبخاصة الجمبري والمحارة اللذان يزداد الطلب عليها في السوق العالمية .

ويقوم الاختصاصيون السوفييت الآن بدراسة القضايا الخاصة بانشاء ميناء سمكي ومنشآت ساحلية ، ومرسى وثلاجة في جزيرة سقطرة . وفيما يخص تطوير قاعدة الطاقة في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية يساعد الاتحاد السوفييتي في انشاء محطة كهرحرارية ، وفي عام ١٩٧٥ ستبدأ الاعمال الانشائية الخاصة بها . ومع ادخال هذه المحطة حيز العمل ستزداد قدرة الطاقة لمدينة عدن باكثر من مرتين . ويقدم الاتحاد السوفييتي كذلك مساعدة في اعادة تصميم المطار في عدن الامر الذي سيساعد على استقبال طائرات حديثة ذات حمولة كبيرة .

وخلال فترة السنوات الخمس

طبيب سوفييتي يجرى عملية جراحية

وبمساعدة الاتحاد السوفييتي سيجرى بناء مستشفى ملحق به قسم للاطفال سيجرى تجهيزه كليا بالاجهزة السوفييتية .

ووفقا للبروتوكول السوفييتي اليمني الموقع في موسكو في مايو عام ١٩٧٤ بين وزارتي الصحة السوفييتية واليمنية تقوم المنظمات الصحية السوفييتية بتقديم الادوية والاجهزة الطبية وارسال الاطباء السوفييت الى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .

وخلال فترة الخمس سنوات ستجرى مواصلة التعاون في مجال اعداد الكادرات المحلية سواء في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ام في الاتحاد السوفييتي. وسيتم في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية انشاء جامعة وطنية . ولاول مرة في التاريخ سيحصل الشعب اليمني على مؤسسات تعليمية عالية من هذا النوع. وسيصبح هذا المشروع رمزا للصداقة السوفييتية اليمنية في مجال تطوير التعليم في البلاد .

ويعتبر التعاون الاقتصادي للاتحاد السوفييتي مع جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية كما هو الحال مع الدول النامية الاخرى مثالا للعلاقات الاقتصادية الدولية من النوع الجديد وان جوهر الدول الاشتراكية ذاته يرفض العلاقات غير المتكافئة والاستغلالية في التعاون مع جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .

ان الاتحاد السوفييتي المخلص لواجبه الاممي والمنطلق من قرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي يستمر في تطوير العلاقات الثابتة وذات المنفعة المتبادلة مع جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وذلك لمصلحة تعزيز الاستقلال الاقتصادي لدولة اليمن الفتية .

الخيموف

وصول الضيوف قبيل افتتاح سد الفالج عام ١٩٧١

أضواء على اتحاد الشباب اليمني الديمقراطي

١- يشكل الشباب دون الـ٢٥ من العمر نصف سكان العالم ، ويهتم الشباب في اى مجتمع كان بقضايا التطور الاجتماعي لان من خصائص الشباب الرغبة والطموح المتزايد في التغيير الى الامام . الا ان اهتمامهم ذلك يتاثر بطبيعة الظروف والقيم والانظمة التي يعيشون في اطارها ... ومن هنا نجد ان حركة الشباب في كل بقعة من عالمنا هذا تتسم بخصائص وسمات معينة ، كما ان مشاكلهم تحل وفقا وانطلاقا لتلك الخصائص والسمات .

والشباب باعتبارهم قوة نشيطة فاعلة وعاملة ومؤثرة في مجرى التطور والصراع السياسي والطبقي ، يشكلون محورا من محاور اهتمام المنظمات والاحزاب السياسية بمختلف اتجاهاتها وبرامجها وابلغ دليل على ذلك عملية الصراع والسباق بين الاحزاب والمنظمات السياسية المتباينة في برامجها وايديولوجيتها لاستيعاب الشباب واحتوائهم والاستفادة من طاقاتهم الخلاقة وقدرتهم على الابداع والتضحية .

بيد انه يجدر القول ان الاحزاب الشيوعية والعمالية والاحزاب الديمقراطية الثورية هي اكثر من يدافع عن مصالح الشباب وتعتني هذه القوى [illegible] وتناضل بكل قواها لحل هذه المشاكل بما ينسجم والتحولات الاجتماعية والاقتصادية لصالح الشغيلة والكادحين ويأتي ذلك انسجاما مع ما قاله لينين بان على الشيوعيين (ان يتصرفوا بطريقة تساعد على تربية شباب الطبقة العاملة بروح الاشتراكية وبالوعي بالاخوة بين الامم) .

١٢٩ عاما من الاستعمار

في ظل سيطرة الاستعمار البريطاني وركائزه العميلة على بلادنا والتي دامت ١٢٩ عاما ، عانى شباب اليمن الديمقراطية كل انواع واشكال الاضطهاد والقمع والاستغلال كما ان الاستعمار البريطاني عمل جاهدا طوال فترة هيمنته على شعبنا على حرمان الاجيال الجديدة من العلم والنور ، وان بناء ذلك العدد القليل والقدر اليسير من المدارس لم يكن يهدف الا الى توفير حاجة الادارة الاستعمارية السلاطينية الى الكتبة والموظفين البسطاء ... ذلك ان الهدف من ذلك لم يكن – وهذا شيء طبيعي في ظل السيطرة الاستعمارية – تمكين الاجيال الناشئة من استيعاب الثقافة والعلم ليس ذلك فحسب ، ولكن جوهر مناهج وبرامج هذه المدارس اعتمد على محاولة ابعاد الشباب عن واقعه وعزله عن المجتمع الذي يعيش فيه والصراعات الدائرة في اطاره ، معللا ذلك بمقولة وجدت ليس الا لخدمة المصالح الاستعمارية وهي الفصل بين الدراسة والسياسة .

ان الادارة الاستعمارية – السلاطينية سعت جاهدة ، مستخدمة في سعيها هذا شتى الطرق والاساليب ، لغرس الاخلاق والمفاهيم والقيم البرجوازية والرجعية في نفوس شبيبة بلادنا بهدف تعطيلهم من المشاركة الفعالة في عملية النضال المرير والصراع الذي كان يخوضه شعبنا ضد الوجود الاجنبي وركائزه العميلة . وفي هذا الاتجاه حاول الاستعمار كجزء من سياسة التجهيل التي مارسها ضد شعبنا ان يحول دون معرفة شبابنا ولو بالحد الادنى من نشاطات وبطولات بلدان العالم خوفا من عملية التاثير المتبادل وخوفا من ان يكون ذلك حافزا اضافيا لنهوض شبيبة بلادنا على مسرح النضالات والصراعات ضد المصالح الاستعمارية والسلاطينية .

وبالرغم من سياسة الاضطهاد والقمع والتجهيل هذه الا ان شبابنا لم يستسلم ويرفع يديه معلنا الخضوع والسير في الاتجاه الذي تمليه عليه الارادة الاستعمارية والسلاطينية فلقد قاوم شعبنا بنضال هذه السياسة الاستعمارية بنضالات بطولية وكانت البداية لتلك النضالات هو موقف الطلبة اليمنيين بحزم في وجه المناهج الاستعمارية والتي شكلت مدخلا لمشاركتهم في النضال ضد الوجود الاستعماري السلاطيني ، حقا لقد كانت تلك النضالات ضد المناهج والعلاقات التربوية الاستعمارية تعبيرا حيا وتجسيدا ملموسا للمشاعر الوطنية والحماس المتاجج في نفوس شبيبة بلادنا ، بدليل ان تلك النضالات التربوية قد تحولت في اكثر من مناسبة ودافعة الى نضال سياسي من خلال المشاركة في الاضرابات والمظاهرات التي كانت تقودها الحركة الوطنية اليمنية .

ولم يتوقف نضال شبابنا في اليمن الديمقراطية عند هذا الحد بل لقد شاركوا مشاركة فعالة [...] النضال المسلح الذي [...] ١٤ اكتوبر ٦٣ بقيادة [...] السياسي الجبهة القومية ، [...] مبالغين في القول ان قلنا ان [...] في مجرى النضال المسلح [...] الطليعة سواء من حيث [...] العمليات البطولية او حمل [...] مكان الى آخر او القيام [...] المنشورات وقيادة الاضرابات [...]

في فجر الاستقلال

وبانتزاع الاستقلال في ٣٠ [...] ٦٩م بدات مرحلة جديدة من [...] ذلك ان الاستقلال السياسي [...] الخطوة الاولى من النجاح على [...] الثورة وتحقيق مهام مرحلة [...] الوطنية الديمقراطية وبدلا [...] بالنضال ضد الاتجاهات اليمينية [...] برزت بعد الاستقلال والتي [...] تحرف ثورة ١٤ اكتوبر عن [...] الطبيعي وكان نضال الشباب [...] ملتحما بنضال الجناح اليساري [...] الجبهة القومية وكل القوى [...] الديمقراطية، وتكلل ذلك النضال [...] ٢٢ يونيو التصحيحية وبقيادة [...]

[...] بدات مرحلة جديدة في النضال [...] وتم تحقيق كثير من الانجازات [...] عن طريق تنفيذ مهام مرحلة [...] الوطنية الديمقراطية ولعب [...] فيها دورا بارزا .

[...] حركة ٢٢ يونيو التصحيحية [...] افاق جديدة لنضالات شباب اليمن [...] وتوفرت مناخات ديمقراطية [...] بحركة الشباب الى مواقع [...] والتعزيز مشاركتهم في [...] الثورية الجارية في بلادنا ، [...] برزت الحاجة الملحة والضرورة [...] لقيام منظمة شبابية موحدة [...] تلك الحالة السلبية من [...] وتشتيت الجهود اذ ان قيام [...] شبابية ديمقراطية سوف يوفر [...] طاقات الشباب وتوجيهها [...] في النضال من اجل اهداف [...] وتنمية وعيهم الطبقي والوطني [...] بالفكر الاشتراكي العلمي [...] بروح الديمقراطية وروح [...] الوطني الديمقراطي وروح [...] بنضالات العمال والفلاحين [...] الثوريين وسائر الجماهير [...] الكادحة وروح الارتباط [...] بقوى التحرر الوطني والتقدم [...] والديمقراطي والسلم في [...]

[...] وفي ظل المناخات الديمقراطية [...] حركة يونيو لكل مؤسسات [...] واشكالها النقابية والجماهيرية ، [...] وجهود فصائل العمل [...] الديمقراطي المتمثلة في [...] السياسي الجبهة القومية ، [...] الشعبي الديمقراطي ، وحزب الطليعة الشعبي الاشتراكي ، تم تشكيل اتحاد الشباب اليمني الديمقراطي في اوائل فبراير .

اتحاد الشباب اليمني

ان قيام اتحاد الشباب اليمني الديمقراطي انما يعني بداية الطريق لنضال شبابي مؤطر ومنظم ويشكل تجربة جديدة في عملية التحالف الوطني الديمقراطي التي يناضل التنظيم السياسي الجبهة القومية لانجازها وهو يعني اضافة مسئوليات جديدة على عاتق الشباب في هذه المرحلة الحاسمة التي تجتازها الثورة في اليمن الديمقراطية حيث تكالبت عليها قوى الامبريالية والرجعية لتعطيل مسيرتها الى الامام شعورا من هذه القوى ان نمو وازدهار الثورة في اليمن الديمقراطية يشكل الخطر الاكبر على مصالحهم في الجزيرة العربية .

ويأتي على راس مهمات اتحاد الشباب اليمني الديمقراطي كما جاء في وثائقه مايلي :–

أ – تربية الشباب بروح الاشتراكية العلمية .

ب – تنظيم الشباب وجذبهم للمساهمة الفعالة في بناء المجتمع الجديد .

ج – تحفيز مصالح الشباب والدفاع عن حقوقهم .

وعن طريق تنفيذ هذه المهام قطع الاتحاد على الرغم من قصر عمره شوطا لا يستهان به يناضل في اوساط العمال والفلاحين وسائر الفئات الكادحة ومن خلال المنظمات القاعدية لنشر وشرح الافكار الكبرى للاشتراكية العلمية ، ويشارك بفعالية في عملية النضال لمحو الامية ، كما انه يمارس تاثيرا فعالا في اوساط الشباب اليمني لتنمية وتقوية المشاعر الوطنية والحفاظ على التراث اليمني الاصيل .

ولا يقل اهمية دور الاتحاد في عملية البناء الاقتصادي والاجتماعي حيث يقوم بتنظيم وبتطوير جهود الشباب بالمشاركة بشكل فعال في النضال لانجاز الخطط والبرامج الاقتصادية واذا كانت تنقصنا حاليا الارقام الا انه يمكن القول ان العديد من المدارس والوحدات الصحية والطرقات قد انجزت بفضل جهود الطلبة عبر معسكراتهم الصيفية . ان لهذه المعسكرات قيمة كبيرة اذ انه من خلالها وبالعمل المتفاني يكتسب الشباب الروح الجماعية والدقة في العمل والثبات الايديولوجي وروح صيانة الملكية العامة وتنمية الاحساس بالواجب والقدرة على تخطي الصعاب وفي هذه المعسكرات تتوطد علاقات الشباب وينمو بينهم الحب الرفاقي الامر الذي يساعد على القضاء على العلاقات العشائرية والعقلية الاقطاعية، كما ان الاتحاد يقوم بشكل مثابر بتربية الشباب بالروح الكفاحية العالية والاستعداد الدائم للدفاع عن الوطن وصيانة المكتسبات الثورية والانجازات التاريخية التي حققها شعبنا اليمني عبر نضالات مريرة ويسعى الاتحاد لجذب الشباب للمشاركة النشيطة في المليشيا والقوات الشعبية وكذلك في النشاطات الاجتماعية والثقافية .

ويلعب الاتحاد دورا فعالا في تعريف شبيبة اليمن الديمقراطية بنضالات والانجازات الشبيبية العالمية التقدمية وفي طليعتها شبيبة البلدان الاشتراكية ، كما يحتفظ الاتحاد بعلاقات واسعة ووطيدة مع منظمات الشبيبة العربية والعالمية التقدمية .

ان التنظيم السياسي الجبهة القومية يرى من واجبه تربية الشباب بروح العصر الحديث وروح التضامن في النضال المشترك ضد الامبريالية والرجعية والصهيونية وهو لتحقيق ذلك الغرض يسخر كل امكانياته .



اليمن الديمقراطية ازدهار.. وتعاون متبادل

بقلم : كليكوفسكي

تتعزز وتتطور العلاقات المتنوعة بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية من سنة لاخرى هذه العلاقات المبنية على تكافؤ تام بين الطرفين وعدم التدخل في الشئون الداخلية وعلى المنفعة المتبادلة .

فالعلاقات التجارية تتطور بنجاح بين البلدين فقبل حصول البلاد على استقلالها ، حاول المستعمرون الانجليز وبشتى الطرق عرقلة تطور العلاقات التجارية والاقتصادية لهذه البلاد مع البلدان الاخرى لان تجارة اليمن الجنوبي كانت وبشكل فعلي تخضع لوساطة الشركات الانجليزية التي كانت تجني من جراء ذلك ارباحا هائلة . ومن اجل عرقلة اقامة علاقات تجارية بين الشركات والمؤسسات الوطنية لهذه البلاد مع مؤسسات التجارة الخارجية للبلدان الاشتراكية منع المستعمرون الانجليز دخول ممثل هذه المؤسسات الى اليمن وقد وصل الامر الى منع التجار اليمنيين الذين زاروا الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية من حق مزاولة نشاطهم التجاري .

وبعد حصول البلاد على الاستقلال دخلت العلاقات التجارية والاقتصادية بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية مرحلة ثابتة جديدة -وبدأت تتطور بسرعة وتكفي الاشارة هنا الى ان حجم التبادل التجاري بين البلدين نما في الفترة ما بين ١٩٦٨-١٩٧٣ من ١٠٣ مليون روبل الى ١١٠٥ مليون روبل اي بمقدار ٩ مرات تقريبا . وفي فبراير ١٩٦٩ تم التوقيع على اتفاقية تجارية بين البلدين كانت بمثابة اساس قانوني لتطوير التجارة وساعدت على تطورها بشكل ملحوظ لقد اعتبرت هذه الاتفاقية التي اتاحت للطرفين التعاون على اقصى حد من مبدأ الرعاية اعتبرت واحدة من اولى الاتفاقيات المتكافئة التي وقعتها جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في مجال التجارة .

تصفية الارث الاستعماري

وبعد احراز البلاد استقلالها برزت امام البلاد مهمة ملحة–هي القضاء على التخلف الاقتصادي ، هذا الارث الذي تركته سيطرة المستعمرين الانجليز على البلاد مدة قرن ونصف قرن وكذلك مهمة الاسراع في انهاض اقتصاد البلاد وتعزيز واحراز الاستقلال الاقتصادي . لقد قدم الاتحاد السوفييتي المخلص لواجبه الاممي ولايزال حتى الوقت الحاضر يقدم مساعدة كبيرة لهذه الجمهورية الفتية في مجال تطوير اقتصادها الوطني وتلعب مختلف انواع المكائن والاجهزة التي يقدمها الاتحاد السوفييتي لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية دورا اساسيا بين جميع الصادرات

فبفضل هذه المكائن والاجهزة تتخطى الجمهورية الفتية بنجاح اثار الماضي الاستعماري وتبني حياة جديدة . وفي عام ١٩٧٣ شكلت نسبة هذه المكائن والاجهزة ٨٥٪ من قيمة الصادرات السوفييتية لجمهورية اليمن الديمقراطية وخلال السنة الاخيرة وحدها قدم الاتحاد السوفييتي لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ٢٨٤ سيارة شحن حديثة . وان كل سادس سيارة مستعملة في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية هي سوفييتية الصنع .

وتقوم الطائرات السوفييتية بتقديم خدماتها على خطوط الجمهورية الداخلية والخارجية . وتسهل الجرارات السوفييتية وغيرها من المكائن والالات الزراعية عمل الفلاحين اليمنيين وتقوم المضخات السوفييتية بضخ الماء الى الحقول التي كانت تحترق عطشا .

من الصعوبة تعداد مختلف انواع المكائن والالات التي يقدمها الاتحاد السوفييتي لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية لاجل الاسراع في القضاء على تخلف قرون من الزمن . وتعمل هنا مختلف انواع المخارط ذات المهام المتنوعة والديزل والبولدوزرات والجرافات وغيرها من اجهزة تكنولوجيا شق الطرق واجهزة الحفر والرافعات واجهزة التحميل الاتوماتيكية وغيرها من الاجهزة والالات .

بضائع لسد حاجات الشعب اليومية

ويقدم الاتحاد السوفييتي الى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية مختلف ضروريات الحياة اليومية كالاقمشة القطنية وعلب الكبريت والصابون والاواني والموبيليات واجهزة التكنولوجيا الكهربائية المستعملة في الحياة اليومية واجهزة الراديو والساعات وغيرها من البضائع وتحتل المواد الغذائية كالارز وطحين القمح والسكر والشحوم والبضائع الكيمياوية والاصباغ والمواد الانشائية وبينها السمنت والاخشاب المنشورة ومصانع المعادن الحديدية وغيرها من البضائع الضرورية لاقتصاد الجمهورية، تحتل مركزا هاما بين صادرات الاتحاد السوفييتي لهذه الجمهورية .

لقد ادى التطور السريع للتجارة بين البلدين الى رفع الوزن النوعي للاتحاد السوفييتي بشكل كبير في تجارة البلاد ويحتل الاتحاد السوفييتي احد المراكز الاولى بين الشركاء التجاريين لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية حيث يقوم بتجهيز ٤٠٪ من حاجة البلاد الى السكر و ٢٥٪ من حاجتها الى السمنت.

ومع تطور الاقتصاد اليمني ستزيد مؤسسات التجارة الخارجية السوفييتية من مشترياتها للبضائع يمنية الصنع فقد تم وبشكل خاص التوقيع على اتفاقية تنص على ان يقوم الاتحاد السوفييتي باستيراد قسم من منتجات المؤسسات التي تبنى في جمهورية اليمن الديمقراطية بمساعدة الاتحاد السوفييتي كمصنع تعليب الاسماك مثلا كجزء من عملية تسديد القروض السوفييتية الممنوحة لتحقيق بناء هذا المصنع .

آفاق تطور العلاقات الثقافية بين اليمن الديمقراطية والاتحاد السوفييتي

مضت سنوات منذ ان انتزع الشعب اليمني استقلاله بقيادة التنظيم السياسي الجبهة القومية وانطلق يصبو نحو الحرية والتقدم والسلم. واذا عادت بنا الذاكرة قليلا الى الوراء الى ما قبل عام ١٩٦٧ فاننا نجد ان هذا الاستقلال قد جاء ثمرة لسلسلة من النضالات الشاقة والطويلة خاضها الشعب اليمني ضد الاستعمار البريطاني الذي كان يمارس اكثر الوسائل اللاانسانية في النهب والقرصنة ... لقد اتبع الاستعمار البريطاني سياسة تجهيل الشعب وتعميق ثقافة الاقطاع في الريف وطمس التاريخ والتراث الحضاري للشعب اليمني وتسخير كل معالم الحياة بما يخدم مصلحته ووجوده .

وكان على التنظيم السياسي–الجبهة القومية–بعد استلامه السلطة ان يعيد بناء البلد من جديد ويضع المشاريع والبرامج الاقتصادية والزراعية والثقافية لتطوير المجتمع ورفع الحياة المعيشية للشعب ... ولكن واجهت هذه المشاريع باستمرار ازمة لاتقل اهمية عن الازمة المالية وهي ازمة الكادر ... الكادر المؤهل المتخصص والمتسلح بالخبرة النظرية والتجربة العملية والقادر على القيادة والدفع بالعملية الثورية في البلاد قدما الى الامام ... فلقد جاء في برنامج الثورة الوطنية الديمقراطية «ان بناء المدارس والمعاهد والعمل على بناء جامعة يمنية لخلق الكوادر العلمية والتكنيكية والادارية والاقتصادية والسياسية والثقافية هو الطريق لخلق كوادر الثورة .

وعلى طريق حل هذه التركة الثقيلة كان لابد للتنظيم السياسي الجبهة القومية ان يتوجه لدول المعسكر الاشتراكي باعتباره الحليف الاساسي لثورة الرابع عشر من اكتوبر ... فقد جاء في برنامج الثورة الوطنية الديمقراطية : «ان اليمن الديمقراطية تعتبر ان المعسكر الاشتراكي هو الحليف الثوري وتحرص على خلق امتن العلاقات النضالية معه» وانتهاجا لهذا الطريق بدا التوقيع على اول اتفاقية سوفييتية–يمنية بشان التعاون الثقافي والعلمي في عام ١٩٦٩م وتلاها وضع البرامج التنفيذية في ١٩٧٠/٥/٢٤ و٧٢/٤/٢٧ و٧٣/٥/٢٥ التي قدم فيها الاتحاد السوفييتي عددا كبيرا من المنح الدراسية وصل في آخر برنامج تنفيذي الى ٢٦٠ منحة ... ان هذه الاعداد الضخمة من المنح التي يقدمها الاتحاد السوفييتي للشعب اليمني انما تعبر عن مدى تطور العلاقة بين الشعبين اليمني والسوفييتي وعن عزم الاتحاد السوفييتي المستمر لتطوير هذه العلاقة ودعم الثورة في اليمن الديمقراطية حتى تستطيع ان تحصل على الكادر العلمي الفني المؤهل لقيادة العملية الثورية في البلاد .

ان دعم الاتحاد السوفييتي لليمن الديمقراطية لايقتصر فقط على اعداد الكوادر وزيادة عدد المنح الدراسية ... بل ويشمل ايضا ارسال المدرسين للكليات المختلفة وارسال الفنيين للبحث في امكانية انشاء جامعة يمنية هذه الجامعة التي حرمت منها اليمن الديمقراطية طيلة فترة الوجود الاستعماري الذي ظل ١٢٩ عاما .

ان للشعب اليمني حضارات عظيمة وتاريخا نضاليا قديما ضد كل انواع الغزاة والطامعين ... وقد حاول الاستعمار البريطاني طمس هذه المعالم التاريخية ونهب معظم الاثار الحضارية ... وبعد الاستقلال توجهت اليمن الديمقراطية الى البحث والتنقيب عن الاثار في سبيل صياغة التاريخ اليمني ... وفي هذا المجال تجلت مساعدة الاتحاد السوفييتي في ارسال العلماء والباحثين من اكاديمية العلوم السوفييتية ... وقد تم بالفعل تصوير اكثر من ثلاثة الاف مخطوط ستكون اساسا لوضع كتاب عن التاريخ اليمني ...

تطوير الفنون الشعبية

وتهتم اليمن الديمقراطية ايضا بتطوير الثقافة والفن وقد اكدت ذلك وثائق المؤتمر العام الخامس للتنظيم السياسي الجبهة القومية ، المنعقد في الفترة ٢-٦ مارس ١٩٧٢م ... لقد جاء في القرارات التي تلاها الرفيق عبد الفتاح اسماعيل صباح الاثنين ٦ مارس ما يلي «يقر المؤتمر الاهتمام بالفنون الشعبية وتطويرها تطويرا مبدعا يتلاءم والتحولات الثورية في بلادنا. ويضيف: يشدد المؤتمر على ضرورة الاهتمام بتراثنا الفني والادبي وتطويره لما يخدم مصلحة الشعب اليمني وتطور الثورة . وفي هذا الطريق تم تبادل الفرق الموسيقية بين البلدين وارسل الجانب السوفييتي الخبراء في الموسيقى والرقص الشعبي وتم الاتفاق على تدريب عشرة مواطنين يمنيين كل عام في مجال الموسيقى .

وتزداد العلاقات الثقافية توثقا يوما بعد يوم ... فقد شهد الاتحاد السوفييتي العديد من الوفود اليمنية كان آخرها زيارة وكيل وزارة الثقافة الذي حضر مهرجان الافلام في طشقند وترأس الوفد اليمني عند افتتاح جمعية الصداقة السوفييتية مع اليمن الديمقراطية .

وفي المجال الرياضي زار اليمن الديمقراطية الفريق الرياضي المشهور «شاختيوره» الذي اجرى عدة مباريات في معظم محافظات الجمهورية والذي لمس ايضا مستوى تطور الرياضة هناك ... ثم زار اوديسا فريق رياضي يمني تمكن من اقامة عدة مباريات في كرة القدم ... وخرج بانطباعات جيدة عن مستوى تطور الحركة الرياضية في الاتحاد السوفييتي ... وتهتم حكومة اليمن الديمقراطية اهتماما بالغا بالحركة الرياضية وقد تجلى ذلك بوضوح في استجلاب الخبراء الرياضيين من الاتحاد السوفييتي في مجال كرة القدم والملاكمة ورفع الاثقال .

ان العلاقة اليمنية السوفييتية تزداد يوما بعد يوم متانة وقوة ... وهذا ما يخيف القوى الامبريالية ويجعلها تتربص بالانجازات العظيمة التي حققتها ثورة الرابع عشر من اكتوبر ١٩٦٣ ، ويذكر التقرير السياسي للقيادة العامة المقدم الى المؤتمر العام الخامس «ان اعداء ثورتنا تزعجهم هذه العلاقة الوطيدة مع البلدان الاشتراكية ، واضاف اننا نؤكد باننا جزء من حركة التحرر والتقدم والاشتراكية واننا جزء من الثورة العالمية المعادية للقوى الامبريالية والرجعية وان علاقتنا بحركة الثورة العالمية ستزداد تطورا ومتانة لما فيه خدمة الاهداف الانسانية المشتركة .

ان شعب وحكومة اليمن الديمقراطية يعتبران مسالة تطوير العلاقة مع الاتحاد السوفييتي ودول المعسكر الاشتراكي مسالة هامة لان من شانها دعم الكفاح العادل الذي تخوضه الجماهير اليمنية . وقد ذكر الامين العام للتنظيم السياسي الجبهة القومية في البيان الختامي للمؤتمر العام الخامس «ونحن اذ نشكر الاصدقاء في المعسكر الاشتراكي على ماقدموه لنا نؤكد لهم بان شعبنا وثورتنا ستظل تقدر باعتزاز كل دعمهم ومساعدتهم لنا» .

احمد علي

فتوة بلاد عريقة

بقلم : الدكتور يفغيني يفسييف

لسنين طويلة بقي اسم عدن يعني سطوة وهيمنة المستعمرين البريطانيين على شبه الجزيرة العربية ، وبدا وكانه لا توجد هناك قوة تستطيع زعزعة موقع الاسد البريطاني في هذه المنطقة من العالم العربي . فقد كانت التحصينات المنيعة وقطع الاسطول تحمي ميناء عدن من ناحية البحر . اما من البر فقد ضمنت المصالح البريطانية وجود خيرة القطعات العسكرية المدربة على سحق مقاومة السكان المحليين بقسوة .

كانت قاعدة عدن العسكرية تحتل مكانا مرموقا في السياسة الانجليزية بالنسبة لمنطقة جنوب شرقي آسيا لقد لعبت عدن دورا هاما في السلسلة العامة للقواعد العسكرية التابعة للدول اعضاء الاحلاف العسكرية العدوانية كحلف السنتو والسياتو والناتو وقامت السلطات الانجليزية ، من اجل ان تستطيع عدن القيام بواجباتها هذه احسن قيام ، باعمال هامة شملت شق طرق ستراتيجية وبناء المطارات ووسائط النقل والمواصلات في اليمن الجنوبي .

كما تم انشاء عدد من المؤسسات الصناعية كان هدفها تلبية حاجات طرق المواصلات الامبريالية والقاعدة العسكرية . ونشا في البلاد «اقتصاد للخدمات» من نوع خاص قدم الكثير للمستعمرين البريطانيين ولم يعط اي شيء تقريبا لليمنيين انفسهم .

وانطلقت شرارة الثورة

لقد تعمد الاستعمار عرقلة التقدم الاجتماعي والاقتصادي والثقافي لليمن الجنوبي الا ان الوطنيين اليمنيين ادركوا مدى ذلك فقد هبوا في الرابع عشر من اكتوبر ١٩٦٣ والسلاح في ايديهم يقارعون الاستعمار . واندلعت في جبال ردفان شرارة حرب شعبية شاملة لم تستطع قوة الاستعمار البريطاني كلها اخمادها .

وفي التاسع والعشرين من نوفمبر ١٩٦٧ خرج اخر جندي بريطاني من ارض اليمن الجنوبي ، وفي اليوم التالي ، اي في الثلاثين من نوفمبر ١٩٦٧ اعلن عن قيام الجمهورية الشعبية ، لقد توج نضال شعب اليمن الجنوبي الذي امتد سنوات طويلة بالنصر . ومنذ ذلك الحين تخوض القوى التقدمية والديمقراطية للبلاد نضالا عنيدا في جميع مجالات الحياة من اجل بناء مجتمع جديد ومن اجل بعث اليمن الجنوبي بعثا قوميا

وبقيادة التنظيم السياسي للجبهة القومية لتحرير اليمن الجنوبي–تشارك جماهير الشعب الواسعة لهذه البلاد الفتية في انشاء اقتصاد وطني جديد يستجيب لمصالح الشعب وامانيه وآماله .

لقد وضع التنظيم السياسي للجبهة القومية الذي يعتبر قيادة اركان الثورة وطليعة الشعب كله ، وضع برنامج عمل ثابت يعمل ويناضل كل يمني بنشاط من اجل تطبيقه في واقع الحياة . وقد حدد برنامج الجبهة القومية بدقة المرحلة الحاضرة من تطور الثورة مرحلة شعبية ديمقراطية معادية للامبريالية تكمن مهمتها الرئيسية في القضاء على تخلف القرون العديدة واجراء تغييرات جذرية في المجال الزراعي وانشاء فروع جديدة في الصناعة وادخال علاقات انتاجية جديدة سواء في المدينة ام القرية والقضاء على استغلال الانسان للانسان .

الانتصار على الرجعية والانتهازية

واتسمت احداث الثاني والعشرين من يوليو ١٩٦٩ باهمية تاريخية عظيمة بالنسبة لمستقبل اليمن الجنوبي والتي تم نتيجتها تنحية العناصر الرجعية والانتهازية من المسرح السياسي ، هذه العناصر التي حاولت وبشتى الطرق عرقلة تطور الثورة في البلاد . ومنذ ذلك الوقت اصبحت الجبهة القومية تلعب دورا متعاظما في تنظيم وتعبئة جماهير الكادحين الواسعة في اليمن الجنوبي للنضال من اجل تعزيز الاستقلال الوطني والسيادة وتحقيق التحويلات الجذرية داخل مجتمع اليمن الجنوبي ومن اجل مقارعة القوى الرجعية وتحرير الجيش من الضباط ذوي الرتب العالية الذين لا تروق لهم سياسة الجبهة القومية ومن اجل مواصلة تطوير الديمقراطية.

لقد استطاعت القوى التقدمية وبعد تطهير قيادة الجبهة القومية من العناصر الرجعية والانتهازية ، ان تقدم على القيام باجراءات عملية في مجال التحويلات الزراعية . ومن اجل تحقيق ذلك اقر في الخامس من نوفمبر ١٩٧٠ قانون آخر خاص بالاصلاح الزراعي استطاع ان ينهي سيطرة الاقطاعيين وشبه الاقطاعيين على الزراعة في اليمن الجنوبي هذا وتم القضاء على مقاومة الرجعية في الريف، وانفتحت آفاق حقيقية لتطوير هذه المجالات الهامة لاقتصاد اليمن الجنوبي تطويرا سريعا .

وبدات اللجان الفلاحية التي تقود نشاطها اللجنة السياسية بقيادة سالم ربيع علي رئيس مجلس الرئاسة لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية والمناضل النشيط في سبيل حرية واستقلال اليمن ، بدات تلعب دورا هاما في تحقيق الاصلاح الزراعي وتجدر الاشارة الى ان سالم ربيع علي هو احد اعضاء قيادة التنظيم السياسي للجبهة القومية التي تضم في عدادها كلا من عبد الفتاح اسماعيل الامين العام للجنة المركزية للجبهة القومية وعلي ناصر محمد رئيس مجلس وزراء جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية.

وتنمو في البلاد الحركة التعاونية بشكل نشيط حيث تساعد فلاح اليمن الجنوبي على الاشتراك في بناء المجتمع الجديد .

تخطيط الزراعة

ويجري تطوير الزراعة ، كما هو الحال في الصناعة على اساس الخطط لقد تم بنجاح تنفيذ خطة الثلاث سنوات للتنمية ويجري الآن تنفيذ خطة خمسية جديدة لتطوير جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية . لقد ثبت الاجتماع الموسع السادس للجنة المركزية للجبهة القومية الذي جرى في ربيع هذه السنة ثبت المهام الاساسية لتطوير الجمهورية بضمنه جميع مجالات اقتصاد البلاد ، وقد حدد الاجتماع ايضا المهام في مجال اعداد الكادرات الوطنية للاقتصاد الوطني للجمهورية .

ان كل ما جاء ذكره يتحقق وفق برنامج الجبهة القومية الذي اقره مؤتمرها الخامس . وجرى التاكيد كذلك على ان النظام الاشتراكي العالمي ، والطبقة العمالية العالمية وحركة التحرر الوطني تعتبر القوى المحركة الاساسية للتاريخ في عصرنا الحاضر ، وان اليمن الديمقراطي يعتبر المعسكر الاشتراكي حليفه الثوري ويعمل على اقامة امتن العلاقات معه .

لقد خطا اليمن مجرد خطوات اولى في هذا الطريق المعقد والشاق في مجال البعث الاجتماعي والاقتصادي ان الوضع المالي الصعب وقلة الكادرات الوطنية المؤهلة والدسائس المتواصلة التي تحيكها الرجعية الاقطاعية والقبلية والاستعمار وعدم دراسة الثروات القومية وغيرها من العوامل الموضوعية والذاتية تعرقل مسيرته الى الامام الا ان شعب جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ليس وحيدا . انه يحظى بمساعدة متنوعة من اصدقائه في بلدان الاسرة الاشتراكية والدول النامية انه عاقد العزم على مواصلة النضال من اجل مستقبل افضل . وفي هذا تكمن ضمانة ان شعب اليمن الديمقراطية الشعبية سيستطيع تخطي الصعوبات ويضمن لنفسه امكانية السير بنجاح في الطريق الذي اختاره تحت قيادة الجبهة الوطنية التي هي طليعة القوى الوطنية التقدمية .

قوة رمزية من الجيش في الذكرى الثالثة للاستقلال



قادة الثورة في احد المهرجانات الاحتفالية



جولة في اليمن الديمقراطية

بقلم : د . خليل عبد العزيز

رغم ان اليمن بلد عربي الا ان الكثير من العرب لايعرفون الشيء الكثير عن هذا البلد بسبب البعد . ولكن من المؤكد ان الكفاح البطولي للشعب اليمني ضد العبودية والفقر والجهل والمرض معروف لدى الجميع ورغم كل ماكتب ونشر–وهو بالطبع قليل–فانني وانا في طريقي الى اليمن الديمقراطية كانت الصورة التي اراها مهزوزة عن اوضاع هذه البلاد .

ومنذ الساعات الأولى لوصولي الى عدن بدات معالم الصورة تتغير امامي بعنف شديد ... فالشعارات الثورية تقطع الشوارع ومعلقة على الجدران وامام الدوائر والمؤسسات .. حملات العمل الشعبي التطوعي قائمة في كل طريق ومكان . والحذر يمكن الاحساس به من خلال البنادق والرشاشات التي يحملها الفلاحون والعمال رجالا ونساءا متيقظين لكل عدوان غادر ..

وتعقد في الساحات العامة الندوات والاجتماعات وتستمع فيها الجماهير الى المحاضرات التي توضح ابعاد مسيرة الثورة اليمنية ، وتدعو الشغيلة لزيادة الانتاج والمساهمة في بناء الحياة الجديدة . وكل مساء ومن خلال التلفزيون يتابع المتفرجون افلاما واقعية ذات مضمون انساني وفني رفيع ، وافلاما وثائقية تقدم تجربة العالم الاشتراكي ، ويقدم الراديو ليلا ونهارا برامج تثقيفية مبسطة للجماهير الشعبية تعطي شروحا وافية للمفاهيم العلمية الماركسية–اللينينية وتعكس نضال الشعوب ضد الاستعمار والامبريالية والصهيونية والرجعية .. هذه الصور وغيرها يحس بها كل زائر لليمن الديمقراطية ، وهي مظاهر جديدة لمجتمع يعمل باصرار وعزم على التخلص من تبعية الماضي البغيض ومآسيه التي لا حصر لها .

مآسي الانجليز

وفي اللقاءات مع المسئولين على أعلى المستويات ، ومع الناس البسطاء في المدن والارياف يتحدث الجميع عن مشاكل البلاد المزمنة ، ويتفقون على ان التخلف الاقتصادي يشكل العقبة الكبرى في طريق تطور البلاد ، فقد ترك الانجليز اليمن الديمقراطية دون مشروع صناعي واحد ، او مجال للاستثمار يمكن عن طريقه الصرف على المشاريع الاخرى . واما اقتصاد البلاد فكان عبارة عن اقتصاد خدمات موجه لتلبية حاجات القوات البريطانية والسفن والبواخر التجارية التي كانت ترسو في ميناء عدن الدولي اما من الناحية الزراعية فكان الريف اليمني خاضعا للنفوذ الاقطاعي والرجعي ، والفلاحون عبارة عن عبيد للسلاطين والملاك ، اما الزراعة فبدائية ومتاخرة وتتبع اساليب القرون الوسطى في الحرث والزرع والحصاد .. ولا زالت هذه الاثار قائمة حتى الان .

ان اليمن الديمقراطية رغم كل ما تبذله من جهود مخلصة فانها عمليا لاتستطيع بمفردها تخطي هذه العقبات الكبرى ، ذلك لان موارد البلاد ليست مستغلة ، ولا توجد هناك حاليا امكانيات استكشافها والاستفادة منها بسبب ضعف الامكانيات المادية .. وتوجهت البلاد بطلب المساعدة من الدول الاخرى . وكما يحدث في العادة فقد بادر الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية منذ الساعات الاولى لنيل الاستقلال الوطني الى تقديم العون لهذا البلد الثوري المكافح .

وفي كل مكان يمكن مشاهدة خبراء من الدول الاشتراكية يساهمون مع اليمنيين في البناء واستصلاح الاراضي واقامة المشاريع الجديدة . وفي الوقت الحاضر تتجه كل الجهود لتنفيذ الخطة الخمسية الاولى لتطوير الاقتصاد الوطني .. هذه الخطة–رغم تواضعها– بحاجة ماسة الى دعم جميع القوى الوطنية في العالم والتي ترى في الثورة اليمنية وتجربتها الرائدة مثالا لانتصار قضية الشعوب المكافحة .

مزرعة الثورة

وتبذل الجماهير الشعبية اليمنية جهودا تستحق الاعجاب والتقدير لتنفيذ كل المهام المرسومة من قبل التنظيم السياسي–الجبهة القومية–والسلطة الوطنية . وخلال جولة في المحافظة الثانية توقفنا في المزرعة الحكومية المسماة بمزرعة الثورة لنستمع في غرفة متواضعة الى حديث رئيس المزرعة الذي قدم صورة مشرقة وحية للتصميم والعزم وقال : **اول ما بدانا به هو القيام باصلاح ٢٥٠ فدانا من الارض وبادوات بسيطة . واعتمادا على مبادرات الفلاحين استطعنا ان ننجز ذلك بسرعة فائقة .. وكنا نملك ٥ ابار** للمياه ، والان لدينا ١٢ بئرا بعمق ١٥٠–٢٠٠ قدم وتعطينا ١٨ الف غالون من المياه في الدقيقة ..

وتحدث رئيس المزرعة واشار الى انهم يزرعون حاليا ٢٠٠ فدان من الحبوب و١٥ فدانا من القطن وعشرات الافدنة من الطماطم والبصل والخضراوات الاخرى .

ومن خلال الحديث الذي كان يشارك فيه رئيس مجلس الرئاسة في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية الاخ سالم ربيع علي احسست بمدى التجاوب والتعاون بين المسئولين والجماهير ، وبالروح الديمقراطية التي تسود العلاقات ... وعلى سبيل المثال اذكر بان رئيس المزرعة انتقد التوجيهات الحكومية حول ضرورة زراعة البطاطا ، واكد لرئيس الجمهورية بان ذلك ادى الى خفض مساحات زراعة القطن الذي يعطي محصولا اوفر .. واعترف الرئيس بذلك معلنا بان هذا التوجيه كان خاطئا .. ودار النقاش حول المسائل والعقبات التي تقف دون تطوير المزرعة . وفي الحال اتخذت القرارات والحلول المناسبة وتم تنفيذها فورا . وخلال العودة من المزرعة مررنا في طريق زراعي ترابي غير معبد ، وردا على تساؤل عن سبب عدم رصفه اشار رئيس مجلس الرئاسة بتواضع الى ان المزرعة لا تملك وسائل نقل تحتاج الى طريق معبدة لذلك فان الاموال تبذل في مشاريع اكثر حاجة وضرورة . وفي الطريق لوح لنا فلاح كان يسوق تراكتورا زراعيا بيديه ، وعند الاقتراب منه قال لنا ان الماضي قد ولى ولن نسمح بان يرجعنا احد الى ذلك الوضع التعيس وسنبذل الدم في حماية نظامنا ووطننا .

وحدة فصائل العمل الوطني

وعلى صعيد العمل السياسي اكد لي الاخ عبد الفتاح اسماعيل الامين العام للتنظيم السياسي الجبهة القومية -ان السلطة الثورية مدركة تمام الادراك اهمية وحدة فصائل العمل الوطني في البلاد ، وانطلاقا من هذا الايمان فان **القوى الوطنية ممثلة في مجلس الوزراء ومجلس الشعب** وغيرها من المؤسسات الدستورية في البلاد وان المجال مفتوح لكل قوة وطنية مخلصة ومؤمنة بمسيرة الثورة لكي تساهم في العملية السياسية وتعبئة الجماهير الشعبية وتنظيمها وتوجيهها لخدمة الثورة وتطوير منجزاتها التقدمية .

وادراكا من السلطة لاهمية اعداد وتطوير الكوادر القيادية فقد عملت بالتعاون مع الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي على فتح المدارس الحزبية في المدن والمحافظات . و**شاهدت في معهد العلوم الاشتراكية في عدن العشرات من الموظفين والعمال والفلاحين يدرسون الاقتصاد السياسي ومبادئ الاشتراكية العلمية وتعاليم الماركسية–اللينينية وقضايا حركة التحرر الوطني العالمية والعربية** وغيرها من المواضيع الهامة التي ترسم وتحدد معالم الطريق لمسيرة الثورة اليمنية .

الحزب الطليعي

وتحتل مسالة تاسيس الحزب الطليعي في اليمن الديمقراطية اهمية كبيرة . ويقول الاخ عبد الفتاح اسماعيل ان هذه القضية في طريقها الى النضوج التام وان جميع فصائل العمل الوطني متفقة على اقامة الحزب الطليعي . وهناك بعض القضايا والامور التفصيلية التي تحتاج الى الدراسة والبحث الدقيقين وهذا سيستغرق بعض الوقت والاعداد بحيث تخرج الفكرة الى الوجود والتنفيذ وقد استكملت كل الشروط والمتطلبات الضرورية . وستكون هذه التجربة فريدة من نوعها في العالم العربي والشرق الاوسط .

وفي اليمن الديمقراطية يولى اهتمام كبير الى تطوير وتعزيز وتوثيق العلاقات مع الاتحاد السوفييتي والمعسكر الاشتراكي .

وقال لي الاخ علي ناصر محمد رئيس مجلس الوزراء ان هذه القضايا مبدئية واكدتها وثائق ومقررات المؤتمر العام الخامس للتنظيم السياسي–الجبهة القومية–ولهن لسن مساعدتنا الخارجية لتسير على هذا الاتجاه ونعمل على تنسيق مواقفنا في المحافل الدولية والمؤتمرات–واللقاءات العالمية ، واعرب عن امله في ان تقوم الدول الاشتراكية والصديقة بزيادة مساعداتها لبلاده التي تواجه كل مؤامرات القوى الاستعمارية والرجعية العربية ..

كما اشار الى الحصار الاعلامي الذي تفرضه هذه القوى بهدف تقديم صورة مشوهة عن التبدلات الثورية الاقتصادية والاجتماعية الجارية في اليمن الديمقراطية وذلك بهدف تعبئة الرأي العام العالمي وتهيئته لتقبل فكرة التخلص من النظام التقدمي الثوري في هذا الجزء الهام من العالم .

ان المرء ليشعر بالفخر والاعتزاز وهو يتجول في انحاء اليمن الديمقراطية ويرى كيف ان هذا الشعب الذي عاش في مجتمعات القرون البدائية والوسطى يعمل ويكافح بعزم للتخلص من اثار الماضي البغيض ويبني الحياة الجديدة القائمة على الاسس العلمية ... ان مثال اليمن الديمقراطية وتجربتها تلقى الدعم والتاييد والمساندة من كافة قوى التحرر الوطني في العالم وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي وبلدان المعسكر الاشتراكي .

سالم ربيع علي رئيس مجلس الرئاسة والاكاديمي غلوزوف في مزرعة الثورة اليمنية .

... سوفييتية

... السوفييتي سيواصل تقديم ... السبل لقضية الشعوب ... تعرضت للعدوان الصهيوني ... الرامية الى استعادة ... المغتصبة والى ضمان تسوية ... الشرق الاوسط .

... جبر سفير الجمهورية ... الاتحاد السوفييتي بكلمة ... والدعم الكبيرين اللذين ... السوفييتي لكفاح الشعوب ... ضد سياسة التوسع ... تسلكها الاوساط الاسرائيلية ... الدور الهام الذي تلعبه ... اللبنانية في جميع ... الشعب اللبناني في سبيل ... وسيادته الوطنية .

فيليكس سيريبرياكوف

... يضم زيارة شبه جزيرة ... ووادي النافورات الساخنة فيها ... ومنذ وقت غير بعيد ... الاول من المتزوجين حديثا ... الى سفوح جبل ... حيث افتتح فندق ... اسمه «تشيفيت» في ثغر ... هذا وقد تم في ... اعداد ١١٠ خطوط سياحية ... و٧٢ خطا جويا و٣٨ ... السياحة عن طريق السير .

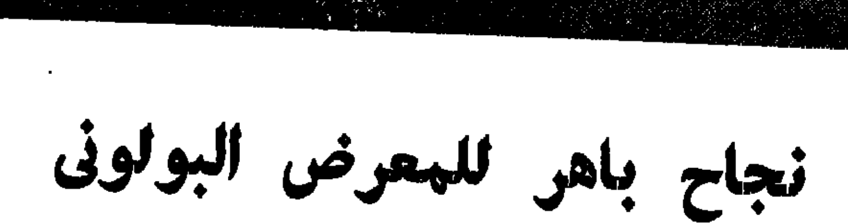
... الارض

... المراكز السبعة ... مع مركز العاصمة ... توجد الاثار الفنية المعمارية ... موست» وشارع بغدان ... «واربات» ... ستحفر شوارع تحت ... بالشوارع التي فوقها ... التقاء الشوارع الكبيرة ... للمرور متعددة الطوابق ... وبرمج عند محطة ... وتحت ساحة الكسمول ... ضخمة تحت الارض ، ... ذلك شوارع تعمل فيها ... وسيارات تاكسي ، وسيزاح ... خطوط السكك الحديدية الممتد ... المدينة وسيحول الى تحت الارض

... استخدام المجالات تحت الارض ... انشاء نظام للمرور في ... ليبا يعد جزءا عضويا من ... المستقبل .



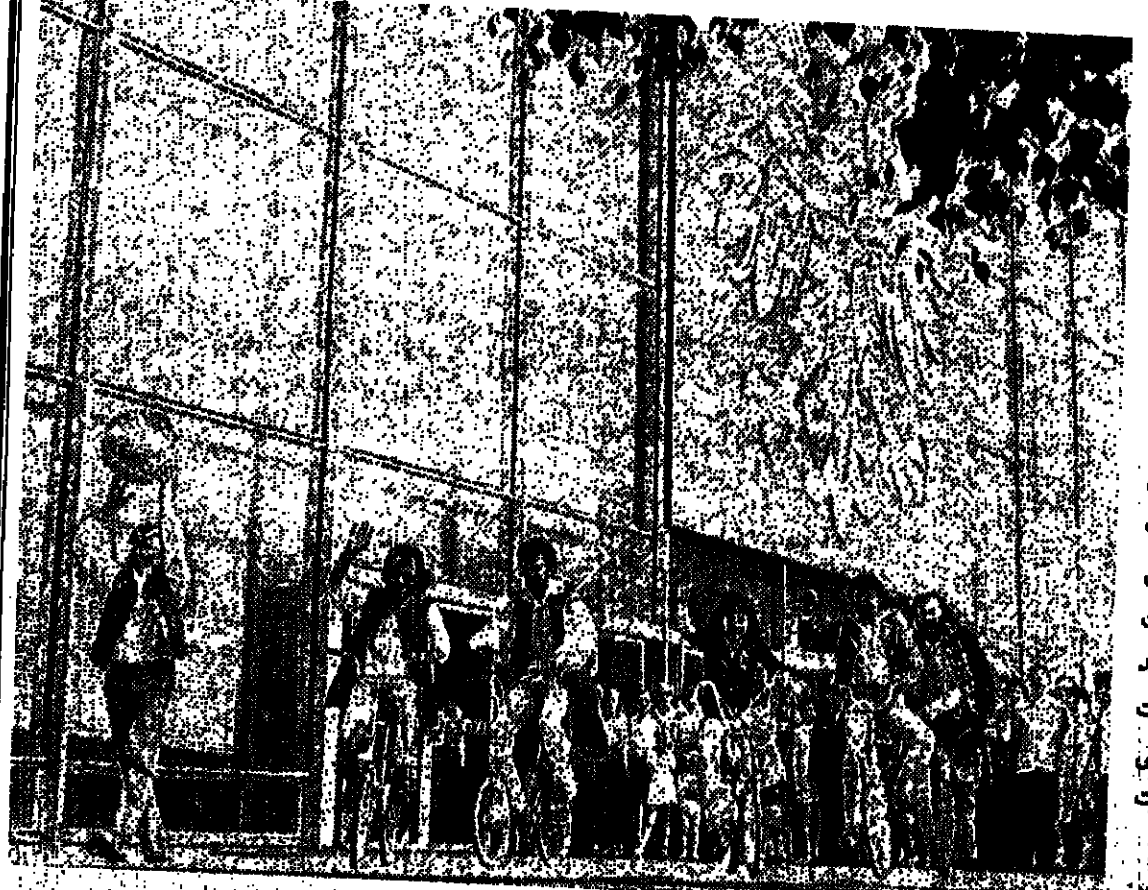
نجاح باهر للمعرض البولوني





مانراه هو فخر ليس فقط لبولونيا بل ولكافة البلدان الاعضاء في مجلس التعاون الاقتصادي ، اذ ان تطور بولونيا مرتبط ارتباطا وثيقا بالتكامل الاشتراكي للاسرة الاشتراكية . وقد اظهر المعرض المساهمة النشيطة لبولونيا في تقسيم العمل الدولي» .

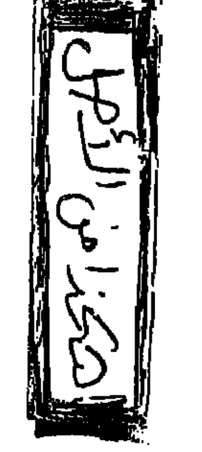
هذا وسيستمر معرض بولونيا في موسكو حتى التاسع عشر من اغسطس /آب/ الحالي .



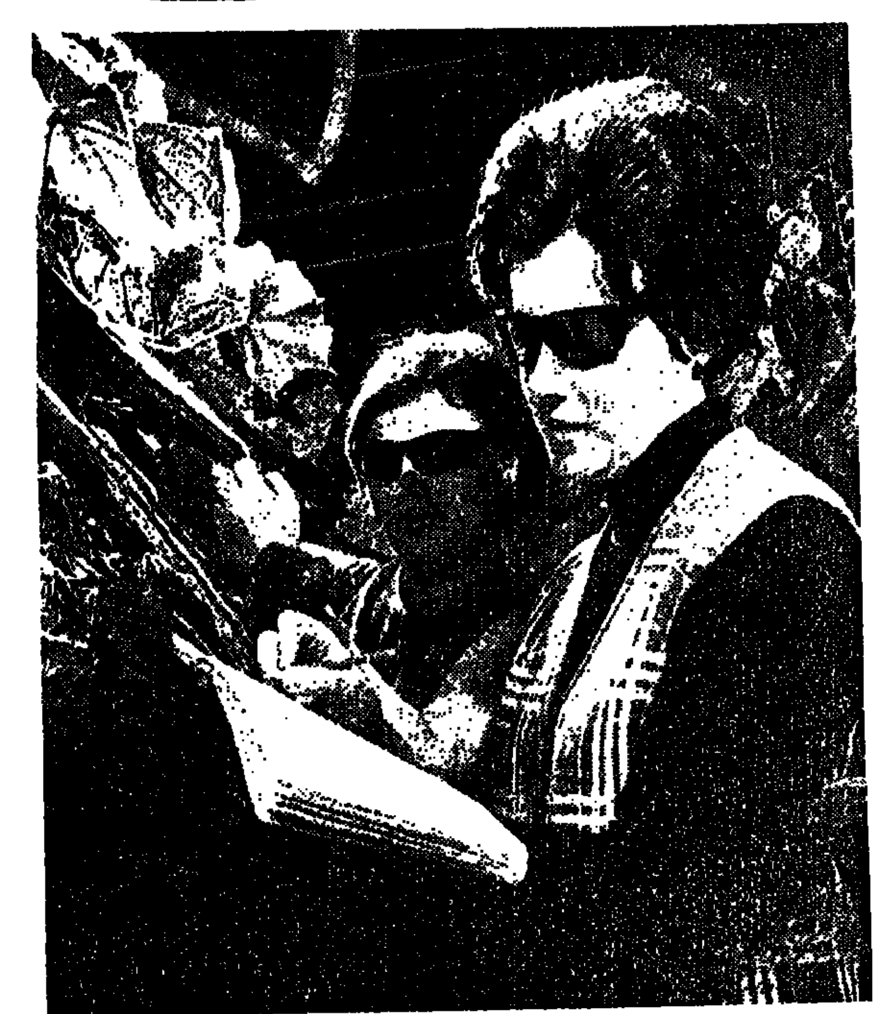
زار المعرض البولوني في موسكو المكرس للذكرى الثلاثين لقيام جمهورية بولونيا الاشتراكية خلال اسبوعين نصف مليون انسان .

ويضم هذا المعرض العديد من الاجهزة التي تستخدم بنجاح في الصناعة والزراعة . وحظيت هذه المعروضات باهتمام الضيوف السوفييت ، وقد جرى تبادل الاراء مع الاختصاصيين في الصناعة البولونية ومؤسسات التجارة الخارجية ، وبلا شك فان ذلك ، بغض النظر عن الاتفاقيات التجارية المبرمة يمثل احد العناصر الهامة لتلك اللقاءات التي تمت في المعرض البولوني الذي يقام في معرض منجزات الاقتصاد الوطني في موسكو .

وقال نيكولاي فاديف سكرتير مجلس التعاون الاقتصادي : ان



في مناطق التجمد الأزلي



تزرع الخضروات في نوريلسك-منطقة الجليد الابدي بمساعدة مصابيح بنفسجية خاصة .

كان الجو حارا ولكنى لم استغرب اطلاقا حينما اقترحوا على ان البس بلوفر من الصوف وقبعة من الفرو . ثم توجهنا ونحن نمر بالمرج الاخضر واحواض الزهور الى معمل الاختبار الواقع فى منجم على عمق ١٠٠ متر فى طبقات الارض المتجمدة ازليا . وهو مختبر تابع لمعهد استقصاء الارض المتجمدة للقسم السيبيرى لاكاديمية العلوم فى الاتحاد السوفييتى . هكذا بدات زيارتى لعلماء هذا المعهد فى ياكوتسك .

لقد ادت بنا درجات السلم الى سرداب تبدو جدرانه وكانها قالب كاتو من طبقات . فبين طبقات الارض القاتمة كانت طبقات من الجليد الشفاف . ويبلغ سمك هذه «التورته» قسرب ياكوتسك حوالى ٣٠٠ متر . والحسن ذلك انه ربما قياسيا فثمة فى ياكوتيا اماكن تتجمد فيها الارض لعمق كيلومتر ونصف .

ربع اليابسة متجمد !

لعلكم تظنـــون ان هذه الثلوج المختلطـــة بطبقات الارض التى لاتذوب حتى فى الصيف ، تقع فى الشمال الاقصى فقط . ولكن ذلك ليس صحيحا مع الاسف . فيتبين من الخرائط التى رسمها خبراء معهد استقصاء الارض المتجمدة ان المناطق ذات الارض المتجمدة تؤلف نصف مساحة الاتحاد السوفييتى وتمتد من شرقى نهر ينيسى بين المحيط المتجمد شمالا الى حدود الصيـــن ومنغوليا . كما تشغل مناطق الارض المتجمـــدة ربع اليابسة كلها بما فى ذلك منطقـــة القطب الجنوبى كلها وغرينلندا كلها تقريبا وثلاثة ارباع الاسكا وثلثا كندا .

لقد اكتشف فى سيبيريا عدد من جثث الماموث المتجمدة التى ظلت داخل الارض المتجمـــــدة وكانها فى ثلاجة الوف السنين . ويبدو انه من المجدى تسمية هذه الارض المتجمد الازلى ، ستظل متجمدة اذا لم يتدخل الانسان فى الطبيعة ، ويكفى احيانا عمل تافه مثل شق فى التوندرا او خرق غطـــاء من الطحالب يكسو ارضها بجنازير الجرار او بناء بيت لكى تفاجئنا الارض المتجمدة التى كانت مثل الحجر طيلة قرون ، وتتحول الى مستنقع وانذاك يواجه البناة مصاعب كبيرة مثلا . بناء عمارة مثلا دون ان تؤخذ خصائص الارض المتجمدة هذه بعين الاعتبار فلن تبقى سليمة طويلا لان الارض ستبدا تذوب تحت المبنى وسرعان ما تنحنى العمارة او تنهار تماما . ولذا انتهت محاولة غير واحدة من المحاولات الاولى للبناء فى مناطق الارض المتجمدة .

ولكن كيف تقام اليوم فـــى المدن السوفييتية بالشمال الاقصى احياء كاملة البنايات الضخمة الطوابق وكيف بنيت مؤسسات صناعية كبيرة ؛ ان تلك البنايات غير عادية فيلفت النظر وانت تمشى فى شوارع مدينة ياكوتسك ، ان العمارات هناك تقوم على اعمدة من الخرسانة وذلك لمنع ذوبان التربة . وقد بنيت قواعد تلك العمارات بهذا الشكل باقتراح العلماء الذين يدرسون الارض المتجمدة وخصائصها ، وبرهنوا بالعلم على ان الارض المتجمدة يمكن ان تكون قاعدة متينة لاية بناية اذا استغلت كما يجب .

اجهزة الكترونية لدراسة الارض

لقد وضعت فى معهد استقصاء الارض المتجمدة اساليب وصممت اجهزة تمكن من تصوير العمليات الجارية فى الارض المتجمدة بواسطة الالات الالكترونية الحاسبة وانتقاء الفضل تصميم من تصاميم المشاريع الهندسية .

وقد قال بافل ميلنيكوف العضـــو المراسل لاكاديمية العلوم فى الاتحاد السوفييتى ومديـــر معهد استقصاء الارض المتجمدة فى ياكوتسك : اننا نحل كثيرا من المسائل النظرية والتطبيقية المتعلقة بخصائص الارض المتجمدة . وكل عمل يمارسه البشر فى سيبيريا وفى الشمال يخصنا نحن الخبراء فى الارض المتجمدة . ففى الثلاثينيات ساهمنا فى وضع اسس علمية لمد الخطوط المعبدة والحديدية فى منطقة الارض المتجمدة وبنـــاء المساكـــن والمؤسسات الصناعية والمناجـــم والمطارات . ولكننا كنا نواجه بمرور الزمن مهام جديدة وجديدة . وكان من بينها مثلا بناء محطات كهربائية على الارض المتجمدة ازليا . ومن عام ١٩٧٠ تولد محطة فيليوى الكهربائية الواقعة قرب مدار القطب الشمالى الكهرباء بلا انقطاع وتزود به مناجم الالماس فى ياكوتيا كلها . وبنيت فى الاونة الاخيرة مجموعة اخرى من المحطات الكهربائية .

لقد جعل اكتشاف مصادر غنية للبترول والغاز فى الشمال الخبراء فى مسائل الارض المتجمـــدة يحلون مسالة بناء انابيب البترول والغاز فـــى مناطق الارض المتجمدة . وتمتد انابيب الغـــاز الان فى ياكوتيا وشبه جزيرة تايمير وفيما وراء مدار القطب الشمال . ونشترك الان فى تصميم خط جبار من انابيب الغاز ينقل به غاز ياكوتيا الى سواحل المحيط الهادى .

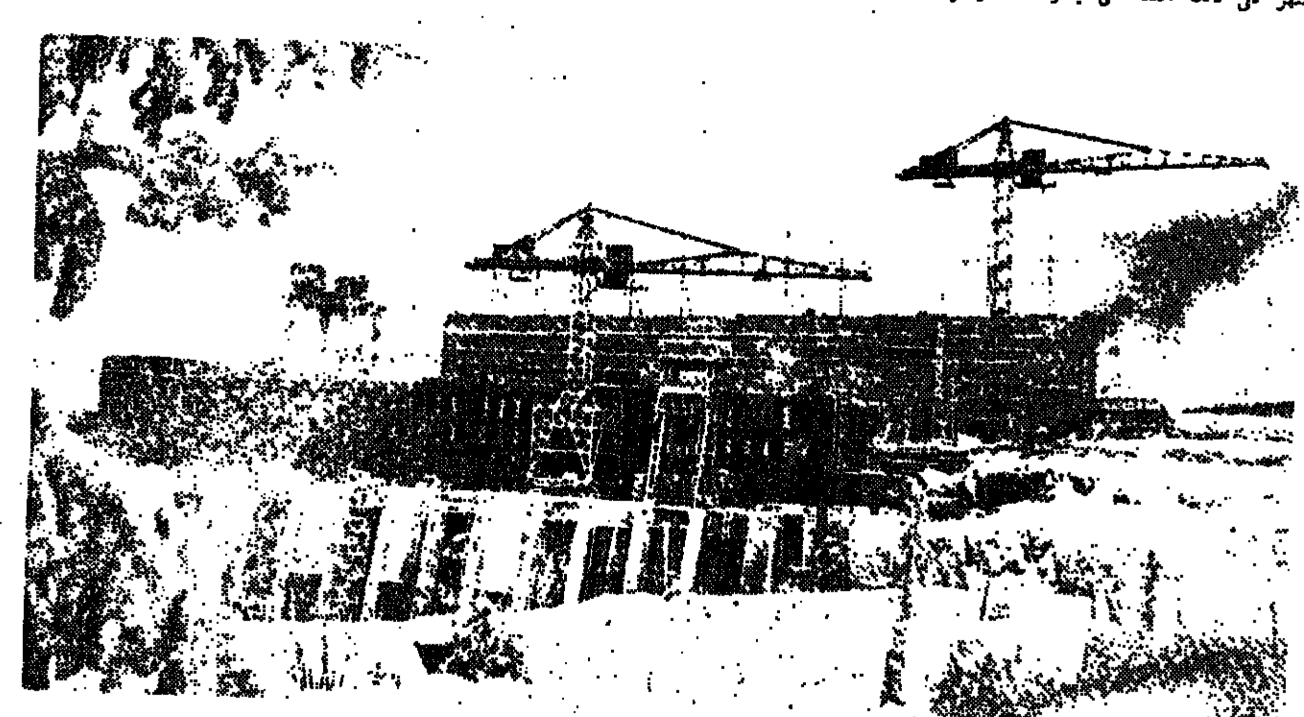
ثمة مساحات كبيرة من الارض المتجمدة فـــى اراضى البلدان الاخرى . ويعنى ذلك ان هناك خبراء يعالجون المسائل المتعلقة بالارض المتجمدة فكيف يتطور التعاون الدولى فى هذا المجال ؟

لقد كنا الرواد

كان العلماء السوفييت اول من وضع اسسا لعلم الارض المتجمدة فاكتسبوا تجربة غنية كما احرزوا بعض الانجازات التى يقدرها الاختصاصيون الاجانب عاليا . لقد اقمنا فى الاعوام الاخيـــرة اتصالات وثيقة مع الخبراء الذين يدرسون قضايا التربة المتجمدة فى الولايات المتحدة وكنـــدا فهذان البلدان يبذلان كالاتحاد السوفييتى جهودا كبيرة لاستغلال ثروة مناطقهما الشمالية . وقـــد دعى وفد من الاختصاصيين السوفييت فى الربيع الماضى ليزور الولايات المتحدة وتمكنا من الاطلاع على اعمال زملائنا الامريكان . وبعد مضى عـــدة اشهر على ذلك انعقد فى ياكوتسك مؤتمر دولى للعلماء المتخصصين فى دراسة الارض المتجمدة وقد حصل ضيوف معهدنا على حد قولهـــم على معلومات قيمة فى ذلك المؤتمر وقد وضعنا مع علماء الولايات المتحدة وكندا برنامجا لمواصلة بحث الارض المتجمدة بصورة مشتركه . فمـــن المعلوم ان لكلا الجانبين ما يمكن ان يفيد الجانب الاخر . والتعاون عموما ينفع كل المشتركين .

... يبدو معهد استقصاء الارض المتجمـــدة خاليا فى موسم الصيف لان الباحثين يسافـــرون ضمن بعثات علمية الى مختلف انحاء ياكوتيـــا وغيرها من المناطق ذات الارض المتجمدة فيمكن الالتقاء بهم فى مواقع بناء انابيب البترول والغاز وعلى ضفاف الانهر التى من المنوى تشييـــد محطات كهربائية فيها وفى الاماكن التى ستقام فيها مدن جديدة . ويعمل الان فريق من خبراء المعهد فى خط بايكال-آمور الجارى بناؤه ، والذى سيمتد كله فى منطقة الارض المتجمدة .

كوفاليفسكى



محطة خالطاى الكهربائية فى اقصى شمال الاتحاد السوفييتى .

حماية المحيط العالمي: اعقد مشاكل عصرنا

بقلم اناتولى سيميولوف

* * *

اناتولى سيميولوف-بروفيسور ، رئيس قسم الاسس العلمية لحماية المياه البحرية بمعهد الاوقيانوغرافيا الحكومى لخدمات الرصد الجوى من البحر التابع لمجلس وزراء الاتحاد السوفييتى ، ونائب ممثل المجموعة الموحدة للخبراء التابعين للجنة الاوقيانوغرافيا الدولية التابعة لمنظمة اليونسكو ، ومنظمـــة الارصاد الجوية العالمية الخاصة بالنواحى العلمية لتلـــوث البحار (غيزامب) وهو يتناول اليوم موضوعا خطيرا يؤرق علماء العالم لانه يتعلق بحياة البشرية وتوفير الغذاء الضرورى لها .. واليكم ترجمة هذا المقال :

يقتنع انسان السبعينات من القرن العشريـــن من يوم لاخر بان المحيط العالمى هو عامل منظم للعمليات الحيوية على الارض ، ومصدر مضمون للموارد الطبيعية . لقد اضحى المحيط ومنـــذ زمان بعيد مجالا لنشاط الناس الانتاجى ، الا انه فى خلال السنوات العشر الاخيرة ازداد اهتمـــام العديد من الدول بالاستفادة من موارد المحيط الطبيعية بشكل ملحوظ .

وللزحف الاقتصادى على المحيط اسبابـــــه ومبرراته ، اهمها-حل قضايا انتاج المــــواد الغذائية وبالدرجة الاولى تجهيز سكان الكـــرة الارضية بكمية كافية من الاغذية الزلالية . فوفق احصاءات هيئة الامم المتحدة هنالك فى الوقت الحاضر حوالى مليارى شخص يقاسون من جوع زلالى . وفى المستقبل القريب وبسبب الزيـــادة السريعـــة لسكان الارض ستزداد حدة هـــذه المشكلة .

والحل لهذه الازمة الغذائية المرتقبة هـــو اكثار المحصول الزراعى ، واستخدام المـــوارد الحيوانية للمحيط العالمى ، هذه الموارد التى تفوق نوعيتها الغذائية كثيرا على المواد الغذائية الرئيسية التى توجد فى اليابسة . ويتوقـــع العلماء ان استخراج المواد الغذائية من اعماق المحيط سيزداد حتى عام ٢٠٠٠ بمقدار مـــرة ونصف المرة عما يستخرج فى الوقت الحاضر فى حقول الصيد فى المحيطات جميعها .

وتتطور بشكل سريع كذلك صناعة استخراج البترول من قاع البحار وكذلك صناعة «التعدين» البحرى ، وذلك بسبب محدودية احتياطات البترول وغيره من الثروات الطبيعية على اليابسة . ووفق تنبؤات معينة ، سيتم حتى عام ٢٠٠٠ استخراج حوالى نصف انتاج النفط من قاع المحيطات ، اما نسبة ما يستخرج من البترول من قاع المحيطات والبحار ، فتشكل فـــى الوقت الحاضر (١/٦) الانتاج العالمى . وبالاضافة الى ذلك هنـــالك آفاق واسعة لتطوير عمليات استخلاص عدد من العناصر الكيمياوية من مياه البحار .

تجنيب المحيط من التلوث-هو المشكلة رقم «١»

تعتبر مواصلة النمو السريع لاقتصاد المحيط اليوم حقيقة لا جدال فيها . ومع ذلك يجب الاخذ بعين الاعتبار الاثار السلبية التى يتركها نشاط الانسان الانتاجى فى المحيط وضرورة توقـــع حدوث مثل هذه الاثار وتجنبها ، وواحد مـــن هذه الاثار التى اصطدمت بها البشرية وجهـــا لوجه-هو تلوث مياه المحيط بالفضلات الصناعية ورسوبها التى غيرت طبيعة المحيط ، والتـــى تشكل خطرا كبيرا ليس على الحياة فيه فقط ، بل وعلى اليابسة ايضا .

ويعتبر البترول ومنتجاتـــه وكذلك جزيئات المعادن الثقيلة من اكثر المواد تلويثا للمحيط ويقدر ما يسكب فى المحيط العالمى من البترول ومنتجاته بعشرة ملايين طن سنويا . وليس هناك شك فى ان زيادة تلوث المحيط العالمى ستنمو مع نمو استخراج البترول من قاعه .

ان البترول ومنتجاته المتواجـــدة فى المحيط تؤثر تاثيرا قاتلا على جميع حلقات السلسلـــة البايولوجيـــة ، وبشكل خاص على النباتـــات والحيوانات فى المياه الساحلية التى يتجمـــع البترول فيها بعد عمليات المد المتعددة . كما وتتلف الحيوانات الصدفية ، وتتقلص احجـــام الاعشاب البحريـــة ومن ضمنهـــا تلك الصالحة للطعام ، ويمكن للغشاء البترولى العائم فوق قسم كبير من سطح البحار والمحيطات ان يخل بتبادل الطاقة والدفء والرطوبة والغازات التى بين المحيط والجـــو ، والتاثير على مناخ الكرة الارضية-ذلك ان الطاقة الحرارية التى ينتجها المحيط تعتبر عاملا هاما فى تكوين المنـــاخ ، وميزانية الاوكسجين فى الجو ، **فالمحيط ينتج حوالى نصف الاوكسجين الضرورى لاستمرار الحياة.**

وخلاصة القول ، ان قضية النضال ضـــد تلوث المياه البحرية-هى واحده من اهم واعقد مشاكل عصرنا ، فهى لا تمتاز باهمية علمية كبيرة فقط ، بل واهمية اجتماعية وسياسية واقتصادية وان الحل الصحيح الوحيد لها : هو ان يرافق غزو الانسان للمحيط تحقيق برنامج من الاجراءات الخاصة بحماية المحيط واستخدام بيئته بشكل معقول . والاتحاد السوفييتى بدوره مهتم جدا بوضع مثل هذا البرنامج على المستوى العالمى .

احدى السفن السوفييتية التى تستخدم فى دراسة البحار

الاهتمام بنظافة المياه فى الاتحاد السوفييتى

تغسل سواحل الاتحاد السوفييتى مياه اثنـــى عشر بحرا ، وتمثل هـــذه المناطق الساحلية للمحيط المتجمد الشمالى والمحيط الهادى والمحيط الاطلنطى ، ويعار فى الاتحاد السوفييتى اهتمام كبير لحماية المياه الطبيعية من التلوث . فقد انشئت فـــى العديد من الموانىء التى تتلـــوث مياهها بالبترول كباتومى وتوابسه ونوفوروسييسك وكلايبيدا واوديسا ، اقيمت منشئات ساحليـــة لسحب وتنقية مياه المحركات والموازنة وغيرها من المياه الملوثة بالبترول . كما جهزت اكثـــر السفن التجارية وسفن اساطيل الصيد بـــآلات لفصل البترول عن الماء ، وفرضت مراقبـــة صارمة على استخدامها . ويوجد فى الكثير مـــن الموانىء خزانات عائمة لاستلام الماء الملـــوث بالبترول من السفن ، وكذلك خزانات عائمـــة لجمع البترول والقاذورات من على سطح المـــاء والتى يتلوث بها اثناء وقوع حادثة او خلل .

وتجهز جميع السفن التى يعاد بناؤها من جديد باجهزة خاصة لتنقية الماء ، او بخزانات لجمع الماء الملوث بالبترول وكذلك مياه المصانـــع والقاذورات وغيرها من الفضلات التى تنقل فيما بعد الى منشآت التنقية العائمة ، او تلك القائمة فى الساحل . ويوجد فى سفن الاسطول البحرى اجهزة خاصة على نمط عالمى لنقل المياه الملوثة الى اجهزة التنقية فى الموانىء الاجنبية .

وتقوم اجهزة المراقبة بواسطة لنشات خاصة بالحراسة فى المياه الاقليمية ، كما وتقـــوم بمراقبة نظافة البحار من الطائرات ايضا ، وتتخذ اجراءات متنوعة ضد الاشخاص المتسببين بتلوث البحار بالبترول تشتمل على عقوبات ادارية وفرض غرامة مالية ، اما بالنسبة للمخالفات المتعمـــدة فيتعرض صاحبها الى مسئوليات جنائية .

لقد اعطت جميع هذه الاجراءات نتائج ايجابية فخلال السنوات الاخيرة نقصت نسبة البترول فى مياه بحر قزوين بمقدار ثلاثة اضعاف اما فـــى بحر البلطيق فبمقدار الضعفين .

التعاون الدولى فى مجال المحيطات-ضرورة ملحة

لا تستطيع اية دولة ، مهما بلغ نشاطها ان تحل مشكلة-حماية طبيعة المحيط العالمى وحدها ان مياه المحيط العالمى مهددة بالخطر . فمـــن الصعوبة بمكان تنظيم القاء المواد الملوثة مـــن اراضى مختلف البلدان ومن السفن الى مياهـــه وبسبب ترابط المحيط العالمى وكذلك حركته الداخلية فان انتشار التلوث يصبح امرا قائمـــا بالاحدود .

ومنذ عام ١٩٦٥ تقـــوم مراصد الخدمات (دراسة تاثير المياه على المناخ) وبانتظام بمراقبة تلوث بحار الاتحاد السوفييتى . وقد انتشرت هذه المراقبة فى الوقت الحاضر الى ابعد مـــن ذلك وشملت مناطق الاطلنطى الشمالية . **والنتيجة الرئيسية التى يمكن استخلاصها هى ان التلوث قد اصبح ظاهرة عالمية** . فحقول التلوث المتكونة عادة عند السواحل امتدت الى ابعد مـــن ذلك جارفة فى طريقها العديد من البحار ، وهـــذه الحقول ثابتة من حيث السعة والزمن ، وهكـــذا فان البحار التى تلامس القارة الاوربية ملوثة فى الـــوقت الحاضر **بالبترول** ومنتجاتـــه وبعنصر **البستيتسيـــدوم والزئبق** بنسب تزيـــد على تلك التى اعتبرت فى الاتحاد السوفييتى حدا اقصى ان بؤر التلوث توجد عادة فى المياه الساحلية وفى مناطق المراكز الصناعية الكبيرة والمـــدن ومصبات الانهر وفى المناطق الغاصة بحركـــات السفن البحرية ومناطق استخراج البترول .

وتشمل مناطق التلوث بالبترول ومنتجاتـــه بحار البلطيق والشمال والارلندى وخليج باسكاى برمتها ، اما بحار الارلنـــدى والشمال وتيرينى والايونى وخليج باسكاى **فتعتبر من اكثر البحار والخلجان تلوثا** . ويقل تركيز المنتجات البترولية فى المناطق المذكورة وكذلك فى مياه السواحل الجنوبية الغربية **لارلندا وبريطانيا** وكذلك عنـــد سواحل **البرتغال** مع ابتعاد موقعها عن اليابسة لعشرات بل ولمئات الكيلومترات ، الا انهـــا بالرغم من ذلك تبقى ذات نسب اعلى من تلك التى تعتبر حدا اقصى . وحتى فى وسط المحيط وعلى بعد مئات الكيلومترات من الساحل ، وعادة يزيد مضمون المنتجـــات البتروليـــة على الحد الاقصى . فقد تلوثت اجزاء واسعة من المياه الساحلية ومناطق شاسعة فى شمال الاطلنطى بالزئبق ، كما وتلوثت مناطق معينة بمستوى عال بمركبات عضوية من حامض الايدروكلوريك ، وامتدت حقول التلوث بالبترول ومشتقاته وبالزئبق بامتـــداد سواحل امريكا الشمالية واوروبا ، حيث تلتقى فى المناطق المكشوفة من شمال الاطلنطى . ويلاحظ اكثر التلوث تركيزا فى مناطق المياه الساحلية حيث تقذف المياه بهذا التلوث الى هنا ، كمـــا يكثر فى المناطق التى تكون مياهها اكثر ركودا بالمقارنة مع غيرها من مناطق المحيط حيث تاتى مع تيار غولفستريم وشمال الاطلنطى . وتتجمـــع هنا تدريجيا .

لقد اظهر التحليل الاولى لنتائج البحوث ان التلوث يؤثر تاثيرا فعالا على الانتاج المستخرج من مياه البحار . ففى المناطق الاكثر تلوثـــا بالزئبق يلاحظ ضمور سريع للفيتوبلانكتونات-وهى نباتات بحرية دقيقة خضراء اللون تكـــون جسما عضويا يساعد فى قيام عمليـــة التمثيل الضوئى للاوكسجين .

وتلفت درجة تلوث مياه شمال الاطلنطـــى والبحار الملامسة لسواحل اوروبا الانظـــار الى ضرورة الاسراع بتنظيم برنامج مراقبة دوليـــة واجراء بحوث على المياه الملوثة فـــى المحيط العالمى ، وذلك وفق برنامج مدروس مـــن قبل جميع الدول المعنية .

وانطلاقا مـــن هذه الرغبة قامت لجنـــة الاوقيانوغرافيا فى الاتحاد السوفييتى بوضـــع مشروع دولى حول مراقبـــة ودراسة التلوث **والنتائج التى يمكن ان تتمخض عنه** ، وقد تم تقديم هذا المشروع فى ربيع عام ١٩٧٣ الى لجنة الاوقيانوغرافيا الدولية لمناقشته . وقد اخذت بعين الاعتبار عند وضع مشروع البرنامج الدولى هذا ، الخبرة التى استخلصت من القيام ببحوث قطرية مشتركة فى البحرين البلطيقى والاسود من جانب الاتحاد السوفييتى والدول الاعضاء فى مجلس التعاون الاقتصادى ، وكذلك البحوث التى قام بها الاتحاد السوفييتى وفنلندا فى الخليـــج الفنلندى وخوضه ، والبحوث التى قام بهـــا الاتحاد السوفييتى والسويد فى بحـــر البلطيق والبحوث التى قام بها الاتحاد السوفييتى وايران فى بحر قزوين وكذلك الخبرة المعروفة التـــى استخلصت نتيجة للبحوث المشتركة التى قـــام بها الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الامريكية فى مجال حماية البيئة .

واجبات اللجنة

ونحن نعتقد ان البرنامج الدولى لبحث ميـــاه المحيط العالمى يجب ان يحدد مستوى التلوث ومدى شمولية المواد الملوثة ، وكذلك القيـــام ببحث مكثفات التركيب الطبيعى للمياه ولترسبات القعر ، وكذلك التغييرات الجارية فى الانتاجية البايولوجية والتخلخل الحاصل فى نظام الايكولوجيا (علم معرفة العلاقات بين الاحياء ومـــا يجاورها) والتغييرات الحاصلة فى النوعيات الغذائيـــة للمنتجات البحرية ، والخلل الحاصل فى تبادل الحرارة والرطوبة والغاز الذى يوجد بين المحيط والمجال الجوى بسبب التلوث وكذلك عمل نظام تنبؤات للتغييرات الحاصلة بسبب التلوث فى نوعية البيئة البحرية والترسبات القعرية ووضع توصيات ذات اسس علمية خاصة **بهيئة الامم المتحدة حول تنظيم دولى شامل لرمى المـــواد الملوثة فى مياه البحر وحماية البيئة الماليـــة للبحار من التلوث .**

ويجب ان يتكون النظام الدولى الخـــاص بالبحوث من ثلاثة برامج مرتبطة بعضها بالبعض الاخر ، اولا : برنامج المراقبة الدولية فـــى المناطق المكشوفة للمحيطات والبحار يعمل خارج تاثير الاتفاقيات القطرية الموقعة بين الحكومات ثانيا : انظمة المراقبة القطرية التى تجرى فى مناطق متاخمة معينة من المحيطات والبحـــار على اساس الاتفاقيات الموقعة بين الحكومـــات ، واخيرا : انظمة المراقبة القومية فى الميـــاه الاقليمية وعلى طول السلسلة القارية فى القعر .

ان التحقيق العملى للبرنامج الدولى لمراقبـــة تلوث مياه البحار والمحيطات يحتاج الى جهـــود اقتصادية كبيرة من جانب العديد من الـــدول وبالدرجة الاولى تلك المسئولة عن تردى طبيعة المحيط العالمى . ويمكن ان يكون نظام المراقبة الدولى فعالا فقط اذا ما تم تقليل رمى الفضلات الصناعية والاقتصادية والحياتية .

والجـــانب السوفييتى يامل بان لجنـــة الاوقيانوغرافيا الدولية ستستطيع فى العـــام الحالى وضع برنامج للنظام الدولى معتمـــدة على المشروع الـــذى قدمته لجنـــة الاوقيانوغرافيا السوفييتية واقتراحات الدول الاخرى التى يمكن الاخذ بها ، وان تحدد فترة اجراء بحـــوث استكشافية لتلوث مياه المحيطات والبحار فى عامى ١٩٧٤-١٩٧٥ فى سبيل المثال» .



شعر : محمد كامل صالحي

سراب

«رأت في الجريدة صورة فدائي شهيد فاستعبرت ...»

امسكت الجريدة ..
وكانت السماء :
نجومها البعيدة
تضحك .. في مقلتها الخضراء ..
وقرات ..
هناك .. في الجليل ..
بعد صراع .. باسل .. طويل ..
افرغ .. فوق ارضنا الحبيبة ..
دماء : ملحمة .. مشبوبه ..
وعطلت ...

شعر

تستنشق الاسطورة ..
بين معاني الصورة ...
وسكبت ..
من مقلتيها الحلوتين
جمرتين ..
كم اشتهي ! .. كم اشتهي !
بكل ما في القلب من رجاء ..
لو انتهي !
ياحلوة العينين ..
دمعتين ..
في مقلة خضراء !

دمعتان

مازلت .. حيث الهوى .. ياكاس .. ياوترا
وحيث يبدع ليل العاشق .. السهر ،
اعدو .. وراء نجوم الليل .. اوقدها ..
وراح يطفئها .. في الملعب .. السحر ،
هذي سماء الهوى .. ماكان افقرها
لولا بذور شموس . كنت ادخر
زرعتها .. في الصحارى .. واحة حليت
للعاشقين .. ودربا : كلها .. زهر ،

* * *

اني .. وعينيك .. ياسمراء ! اغنية
طارت .. يرددها السمار .. والسمر
حروفها .. كل طرف قاصر .. سكبت ..
فيه السماوات .. بعدا .. ليس ينحصر ..
وكل ثغر شهي .. طاب موسمه ..
وراح يغمز .. في بستانه الثمر ،
صورت نهديك .. شهقات قد اقتلعت
من المواويل .. اغنى لحنها .. الكبر
تصعدت .. من فؤاد .. ميت الما .
وراءها .. خطرات الظن .. الفكر .
وبرعمين .. افاقا . شمخة تعبت
وراءها .. خطرات الظن .. والفكر .
وصفت جسمك .. دنيا : كلها منح
فاستفيض بها حينا .. واختصر
اخطها .. ثم اصحو .. او اضيف لها
مدى جديدا .. واستوحي . وابتكر
يثير بي الشوق .. ابداعا .. ويدفعني
عن جنة الخلد .. في نيسانها .. الضجر

* * *

طفرت .. من حيث لا ادري .. فهل جنحت
بي الرؤى .. وظلال الليل .. والقمر ،
حلم .. تجسد في تيهي .. وزوقه ..
كالنار ملء عروقي .. الجوع .. والخفر
يا انت .. بعض سراب عشت اتبعه
يسوقني ظماي ..لا الماء .. والشجر ..
خلقت منه .. تلاوينا .. اطوف بها ..
وجدا .. فتؤنسني ، في غربتي ، الصور ،

* * *

تدنو السحابة .. من جدبي .. مبشرة
فازرع الافق .. احلاما .. وانتظر ..
لكن .. تمرين .. جنبي .. لامبالية
وفوق كرم سوانا .. يهطل المطر

توقيع خطة عمل مع الكتاب اللبنانيين

تم في موسكو التوقيع على خطة التعاون بين اتحاد الكتاب السوفييت واتحاد الكتاب اللبنانيين للفترة ١٩٧٤–١٩٧٥ .

وقد اشار نيقولاي فيدورينكو سكرتير اتحاد الكتاب السوفييت الى ان التوقيع على هذه الخطة ليس تعبيرا عن رغبة الكتاب في كلا البلدين فقط ، بل وتعبيرا عن رغبة شعبيهما . ان الشرق العربي ، بما في ذلك لبنان يرى في الاتحاد السوفييتي اكثر الاصدقاء اخلاصا وثباتا ، ويشهد تاريخ العلاقات المتبادلة بين بلدينا على تأييد الاتحاد السوفييتي الحاسم والثابت لنضال الشعوب من اجل التحرر والاستقلال . وقد ظهر هذا جليا مرة اخرى في البيان السوفييتي الرسمي الاخير عن الوضع في الشرق الاوسط المتعلق بانتهاكات اسرائيل المتواصلة لمجال لبنان الجوي . ويتطور التعاون السوفييتي–اللبناني بنجاح في كثير من المجالات . وتعتبر الاتفاقية الحالية بين منظمتي الكتاب في البلدين احد اشكال تطوره في المستقبل .

اما الدكتور سهيل ادريس رئيس اتحاد الكتاب اللبنانيين فقد اشار الى ان توقيع خطة التعاون سيدعم العلاقات الموجودة بين الكتاب اللبنانيين والسوفييت وهي علاقات مستمرة منذ ١٥ عاما . وذلك بعد تاسيس رابطة كتاب آسيا وافريقيا وهكذا يمكن التأكيد بانه توجد بيننا روابط قديمة وقد توطدت اكثر بتوقيع هذه الاتفاقية . واضاف الدكتور يوسف ادريس قائلا : «ان الخطة تستهدف زيادة دعم الصلات بين الكتاب السوفييت واللبنانيين واثراء الصداقة التي تربط شعبينا والتي نحن ملزمون بالدفاع عنها وتوطيدها من اجل السعادة والتقدم والحرية» .

وعند الكلام عن اتحاد الكتاب اللبنانيين واعماله قال الدكتور سهيل ادريس ، انه بالرغم من ان الاتحاد قد تاسس منذ فترة قريبة–حوالي ست سنوات–الا انه يوحد معظم الكتاب ، الذين يرون من واجبهم تصوير الحياة بواقعيتها والنضال من اجل التقدم والثقافة الوطنية وقال الدكتور ادريس ان اهم شيء في الاتفاقية الموقعة هو في رأيه ، توسيع الصلات وزيادة الترجمة المتبادلة وتعريف شعوب البلدين باديبهما. وستسهم هذه الاتفاقية بقسطها في توسيع الصداقة بين شعبي بلدينا .

اخبار الحياة الثقافية

* خصصت اوكرانيا في العام الحالي ... ملايين روبل لتعمير وترميم الاثار القديمة ... ونتيجة لذلك اتسع نطاق اعمال الترميم في ... كييف ولفوف وتشيرنيغوف وغيرها من المدن ... الاوكرانية القديمة . وترعى الحكومة مايزيد ... الف اثر من الاثار القديمة الفريدة في الجمهورية ... بما في ذلك احياء كاملة من المدن العريقة .

* افتتح في طشقند معهد للثقافة ... عدد كبير من المشتركين السابقين في حلقات الفنانين الهواة . وبعد انهاء الدراسة ... خريجو المعهد من جديد الى الاندية وقصور الثقافة بصفتهم منظمين وقادة لحلقات التمثيل والرقص والغناء وفن السيرك الخ . وهذه المؤسسة الدراسية هي الثانية والعشرون في اوزبكستان التي تعد خبراء من ذوي التحصيل الثانوي والعالي للعمل في مجال التثقيف . ويولد اكثر من ... اختصاصي من هذا النوع سنويا للعمل في المسارح والمؤسسات الفنية وغيرها من المؤسسات الثقافية في اوزبكستان وغيرها من الجمهوريات الشقيقة .

* فاز فيلم «اغنية حب» الذي اخرجه ... ميخالكوف كونتشلوفسكي في ستوديو «موسفيلم» بالجائزة الرئيسية في المهرجان السينمائي الدولي بمدينة كارلوفي فاري التشيكوسلوفاكية والجائزة عبارة عن كرة ارضية من الكريستال .

* باشر علماء الاجتماع والاثنوغرافيون السوفييت عملا كبيرا جديدا. اذ يرغب هؤلاء العلماء ان يجملوا في بحث يضم مجلدات عديدة نتائج استقصاء بعض جوانب التركيب الاجتماعي للمجتمع السوفييتي وتجرى ابحاث علمية الان في ثلاث جمهوريات اتحادية وهي روسيا الاتحادية واستونيا وجورجيا . وقد جمع مواد كبيرة لنقل صورة كاملة لحياة اهاليها وعملهم واهتماماتهم وسيبحث العلماء عن طريق الاستفتاءات مستوى السكان الثقافي ووجهات نظرهم بالنسبة للفن والمعمار والموسيقى ويوجه اهتمام كبير لدراسة العادات والتقاليد والاعياد القومية والطقوس وعلى اساس المعلومات التي يحصل عليها العلماء توضع توصيات للمعماريين والرسامين ولمؤلفي الكتب الذين يرتبط عملهم بحياة سكان ريف هذه الجمهوريات مباشرة .

* افتتح على ضفة نهر نيمان الجميلة على مقربة من مدينة كاوناس الليتوانية متحف للحياة الشعبية ويضم المتحف اكثر من ٦٠ نموذجا للمعمار الشعبي جمعها علماء الاثار والمؤرخون والاثنوغرافيون والمعماريون . وتتبعثر هناك في انسجام تام مع طبيعة ذلك المكان وتلاله الخضراء بيوت قديمة للفلاحين ودكان حداد وطاحونة هوائية وخان .

* سيصدر في الاتحاد السوفييتي اكثر من ٥٠ مليون كتاب دراسي للمعاهد العليا والثانوية الفنية حتى حلول السنة الدراسية الجديدة ، وتقوم بطبع هذه الكتب عشرات من دور النشر والطبع المتخصصة وتصدر الكتب الدراسية بجميع لغات الجمهوريات الاتحادية وقد ازداد عددها في العام الحالي بوجه خاص لطلبة كليات الالات الحاسبة والسيبرنيتيك والاوتوماتيك .

سيمفونية شيطانية



نجم الباليه السوفييتي ماريس ليبيا في احد ادواره .

... ماريس ليبيا من اكبر نجوم باليه ... البولشوي . فقد اطلق عليه الانجليز ... بباليه «سبارتاك» اثناء موسم باليه ... البولشوي في بريطانيا في الشهر الماضي ... اورنس اوليفيه فن الباليه» واعلهم بالغوا ... ما مع ان مؤهلات ليبيا كفنان وراقص غير ... فيها ، ولكن دور كراس الذي يلعبه ... في باليه «سبارتاك» اصبح حدثا بارزا في ... الباليه السوفييتي وقدم لنا اكمل شخصية ... من حيث عمقها وقوتها ... ان ليبيا يرقص دور ... على نحو افضل مما فعل في اي دور اخر في ... ، ويقال ان هذا الدور قد توج ابداعه ... فقد منح لقاءه جائزة لينين .

... قبل ماريس ليبيا في فريق باليه مسرح البولشوي منذ ١٤ عاما ، وقبل ذلك كان يعمل ... مسرح الاوبرا والباليه في ريغا الذي التحق ... بعد التخرج من استوديو الرقص في نفس المدينة . وقد رقص ليبيا هناك ادوارا عديدة من بينها ابطال الباليهات المشهورة . ولكن ... يمكن القول انه انتقل الى مسرح البولشوي فنانا متكاملا يعلم مؤهلاته وقدرته جيدا . وفي ... ان ليبيا فنان ملائم جدا لادوار الابطال الرومانسيين . لقد ادى ادوار الامير زيغفريد («بحيرة التم») والامير ديزيريه («الحسناء النائمة») والبيرت («جزيل») وجان دي بريين («رايموندا») وروميو («روميو وجوليت») .

ان مهارته الفنية ومظهره النبيل وطريقته الارستقراطية وقدرته الرائعة على اسناد الراقصات اثناء الرقص ... ان كل ذلك قدم الدليل على ان ليبيا يصلح الى ابعد حد لرقص ادوار النبلاء والامراء الشباب . ورغم كل ذلك ظل الفنان مدة طويلة يؤدي ادوارا ثانوية ولم يميزه شيء عن راقصي الصف الثاني . ولم يكن يتجاوز قواعد الرقص العادية ولم يذهل الجمهور بتعبيرية رقصه الخاصة ولا بكمال حركاته .

لم تكن حياة ماريس ليبيا سهلة . فلقد كانت هناك عوامل خارجية وداخلية منعته من التعبير عن نفسه بطريقة مبدعة . غير انه استطاع تذليل المصاعب . لقد ادرك انه ضعيف جسديا فاخذ يمارس رفع الاثقال ولم يكن واثقا من مستواه التكنيكي فبدأ يتمرن في شغف وكان يؤسفه ان ثقافته ناقصة فشرع يقرأ في الليالي مختلسا الوقت من ساعات النوم .

كان يتامل كثيرا ويعيد تقدير كثير من القيم قبل ان يظهر في باليه «سبارتاك» امام الجمهور ويذهله بسمات جديدة تماما لشخصيته كفنان باليه ، وتميزه تماما عن اي فنان اخر .

لقد كان باليه «سبارتاك» نقطة تحول في مصير الراقص .

لقد رأى المتفرجون في ذلك الباليه فنانا جديدا اصيلا وموهوبا له عالم داخلي عميق واسلوب خاص . وقد نجح ليبيا بحركاته الاصيلة في صياغة شخصية ذات قوة درامية كبيرة وطابع واقعي وعميق نفسي . وهذه الشخصية هي شخصية كراس قائد جيش روما ومن سمات كراس كما يصوره ليبيا ، جمال وجلال القيصر. ولكن ذلك ليس سوى المظهر الذي تختفي خلفه القسوة وقوة الشر ، ان سلطته هي سلطة العنف والتدمير التي تتناقض تماما مع البطولة الحقيقية والحب الحقيقي والبسالة العالية .

ان رقص ليبيا وهو يمثل دور كراس ، هو رقص يعبر عن الهوس والعنف والنشوة والظفر فتراه وكانه يعبر بحركاته عن السخرية تارة والازدراء والهستيريا تارة اخرى . **ان رقص ليبيا هو سمفونية شيطانية كاملة ومارش رهيب للقوة الشريرة وعيد لابليس الذي يستمتع برؤية المحكوم عليهم بالتعذيب .**

وهذه هي المرة الاولى في تاريخ الباليه الروسي التي يصوغ فيها الفنان شخصية البطل السلبي مستخدما وسائل الرقص الكلاسيكي . وقد اصبح ليبيا اول فنان يؤدي هذا الدور .

لقد وصف النقاد بحق شخصية كراس بانها تحفة لفن الباليه شارك في صنعها يوري غريغوروفيتش مخرج باليه «سبارتاك» وماريس ليبيا الذي يرقص هذا الدور .

لقد اشترك ماريس ليبيا في عشرات الباليهات التي عرضت على خشبة مسرح البولشوي . ولكن اذا سئل عن الباليه الذي يعجبه اكثر من غيره فسوف يجيب ان باليه «طيف الوردة» الذي اخرجه فوكين مخرج الباليه الروسي العظيم هو اعز لديه من الباليهات الاخرى .

لقد عاد ليبيا بذلك الباليه الى المسرح الروسي بعد ان طوف طوال خمسين عاما في بلدان العالم . وكلفه ذلك الباليه عشرة اعوام من العمل الدقيق رغم ان عرضه يستغرق عشر دقائق فقط . لقد اخذ خلال تلك الاعوام يجمع ما تبقى من ذلك الباليه القديم ، وراح يقرأ مقالات نقاد الباليه الذين كتبوا عنه في ذلك الوقت ويبحث عن الرسوم والصور الفوتوغرافية التي تصور مشاهده في الارشيف . والى جانب استئناف عرض الباليه في مسرح البولشوي مثل ليبيا دور بطله معبرا تماما عن اصالة ودقائق اسلوب رقص فوكين .

ان نشاط ماريس ليبيا الفني الخلاق يذهل كل من يعرفه . فالى جانب الرقص في مسرح البولشوي يمارس عمله كمدرس في مدرسة الباليه ويشترك في التمثيل السينمائي ويكتب للصحف ويخرج الرقصات في مسارح الدراما وقد اشترك في الاونة الاخيرة في فيلمين هما «مقبرة الاسد» و«الرابع» . ونريد القول بالاضافة الى ذلك ان ماريس ليبيا يمارس هوايات الرسم والنحت ونظم الشعر كما يغني جيدا لاسيما اغاني منطقة «تيرول» النمساوية ويجيد اعداد الذ الاطعمة .

ويعيش ماريس ليبيا – ويبدو ذلك ذامعنى رمزي ، في نفس الشقة التي كانت تسكنها راقصة الباليه الروسية الشهيرة يكاتيرينا غيلتسر . وقد احتفظ ليبيا بالمكان الذي كانت الراقصة تتدرب فيه كما كان عليه في ايام حياتها . ويتدرب فيه الان ماريس نفسه وابنته اندريس وابنته ايلزي ، اللذان يدرسان في مدرسة الباليه بموسكو وقد انهيا بنجاح السنة الاولى وانتقلا الى الثانية .

بليخانوفا

كتب جديدة

لقد اعطت الحركات الثورية لشعوب اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية مادة غزيرة للتحليل النظري وبين يدينا كتاب بروتينتس «ثورات التحرر الوطني المعاصرة» (١) يعرض لنا فيه تحليلا نظريا دسما قائما على اساس معالجة موضوعية لسير عمليات التطور الاجتماعي المعقدة للغاية واحيانا المتناقضة في مسيرتها في دول ما يسمى بالعالم الثالث . والكاتب يعتمد في تحليله على الابداعات الخلاقة لمؤلفات الماركسية اللينينية الكلاسيكية ، وعلى الاستنتاجات النظرية للحزب الشيوعي السوفييتي وعلى ادبيات الحركة الشيوعية والعمالية العالمية ، وعلى الاخص يحلل المؤلف تحليلا دقيقا العوامل المتعلقة بظهور النزعات ضد الراسمالية لثورات التحرر الوطني المعاصرة .

ان تطور ثورات التحرر الوطني المعاصرة بدأ يتخذ ابعادا واسعة بعد ان اصبحت الاشتراكية في هذا العصر القوة المحركة الرئيسية والفاصلة للتطور على النطاق العالمي .

يؤكد المؤلف بان ثورات التحرر الوطني تتطور في المجرى العام لسير العملية الثورية العالمية حيث ينطلق في المقدمة تياراها الرئيسيان : المنظومة الاشتراكية العالمية والحركة العمالية الدولية ، والزعيمة هي البروليتاريا العالمية في هذا المجرى العام .

اضافة الى ذلك فان حركة التحرر الوطني تعتبر في الوقت الحاضر فرعا قائما بذاته نسبيا لحركة تطور العملية الثورية العالمية ؛

اما بالنسبة لخصائص المهمات موضوعة البحث لحركة التحرر الوطني فيمكن اعتبارها ديمقراطية عموما . يبين لنا المؤلف بصورة مقنعة «انه استنادا الى التطورات الحاصلة في اوضاع الدول المستعبدة نفسها والتغيرات الجذرية في الوضع الدولي لهذا العصر التاريخي الجديد فقد بزغ طراز حديث لثورات التحرر الوطني ؛ انها الثورات الديمقراطية القادرة على انجاز مهماتها التاريخية الجديدة ولها امكانيات افضل مما كانت عليه هذه الثورات في عصر ما قبل تعفن الامبريالية وعصر ما قبل ثورة اكتوبر العظمى» .

بالكفاح والكفاح فقط يتحدد الاتجاه الفاصل والطابع المميز لتطور ثورة التحرر الوطني المعاصرة ، فتناسب القوى الطبقية في هذا البلد او ذلك والصراع الطبقي هو الذي يعين في نهاية المطاف سمة الثورة وعمق محتواها .

ونجد في هذا الكتاب تحليلات مفصلة للعوامل التي تحفز النزعات ضد الراسمالية في مسيرة تطور عملية التحرر الوطني وجعلت قوى المجتمع السياسية التي لها مصلحة في التحولات الجذرية والاصلاحات تختار الوجهة الاشتراكية للتطور ، تحتل القاعدة الاجتماعية مكانا كبيرا في هذا الكتاب ، كذلك محتوى الفكر السياسي للديمقراطية الثورية ، وعلاقة كل هذا بالماركسية.

ويحلل الكتاب السياسة الامبريالية التي تضع العصي في عجلة الديمقراطية الثورية ، محاولة وقف تطورها اللاراسمالي وقطعه عن طريق تنحية النظم التقدمية عن السلطة .

وهنالك عامل ذو اهمية من الدرجة الاولى لتطور مسيرة العملية الثورية في البلدان النامية ، والمؤلف يعتبر بحق ان اقرار التفاهم وتوطيد التعاون بين الشيوعيين والديمقراطيين الثوريين **يعطي امكانية التصدي بنجاح لضغط الامبريالية ومقاومة الرجعية الداخلية** ، ان وحدة عمل كافة الاتجاهات السياسية الاكثر نشاطا في حركة التحرر المعاصرة للمستعمرات وشبه المستعمرات السابقة ، هي القادرة وحدها فقط على لجم القوى السوداء وامام هذا العامل دور خطير للغاية عليه ان يلعبه من اجل التعميق اللاحق للثورة الوطنية الديمقراطية وايصالها الى نهايتها المظفرة .

يحدثنا الكتاب عن المساعي التي يبذلها الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي والاحزاب الشيوعية للدول الاشتراكية ، والحركة الشيوعية والعمالية العالمية ، لاقرار وتقوية العلاقات مع الاحزاب الثورية الديمقراطية . كما يحدث الكاتب عن التحولات التي حدثت في السنوات الاخيرة في تطور التعاون بين الدول النامية والدول الاشتراكية ، بين الشيوعيين والديمقراطيين الثوريين في عدد من الدول المتحررة حديثا ويشيد المؤلف بدور الشيوعيين في المرحلة المعاصرة للنضال التحرري في الدول الافرو–آسيوية **ويؤكد خطورة العداء للشيوعية والعداء للسوفييت كوسيلة لتفريق وعزل القوى التي تناضل ضد الامبريالية في هذه الدول ، ولنسف تحالف الدول الفتية مع العالم الاشتراكي .**

ويوضح بروتينتس في كتابه مع الامثلة ، موضوعة نظرية هامة طرحها على المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي ، السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي الرفيق بريجنيف حول «النضال من اجل **التحرر الوطني في كثير من الدول يتحول عمليا الى النضال ضد العلاقات الاستغلالية الاقطاعية منها والراسمالية على حد سواء**» .

تاكولينكوف

(١) ك . ن . بروتينتس (ثورات التحرر الوطني المعاصرة ، دار الادب السياسي موسكو ١٩٧٤ يحتوي على ٥٥٢ صفحة) .

الحقوق القانونية للمواطنين

عوضا عن المقدمة : هل هناك حاجة على العموم للكلام عن حق الدفاع ، تلك القضية التى ، على ما يبدو ، وجدت لها حلا من زمان ؟ يبدو ان الكلام عنها ضرورى . اولا ، لان سؤالا غريبا يوجه لنا خارج الاتحاد السوفييتى ومن بعض السواح الذين يزورون بلادنا : «هل لديكم محامون؟» وبالمناسبة فاننا نصادف هذا السؤال نفسه فى الرسائل التى تستلمها ادارة الجريدة من الخارج .

ثانيا ، ان الحديث عن حق الدفاع ضرورى لاننا نسمع احيانا رايا كهذا : «وما فائدة المحامى فى المجتمع الاشتراكى ؟ ان هذا المجتمع نفسه ينبغى ان يرعى مصالح المواطنين» . وتطرح الدعاية الصينية وبعض العناصر اليسارية فى الغرب هذه الحجة بصورة خاصة وهم يعتبرون وجود هيئة المحامين فى الاتحاد السوفييتى تراجعا عن مبادىء الاشتراكية .

اظن ان التحقيق الصحفى التالى عن المحامية تاتيانا كوزنيتسوفا التى تعمل فى موسكو يعين قراء «انباء موسكو» الى درجة ما ، فى الحصول على اجوبة عن هذه الاسئلة ...

ذكر قسطنطين ابراكسين رئيس هيئة رئاسة نقابة المحامين فى مدينة موسكو اسم المحامية تاتيانا كوزنيتسوفا فى حديث اجراه معه مراسلنا واذكر بهذا الصدد ان ٥٠ بالمائة من اعضاء نقابة المحامين فى العاصمة هم من النساء، ولذا فان اختيارنا لتاتيانا كوزنيتسوفا يمكن ان يعتبر نموذجيا على الاقل ... بالنسبة لاعضاء النقابة . وهـا انذا اجرى حديثى مع تاتيانا كوزنيتسوفا فى دارهـا التى تقع وسط موسكو . ان العثور عليها فى دارها يعتبر مشكلة بحد ذاتها . تاتيانا «تركض» دائما ، وعلى ما يبدو انهم يقطعونها اربا (طبعا بالمعنى المجازى) بالاضافة الى انها تسافر الى مدن كثيرة . لقد اسعدنى الحظ هذه المرة لسبب واحد فقط وهو ان كوزنيتسوفـا كانت تستعد للسفر لقضاء اجازتها فى مصح للعلاج بالمياه المعدنية والطين ، ولذا فان النظام الصارم الذى كانت تسير عليه كل يوم قد اختل بعض الشىء .

من الالف الى الياء

عندما كنت اجرى الحديث معها كانت تنهض بين حين وآخر لتاخذ ملف القضية التى يـدور الكلام حولها . ان غرفتها مليئة بالملفات من اعلى الى اسفل ، وهى مرتبـة على رفوف بمحاذاة الحائط . كنت اشعر وهى تتصرف بهذه الملفات الهائلة بسهولة عجيبة انها كانت قد درستها من الفها الى يائها كما يقال .

لقد اجابت كوزنيتسوفـا وهى ترى علامـات التعجب التى ارتسمت على وجهى وكانى اسالهـا (وكيف تستطيعين ان تتذكرى كل ذلك ؟) اجابت بقولها :

– هذا سر المهنة ولا ابالغ اذا قلت ان كل قضية تصبح جزءا من الانسان .

اود ان اوضح نقطة بسيطة .

لايختص المحامـون السوفييت من الناحيـة الشكلية الا بالقضايا الجنائية او المدنية . غير ان كل واحد منهم على وجـه التقريب يكتسب اختصاصا معينا اثناء مزاولة المهنة . وهكذا فان تخصص تاتيانا كوزنيتسوفا ، اثناء نشاطهـا العملى ، هو القضايا المتعلقة بجرائم القتل، وبهذه المناسبة اذكر ان هذا التخصص لايمنعهـا ان تدافع عن قضايا اخرى ومن ضمنها القضايـا المدنية .

دوافع الجريمة

كانت كوزنيتسوفـا قـد تعرفت الى احدى المراسلات الصحفيات التى تقيم فى فرنسا ، فى الطائرة المتجهة نحو سيبيريا فوق بحيرة البيكال حيث سافرت لدراسة قضية هناك. واما المراسلة الفرنسية فقد قامت برحلتها للاطلاع على طبيعة الاماكن والناس الذين لم ترهم من قبل . كتبت هذه المراسلة رسالة الى كوزنيتسوفـا تسال فيها :

– هل ترتكب جرائـم قتـل فى الاتحـاد السوفييتى ؟ وهل هى بدافع النهب والسرقة ام بسبب الغيرة ؟

وتجيب كوزنيتسوفا : قائلة :

– للاسف يوجـد هذا النوع وذلك . وتجدر الاشارة الى ان جرائم القتل التى ترتكب بدوافع مغرضة قليلة نسبيا ، والاهم من ذلك انهـا تصبح اقل شيئا فشيئا ، هذا هو تقديرى وتقدير الاخرين من المحامين .

اقاطعها واوجه اليها السؤال التالى وانا احاول ان اجد تفسيرا لظاهـرة لفتت نظرى : تجلس امامى امراة جذابة ، واذا بها تاخذ على عاتقها الدفاع عن القتلة :

– **لماذا اخترت جرائم القتل بالذات ؟**

اجابت تاتيانا قائلة :

– فى رايى ان هذا النوع من الجرائم يتيح مجالا اوسع للنشاط . نعم . نعم . لا تعجب .

فان كل جريمة قتل على وجه التقريب توجد ماساة تتنافى مع مصالح الناس واخلاقهم . فى مثل هذه القضايـا لابد من التغلغل الى اعماق الانسـان والكشف عن جوانبه الخفية ، وفى الوقت ذاته مساعدة المحكمة فى الكشف عن خصائص المتهم ونفسيته .

من ناحيتى لم استطع الا الاعتراض :

– **وماهى الحاجة للتفاصيل الدقيقة فى مثل هذه القضايا ؟**

تدهشنى المحامية بدورها وتقول :

– لماذا ؟ لان هدف محكمتنا ليس معاقبة المجرم بحد ذاته بقدر ماهو مكافحة الجريمة التى ارتكبها . وعندما تعين المحكمة نوعية العقاب ، عليها بكل بساطة ان تاخذ بعين الاعتبار طبيعة المجرم والدوافع التى ادت بـه الى ارتكاب الجريمة . ومن هنـا تنبـع ضرورة التمحيص والتدقيق .

حقوق المحامى

وتسترسل المحامية قائلة :

– اننى اختـار هذه القضية او تلك-كقاعدة عامة-حين اظن انها تستحق الدفاع ، وعندمـا افترض باننى استطيع ان اساعد فى الكشف عن الحقيقة . وتبتسم تاتيانا وتقول : للمحامى عندنا حقوق كذلك ، **واحد هذه الحقوق هو اختيـار القضية التى يرغب فى الدفاع عنها .**

تاخذ كوزنيتسوفا ملفا ضخما من الرف وتقول :

– اصبحت هذه القضية فى حكم الماضى . ان الشخص الذى دافعت عنـه هو مطلق السراح اليوم . هذه هى رسالته ، اذا رغبت فى الاطلاع عليها فانك تستطيع قراءتها .

... لقد اتهم الرجل بارتكاب جريمة شنعاء ، بقتل زوجته . وكما تبين من الاتهام فان القتل حدث نتيجة لتعذيب المتهـم لها وضربها بصورة منتظمـة . اذن كـان سبب الموت هو «احداث اضرار جسمية شديدة بسبق الاصرار» وهكذا فان المحامية كوزنيتسوفا اخذت على عاتقها الدفاع عن هذا الشخص .

لقد ارسل المتهم رسالة الى كوزنيتسوفا من مدينة بعيدة فى طاجيكستان ، حيث كان يقضى عقوبته هناك ويتلخص محتواها فيما يلى : «انا لم اقتلها .

اتوسل اليك ان تاخذى على عاتقك الدفاع عنى لقـد سمعت عنك وانـا اثق بك» . (سبق لكوزنيتسوفا ان كانت فى تلك الاقاليم) .

الوثائق الاساسية

فلما سمعت كوزنيتسوفـا صرخة الروح هذه طلبت منه ان يرسل اليهـا الوثائق الاساسية فلما اطلعت عليها قررت ان تاخذ على عاتقهـا الدفاع عن القضية .

وحول اولياء المحكوم عليه مبلغا من النقود الى موسكو لمصاريف السفر واتعاب المحاميـة الرسمية نظير قيامها بالقضية . الا ان المبلغ لم يرسل اليها بل ارسل لحساب هيئة الاستشارة القانونية فى المنطقـة حيث تعمل المحاميـة كوزنيتسوفا . (سيجرى الحديث عن دفع اتعاب المحامى فيما بعد) .

... تطلب الامر عدة ساعات فقط لكى تكون المحامية فى آسيا الوسطى ، والاهم من ذلك ، اذ انها تستطيع هناك ان تجرى محادثات مع المحكوم عليه والاطلاع على جميع مواد القضية التى تتكون من مجلدات عديدة .

ومع ذلك فقد كـان العمل الرئيسى لايزال امامها . فما هو محتوى هذا العمل ؟

استئناف القضية

كتبت عريضة استئناف اعترضت فيها على حكم المحكمة وفى اول الامر وجهت المحامية استئنافها فى القضية التى سبق الحديث عنها الى المدعى العام فى الاتحاد السوفييتى .

وطلبت المحامية، طبعا بعد ان دعمت اعتراضها بالحجج والبراهين مـن الادعاء العام النظر فى القضية من جديد والنظر بدله فى الحجج والدلائل التى عرضتها ... واخيرا ارسلت المحكمة العليا فى جمهورية طاجيكستان الاشتراكية السوفيتيـة القضية للنظر فيها مرة اخرى فى تموز السنـة الماضية ، وفى تشرين الاول من نفس السنة تم اطلاق سراح هذا الشخص واغلق ملف القضية .

«اعذرينى لانى لم اكتب لك فورا . لااستطيع التعبير عن شعورى . ساكون سعيدا لو تمكنت من ان اشد على يديك . انا بى انتظارك» (وكما اتضح فيما بعد ، وهذا ما اصرت عليه المحامية، فان الرجل الذى اخذت على عاتقها الدفاع عنه لم يكن قاتلا . لقد سقطت زوجته وهى مدربة فى الالعاب البدنية ، من الشرفة وماتت من اثـر السقوط . ولم يثبت الاتهام الاول تعذيب الرجل لزوجته بصورة منتظمة . وكانت كوزنيتسوفا على يقين بان ذلك لم يحدث فى الواقع) .

هذه قضية واحدة من تلك القضايا التى تتكون منها اكداس الملفات فى غرفة المحامية .

من يدفع للمحامى ؟

ذكرنا ان موكل كوزنيتسوفا لم يحول النقود (نظير الاتعاب ومصاريف السفر) لها بل حولها على حساب هيئة الاستشارة القانونية فى المنطقة ، حيث تعمل المحامية . هنا ، فى هيئة الاستشـارة بالذات يستقبل المحامون موكليهم كقاعدة عامة ، وياخذون على عاتقهم الدفاع عن قضاياهم ويعقدون العقود ، التى يدفع الموكل بموجبهـا اتعاب المحامى .

ان هيئة الاستشارة القانونية منظمة تعمل على

اساس نظام التمويل الذاتى وتبقى لعامل
من المبالغ التى يستحقها المحامون نظير ت
ويعطى المحامى الذى ينتمى الى هيئة الاست
من الاعمال الاضافيـة ولا يحتاج الى مسا
(سكرتيرة او كاتبة آله طابعة) لهذه الامور
الهيئة نفسها .

ان العمل فى هيئة الاستشارة يمكن
من ان يكون مستقلا عن موكليه ، فالمح
كغيره من المستخدمين السوفييت ، يلزم
معين ويحصل نظيره على اجرة معينة
للتعريفات المقررة . لعل هذا الامر يحرم
فرصة الحصول على مبالغ «طائلة» كما
زملاءه خارج الاتحاد السوفييتى مثلا . ولكن
الامر يجعل موقفه من الناحية المعنوية
فى القضية كلها اكثر موضوعية وغير متحيز
درجة كبيرة ، ويعنى ذلك بالتالى ان يكون
عادلا . واظن انكم تتفقون معى اذا قلت ان
هو الشىء الرئيسى بالنسبـة للمحكمة
المحامى المعنوى باعتباره مواطنا .

واسال كوزنيتسوفا :

– بالمناسبة ، ماهو معدل راتبك اذا لم
يكن ذلك سرا ؟

– مرتبى نفس المبلغ الذى يتقاضاه مرشح
فى العلوم او استاذ مساعد اى ٣٠٠ روبل
الشهر .

وقليلا عن الفن ...

اذا كانت عمليـة كتابة عريضة الاستئ
تشبه الى حد معين الابداع من ناحية طبيعتها
فان الدفاع فى قاعة المحكمة هو الى حد كبير
شىء مثل الفن . ويقر الجميع ان دفاع تاتيانا
كوزنيتسوفا هو هذا الفن بالذات . ولكن
يكون حديثى هذا مجرد كلمات معسـاة
المثل التالى . لقد اطلعت على كتاب صدر
«انسان يسير فى المدينة» ، ويحتوى على
خاص بالمحامية كوزنيتسوفا .

امام شابة ، تلميذة ، ترتكب سرقات
الواحدة اثـر الاخرى ، بعد ان سرقت
معطفا عادت بعد ايام ورمته دون ان تهتم
باكتشاف امرها ، واخذت معطفا آخر
من سابقه . **ماهى دوافع السرقة ؟** ان المتهمة
ترفض ان تعطى اى تفسير لفعلها فى التحقيق
وهى تؤكد المرة بعد الاخرى بانها مجرمة
بد من معاقبتها ، معاقبتها وحدها دون غيرها .

الا انه قد اتضح فى المحكمة انهـا
شخصا لايليق بها .

وعندما علم هذا الشخص انها تنتظر
اعلن انـه لايرغب فى رؤيتها ... ولفت
حالة من اليأس لم تدر معها ما الذى ينبغى
عليها ان تفعله لكى يعود هذا الشخص
كنت زوجة ابيها التى قامت بتربيتها تلزم
المراة تستطيع ان تلفت نظر الرجل بواسطة
الملابس الجميلة . ونظرا لان النقود لم تتوفر
لديها فى تلك اللحظة لاقتناء ملابس كهذه
يامليها المتكرة .

لا ، انهـا لم تفضح اسم ذلك الشخص
فهى مازالت تحبه . ولكنها اعترفت للمحكمة
واقرت بذلك بصورة رئيسية تحت تأثير دفاع
المحامى ، الذى كلف بالدفاع عنها وكان
المحامى هو كوزنيتسوفا بالذات .

باية بلاغة اصيلة غير مفتعلة كان ينبغى ان
تتحلى بها كوزنيتسوفا ، وباية قدرة عجيبة
للتغلغل فى اعماق قلب الانسان لارغام هذه
الفتاة على الكلام !

وباية كلمات تستطيع ان تعبر بها عن ارتياح
المحامية تاتيانا كوزنيتسوفا عندما اخذت المحكمة
الشعبية كافة ظروف القضية بعين الاعتبار
وقررت حسم مسلك الفتاة عرضتهـا وانتقت
بالعقوبة مع ايقاف التنفيذ فقط ...

سيشين

الطيران .. ومصممو السفن فى المخيم

صراع عنيف قرب شبكة الكرة الطائرة .

مباراة فى كرة السلة .

يوم واحد فى مخيم "تشايكا"

هناك بين اشجـار البتولا على مقربة من مطار «نوكوفو» يقع مخيم للطلائع يحمل اسم «النورس» وفى هذا المخيـم اطفال عمال وموظفى مجمـع التبريد رقم ٨ الذى حظى انتاجـه من «الايس كريم» بشهرة كبيرة لدى اهالى موسكو وضيوفها. وفى الساعة الثامنة من الصباح تمامـا يوقظ صوت البوق الاطفال فيخرج الاربعمئة طفل الذين تتراوح اعمارهم بين السابعة الى الخامسة عشرة من غرفهم ويصطفون فى ساحة الرياضة لاداء التمارين الرياضية الصباحية تحت اشراف المدرب الرياضى .

وبعد انتهاء التمارين الرياضية يغسل الاطفال وجوههم وايديهـم ثم يقومون بترتيب اسرتهـم وبدعوة جديدة من البوق يصطفون فى طابـور الصباح ، ويقدم قـادة الفصائل التقاريـر الى المدرب .

ثم تتوجه الفصائل مجموعة بعد اخرى (الكبار وراء الصغار) الى المطعم لتناول الافطار .

وبعد الافطار يتنزه البعض فى الغابة ويتوجه البعض الاخر الى المطار لرحلة استطلاعية ويذهب البعض الثـالث الى المزرعـة الحكوميـة «موسكوفسكى» ، الواقعة على مقربة من المخيم لمساعدة عمالها فى جمع محصول الطماطم والخيار ويلزم بعض الاطفال بالتدريب الرياضى .

ويبقى المخيم خاليا لفترة مـا ولايوجد هناك غير المتوبين الذين ينظفون مساحتـه ويسقون الزهور والشجيرات فاذا حان وقت الغداء اجتمع الاطفال فى المخيم ثانية وبعده يهجعون ساعة طلبا للراحة فى اسرتهم .

ويعقب ذلك شرب الشاى او اى مشروب اخر من الفواكه والعصير مع البسكويت ثـم يمارس الاطفال بعد ذلك هواياتهم ، فيتمرن البعض على الرياضة وفى حلقات تصميـم نماذج الطائرات والسفن والرقص والالقاء والتمثيل والنحت والعزف على الآلات الموسيقية . وتجرى مباريات حامية فى ملاعب الكرة الطائرة وكرة السلـة وكرة القدم ويفضل الاطفال الاخرون العـاب الجمبـاز او الرماية الخ .

ويطالع اعضاء نادى الصداقة الاممية الرسائل التى وردت من اترابهم من بلغاريا وبولونيـا وفرنسا واليابان ومنغوليا والمانيا الديموقراطيـة وفيتنام وغيرها من البلدان التى يتراسل اطفالها مع اطفال المخيم . ولكن المراسلة ليست طريقة وحيدة للتعارف اذيستريح فى مخيم «النورس» مع الطلائع السوفييت اطفـال من كثير من بلدان اوروبا وآسيا سنويا .

ويسافر اطفال عمال مجمع التبريد بدورهـم لزيارة اصدقائهم الاجانب .

وبعد العشاء تنظـم فى المخيم حفلات الرقص والالعـاب وتعرض الافلام وتعقد اجتماعـات مرحـة ، هذا الى جوار الكثير من صنـوف التسلية الممتعـة ويحين موعد النوم فيدوى البوق من جديـد معلنـا حلول الليل وبذلك ينتهى يوم آخر من الايام الستة والعشرين التى يقضيها الاطفال فى مخيم «النورس» ولكن كثيرا من الاطفال يقضون هناك شهرين من الصيف او حتى الاشهر الثلاثة كلها .

ان الظروف الممتازة والطعام اللذيذ والمتنوع والالعاب الممتعـة والرحلات ان كل ذلك يشد الاطفال الى المخيم . واذا اخذنا بعين الاعتبار ان اباء الاطفال لايدفعون من تكاليف اقامة كل طفل فى المخيم التى تبلغ ١٣١ روبلا خلال ٢٦ يوما ، الا ١٨ روبلا و٢٠ كوبيكـا او ٩ روبلات اذا كانت اجورهـم منخفضـة ليتبين ان مثل هذه الاستراحة مضمونة لجميـع التلاميذ السوفييت ويمكن القول بالاضافة الى ذلك ايضا ان مخيمات الطلائع مثل مخيم «النورس» انشئت لدى اكثرية المؤسسات والدوائر الحكومية ويزيد عددها على ٢٠ الف مخيم .

بوريس بالادين